

ذكرى ضاعت منه

الجزء الثاني من سلسلة التوريث الخاطئ



www.Rewity.com

منتدى الروايات الرومانسية المترجمة
شبكة روائية ثقافية

ذكرى ضاعت منه

رئيسها... طفله!

سورشا كيلى وقعت رأساً على عقب في حب رئيسها الذي لا يقاوم قبل سنوات. عندما اكتشفت إنه سيعلم خطبته من أجل الواجب، كان عليها المغادرة لحماية قلبها. على أية حال، استقالتها كسرت الختم الموضوع على الجاذبية الخطيرة التي دوماً ما جاشت بينهما، وتلك الأمسية استنفذتهما كلاهما. بعد النجاة من حادث سيارة شديد، سيزار مونتيرو فقد ذكريات الساعات العاطفية التي قضاها مع مساعدته الشخصية الجذابة. لذا عندما اكتشف سيزار أن وقتهم معاً نتج عنه عاقبة أبدية، صمم على تملك طفله وإعادة إحياء الليلة النارية التي لم يعد تستطيع تذكرها... مرة بعد أخرى!

ترجمة: Gege86

الكاتبة Dani Collins

تصميم: بحر الندى

العنوان الأصلي للرواية:

The Consequence He Must Claim

الجزء الثاني من سلسلة:

Wrong Heirs

للكاتبة:

Dani Collins

سنة النشر:

January 19th 2016

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن دار

شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity.com

www.rewity.com

روايات

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Gege86

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

تأمين أرث البليونير!
 التقوا ب أليساندرو فيرانتى، رجل الأعمال
 الإيطالي، وسيزار مونتيرو روزاليس،
 الأرستقراطي الإسباني.
 حياتهم بأكملها، قاموا بواجباتهم وتأمروا
 على كل شيء على مدى بصرهم.
 لكن بعد التباس في المشفى، تركوا وهم
 يحضنون الوريث الخاطئ وحياتهم انقلبت رأساً
 على عقب بلمحة بصر.
 بعد عودة ورثتهم إلى أماكنهم المناسبة
 وضمان أرثهم، الشيء الوحيد الذي بقى
 لضمانه هو عرائسهم!



ملخص السلسلة

روايات رومانسية مترجمة
 تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

"من بين كل الذكريات التي أضعتها،
الأكثر إثارة للسخط هو عدم تذكري كيف
كانت ممارسة الحب معك."

سيزار انحنى وعانق سورشا، بقوة، لكن بدون
ألم. بدا إنه سيطر على نفسه في آخر لحظة
وقرر إذا ما كان يريد أن يغزوها أو ببساطة
يتذوقها.

ربما كان ينتظر تسارع ذكرى، محاولاً
تذكر كيف كانوا أول عناقاتهم. هي
تتذكر. أرادت أن تعترض وتستدير بعيداً عن
عناقه، لكن جسدها يعرفه بطريقة بدائية
جعلت جسدها بأكمله يستسلم بترحيب.
يدها ارتفعت لتداعب خده الخشن، تحته على
الإطالة، تبادلته العناق بدعوة.

بصوت أجش عميقاً في حنجرتة، تسلم زمام
العناق. تملك بطريقة بدت مألوفة، مع هذا
جديدة. سرق، لكن أعطى بالمقابل بنفس
الوقت، بدأ بالابتعاد، لكن عاد كما لو إنه لا
يستطيع منع نفسه. مداعبته أرسلت ارتجافة



الملخص الداخلي

www.rewity.com

روايات

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

من الإثارة خلالها، حارقة دمها حتى نهايات
أطرافها، جاعلة أصابع يديها ورجليها تخزها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

قبل ثمانية أشهر...

سورشا كيلى دخلت المشفى بخطى عازمة. اقترب الوقت من ثلاثة أسابيع. يجب عليهم أن يدعوها تراه. خصوصاً الآن بما إنها تعرف. ليس فقط تشك لكن تعرف إنها حامل. قبل هذا، عائلة سيزار مونتيرو رأوها فقط كمساعدة شخصية. متفانية تماماً. عائلته بأكملها قدرت تفانيها. لم يكونوا يستطيعوا إعادة إدارة شركة الهندسة العالمية إلى يدي والده المقتدرتين من دونها. كانت لا تقدر بثمن في هذه الأيام الصعبة القليلة الأولى بعد الحادث.

لكنها كانت مساعدته الشخصية فقط وهو كان فاقداً الوعي، الزوار يقتصرون على عائلته المقربة. بالإضافة إلى خطيبته، بالطبع. كيف، بالضبط، يخطب رجل فاقداً للوعي؟ هذا ما أرادت معرفته سورشا. ماعدا رؤيتها في المناسبات العائلية القليلة، سيزار لم يكن حتى يواعد ديفغا. الترتيب بين العائلتين لأن



لقد بقي بغيوبة لوقت طويل جداً حتى قد بدأت تتوقع إنها إذا ما اتضح إنها حامل، فهذا الطفل سيكون سبباً لأراحة عائلته. ثم استيقظ وهي عرفت بأنه سيوضح إنها هي من يفترض أن تكون بجانبه، ليس ديفغا.

ماعدًا أن هذا لم يحدث. والده قد مر على المكتب ليوضح أن سيزار قد خسر أسبوع من الذكريات التي تسبق الحادث. إنه لا يذكر قطع الشريط على الجسر في مدريد وكان يتوق جداً للأشراف عليه، سعادته السيد مونتيرو قد أضاف بوحدة من تقطيباته الشاردة، التقطية التي تقترح إنه كان يشعر بالإحباط من البشر وضعفهم الفاني.

سورشا قد حدقت، خرساء، على دوق القلعة. احتفال سيزار الخاص بافتتاح الجسر معها ما أن عادوا إلى فالنسيا قد انتهى بحديث من القلب للقلب والذي قاد في النهاية إلى اتصالهم جسداً لجسد مما غير حياتهم. سيزار لا يتذكر أي شيء من هذا؟

يدمجوا في النهاية أموال العائلتين من خلال الزواج كان متوقعاً، وليس عقد مكتوب أو حتى عقد عاطفي.

والدة سيزار من كانت تضغط لجعل الخطوبة رسمية. سيزار قد أسرل سورشا في ذلك اليوم الأخير عن تردده في إتمام الأمر.

من الواضح أن عائلته لم تعرف أن سيزار قد ترك سورشا ليلة الحادث ليخبر ديفغا أن الزواج لن يحدث. لقد رأى ديفغا المرأة قد اعترفت للسلطات إنه كان في منزلها وغادر مرة أخرى، لذا لماذا كانت ديفغا تتصرف كما لو أن الزواج سيحصل؟ كما لو أن الخطط تطورت من 'ربما' إلى 'حتماً'؟

كيف تحولت من صديقة العائلة إلى خطيبة بفسحة الزمن التي قضاه سيزار في أسفل الجرف بسيارة محطمة؟

السؤال عذب سورشا كل لحظة من كل يوم بينما هي تنتظر لأن يستيقظ سيزار ويوضح ما حدث.

كيف يمكن للشخص أن يستوعب مثل هذه الأخبار؟ كل ما شعرت به هو فراغ داخلها. كما لو أن أمسياتهم السحرية لم تحدث. بطريقة ما ابتلعت الكتلة الجافة العالقة بحنجرتها وسألت إذا ما تستطيع رؤيته. "ليس ضرورياً"، والده قد أخبرها.

لقد كان ضرورياً حقاً. سورشا لن تصدق بفقدان سيزار لذاكرته حتى يخبرها بنفسه، خصوصاً الآن بما أن الدليل على ممارستهم للحب قد تأكد بالخط الوردي الصغير على اختبار الحمل.

بالتأكيد إذا ما رآها، هو سيتذكر؟ بينما باب مصعد المشفى الخاص ينغلق خلفها، فمها كان جافاً، جلدها رطباً، أطرافها مكهربة بثلاثة أسابيع من التوتر المكبوح. المعاملة الخشنة في سنوات مراهقتها علمتها كيف تبقى قناع من عدم الالمبالاة الواثقة على وجهها. والعمل مع سيزار قد أعطاها بعض الاستحقاقات المعينة هذه السنوات الثلاثة

الماضية. اقتربت من الأبواب التي تقود للداخل كما لو إنها لديها كل حق للدخول. "سينيوريتا؟" موظفة على المكتب الأمامي نادى، موقفة إياها بكفاءة بقدر الأبواب المغلقة. ارتدت زي أنيق عصري وكانت محاطة بالألوان الهادئة للردهة.

"بون ديا"، سورشا قالت، مستخدمة اللغة المحلية، والتي تعلمتها من سيزار، بدلاً من إسبانياتها الممتازة، والتي يمكن أن تميزها على إنها دخيلة. أضافت باحترام "أيتها الأخت"، ثم قالت. "سورشا كيلى لرؤية سيزار مونتيرو"، مؤكدة على هذا بابتسامتها التي تقول بأنها تتفحص الزوار أيضاً. نحن عملياً توأم.

الأخت ضغطت الأزرار على كمبيوترها، ثم ابتسمت بلطف. "أنا لا املك اسمك على القائمة."

"أنا واثقة من أنك إذا ما اتصلت، هو سيؤكد إنه يريد رؤيتي"، سورشا أكدت لها.

إلى الغثيان الصباحي، بشرتها على الأرجح أكثر اخضراراً من عيونها.
خطيبة سيزار نظرت مرتين، ثم اتجهت نحو سورشا.

سورشا كرهتها. ليس لأنها كانت تدعي إنها مخطوبة من سيزار، لكن لأن كل شيء حولها ضرب سورشا على أنه زائف ومحسوب. سورشا تعرف كيف تبقي مشاعرها لنفسها، لذا استدعت الابتسامة الدافئة التي أتقنتها من أجل نساء سيزار العديدات.

وهي لن تفكر حتى بهؤلاء النساء الآن. هي لم تكن واحدة من كثيرين. لم تكن. متجاهلة ثقل انعدام الثقة الذي هبط عليها، تقدمت للأمام لتلتقي بـ ديفيغا. "سنيوريتا فيوننتيس. شكراً للرب. سوف أرافقك لرؤية سيزار."

"هل اتصل بك؟" سألت ديفيغا بمفاجئة خفيفة وما كان يمكن أن يكون لمحة من عدم الارتياح في عيونها.

بينما الأخت ترفع سماعة الهاتف لتطلب، أبواب المدخل فتحت ودييغا فيوننتيس دخلت. ديفيغا فيوننتيس واي لوسا دي ماتيو، لتكون دقيقة، ابنة الماركيز دي لوس جاردنيز دي لاس ساليناس. هي بالتأكيد بدت غنية بما يكفي ليكون لديها أسماء أكثر مما تستطيع استخدامها. جسدها الطويل الرشيق كان محاط تماماً بهالة الملابس الراقية من أشهر المصممين وبأسهم خيالية تشير إلى حقيبتها وقرطبيها، احمر شفاها وكعبها العالي. ثوبها الصيفي كان بلون ازرق فاتح ونقط بيضاء، شعرها الأسود الناعم شكل إطار مذهل لبنيتها العظمية الأنيقة، جلدها الذهبي الخفيف وعيونها العميقة.

سورشا لم تكن قادرة على تغطية الدوائر السوداء تحت عينيها بالكامل وكانت ترتدي ملابس العمل... تنورة رصاصية مع بلوزة ملأمة فوق قميص أبيض. بالأخذ بنظر الاعتبار القلق الذي كانت تمر به، بالإضافة

سورشا خنقت شعورها بالأقلية والذي لم يجرحها ويستقر بمرارة في حنجرتها منذ أن غيرت وفاة والدها وضع والدتها بشكل تام في قريتهم الأيرلندية.

مسيطرة على موجة من الرعب، سورشا استحضرت تعبير من الاهتمام المتوسط بينما ديفيغا تهتم بإغلاق الباب، تحبسهم في حوض السمك.

"تفهمين إنه فقد جزءاً من ذاكرته،" ديفيغا قالت بما تخيلت سورشا إنه من المفترض أن يكون نبرة تخبرها بالأمر بلطف.

"لقد عملت معه لما يقارب الثلاث سنوات. إنه لم ينسى هذا، هل فعل؟"

"لا، بالطبع لا،" قالت ديفيغا بلطف. "لكنه غير مستعد للعمل. أطبائه اقترحوا أن يؤجل هذا لعدة أشهر. إذا ما كان هناك مشاكل في المكتب، يجب أن تناقشيهم مع خافييرو."

ديفيغا لا تخضع للألقاب. كانت بمستوى الاسم الأول مع والد سيزار، كما أوضحت نبرتها اللا

سورشا لم تكن أي شيء إذا لم تكن صريحة، لكنها لم تكن فوق القليل من المراوغة عندما تكون الرهانات بهذه الخطورة. "والده قال إنه كان يتوق لمتابعة العمل، لذا..." من الواضح إنه يحتاجني، لمحت ضمناً.

ديفيغا أخذت نفساً صغيراً وارتدت ابتسامة مصطنعة، كما لو إنها تستعد لحديث صعب. مرسلت نظراتها إلى الأخت، سألت، "هل نستطيع التحدث على انفراد...؟ مثالي،" دمدمت وهي تشير لهم إلى حجرة جلوس صغيرة بجانب الردهة.

الغرفة كانت مشرقة، لكنها تطل على الشارع. مقاعد منجدة بلون بنفسجي غامق اصطفت على الحوائط وتلفاز بصوت منخفض استقر في الزاوية. المكان بلا شك كان يستعمل من قبل السواق والموظفين الآخرين المطلوب منهم انتظار مستخدميهم، أشخاص غير مهمين بما يكفي كي يصعدوا إلى غرف المرضى.

تناديني هكذا. إذا ما كان عليها أن تقول 'سنيوريتا فيونتييس' فهي تتوقع أن تنادي بالأنسة كيلى بالمقابل. "أنا أفضل الوقوف"، قالت سورشا.

دييغا أخفضت نظراتها، مقترحة قدرتها على الحفاظ على كرامتها حتى في مواجهة الوقاحة.

كاتمة نوع اللعنات التي لم تعبر شفيتها أبداً، سورشا جلست على أحد المقاعد. "نعم؟" حثت دييغا.

"أنا افهم لماذا تشعرين بهذا القلق. لماذا تعتقدين إنه هناك نوع ما من الألفة بينكم." عيونها الداكنة ارتفعت وكانوا كالقطران، يمتصان سورشا إلى ظلام خانق. "لقد شعر بالذنب الشديد عندما أتى لرؤيتي تلك الليلة."

لا تكشفني أي شيء، أخبرتها غريزتها، لكنها لعقت شفيتها وسألت، "هل فعل؟" بهمسة أجشّة.

رسمية. حتى عندما كانت الألقاب الأعلى على وجه الأرض.

سورشا ابتلعت ريقها. "إنه أكثر من مستخدم. عندما تعملين بهذا القرب من شخص، أنت تهتمين حول صحته. أريده أن يعرف إننا كلنا نتمنى بأن يكون بصحة جيدة."

إذا ما نبرتها الحازمة قالت، 'أخربي ودعيني أخرج من الباب' هي لم تستطع منع هذا. ثلاثة أسابيع من دون فم سيزار المبتسم، محاط بشعر الذقن الخفيف، كان كالأبدية. ثلاثة أسابيع من دون العيون الزرقاء التي دوماً ما التقت بعيونها، لم تشرد أبداً تحت ياقتها، مع هذا لا تزال تنقل الإعجاب الرجولي، تركوها تموت من العطش.

"سورشا." دييغا انخفضت لتجلس على حافة أحد المقاعد.

أوه، كم كانت متكبرة بشكل متعجرف وهي تومئ نحو مكاناً مقابل.

سورشا ابتلعت ما كانت تريد أن تقوله... لا

سيزار يمكن أن لا يكون يحب ديفغا، لكنه كان رجل شريف. "لا يجب أن أفعل هذا،" قد قال، تماماً قبل أن يتخطوا نقطة اللا عودة. لقد تركها بينما هي نائمة، تاركاً رسالتاً نصية على هاتفها. ذهبت لرؤية ديفغا.

وخزها الاستيقاظ لوحدها، لكن بعد كل شيء تحدثوا عنه قبل ذهابهم إلى السرير... أو على الأصح، كنبته مكتبته... سورشا اقتنعت إنه قد غادر لإنهاء الأمور مع ديفغا. بالتأكيد هذا ما قد فعله. بالتأكيد.

لكن عندها، ها هي كانت ديفغا تدعي أنهم مخطوبين...

"أنا لم أرد أن افتح هذا الموضوع. مع أي أحد،" ديفغا قالت بحزم. "ما الفائدة من تلطيخ السمعات أو توجيه الأصابع بينما الواحد يواجه أمور أكثر جدية بكثير؟ خصوصاً عندما أكد لي إنه كان ببساطة يحصل على آخر مغامرة له." شفتها التوت بانعكاس من النضور.

"ماذا؟" هذا ما أسماها به؟ مغامرة؟ الألم المتواصل في صدر سورشا، الألم الذي زرع عندما تركها وذهب إلى ديفغا في المقام الأول، توسع بحرقته بطيئة. "هذا لم يكن..." "لا حاجة لك كي تنفي الأمر،" ديفغا قالت بابتسامة خافتة. "أنا أقدر محاولتك حماية مشاعري."

هل ديفغا تملك مشاعر؟ بقدر ما تستطيع رؤيته سورشا، غرور ديفغا أصيب بلمحة من التراب. فقط الانزعاج المتوسط لوث تعبيرها. ليس الألم الحقيقي.

مع هذا، أومأت إيماءة صغيرة من العزم قرأتها سورشا على إنها تراها كحشرة غير مرغوب بها في المنزل. شيء يجب سحقه وإخراجه.

"أملت أن نتجنب كلانا هذا الحديث، لكن..." قال إنك كنت تخططين للاستقالة عندما نتزوج. هذا صحيح، أليس كذلك؟

سورشا بحثت في عيون ديفغا الداكنة، تحاول أن تجد الخدعة لأنها كانت واثقة من إنه

هناك واحدة في السؤال.

"أخبرته إنك لا تهتمين بي"، دייغا وضحت، ابتسامتها الآن فلسفية. "أنا آسفة لأنك تشعرين بهذا الشكل."

"أنا لم أقل الأمر بهذا الشكل"، سورشا أسرع بالقول. وجدت من الغرابة إنها، ولسبب ما، تجد نفسها تحاول التخفيف من الصدمة لمشاعر دייغا، تحاول أن تنقذ علاقة لم تهتم بها، لكنه كان راسخ بها أن لا تزعج النساء في حياة سيزار.

كانت سعيدة إنها كانت تجلس لأنها شعرت بفقدان التوازن. لقد أخبرت سيزار إنه كان أمر واحد أن تستلم مكالمات من مضيضة رحلة الليلة الماضية أو عارضة أزياء أخذها في إجازة. لكنه كان شيء مختلف تماماً أن تقف بين الزوجة وزوجها. خطيبة محتملة في هذه الحالة، لكنها قد رأت الكتابة على الحائط. دייغا كانت كريمة وأنيقة، لكن غير خائفة إطلاقاً من استخدام مكانتها.

بينما سورشا قد أصبحت مولعة بكونها المرأة الأكثر أهمية في حياة سيزار. لقد أخبر دייغا بأنها قد قالت إنها لا تحبها؟ هذا كان حقاً مهولاً.

"كيفما قلت هذا، ما أن أدرك إنك ستغادرين، فعل ما يفعله. أليس كذلك؟" دייغا قالت بنبرة متعاطفة في صوتها.

"ما الذي تقصدينه؟" سورشا سألت، لكن نظرة واحدة لابتسامته دייغا المشفقة أخبرتها بالضبط ما تعنيه. "لم يكن الأمر بهذا الشكل"، سورشا دمدمت، قلبها يتزحلق فوق حاجز طريقه الخاص ليهبط عامودياً نحو الهوة. لقد عنت أكثر له من أثر على عامود سريرته، أليس كذلك؟ كانت شخص صريح، خصوصاً مع نفسها. هي لم تكن متوهمة حول مشاعره نحوها.

هل كانت؟

لكن هل اعتقدت حقاً إنهم سيتزوجون ويعيشون سعاداً إلى الأبد؟ علاقتهم كانت

حول الطريقة التي كانت تتصرف بها. هي تكره أن يتم التكلم حولها.

"لأكون صريحة، كنت لأثق بك بعد زواجنا،" ديبغا قالت وهي ترفع رأسها بتعجرف. "كان يمكن أن تحسلي على عمل ناجح لسنوات قادمة. لكن بالطبع لا نستطيع العودة للوراء الآن. أنا آسفة جداً أن الأمر وصل لهذا."

'كاذبة،' فكرت سورشا. ثم، برعب، تساءلت، 'وصل لماذا؟'

"كان نادماً جداً. آسف لأنه فعل هذا ونحن بهذا القرب من إعلان الأمور. آسف، اعتقد، لأنه جعل منك مغامرة من مغامراته الطائشة عندما كان يكن لك الكثير من الاحترام من قبل."

احترامه قد ذهب؟ قلب سورشا توقف، إذنيها ترنان بصوت عالي، بالكاد سمعت باقي ما كانت تقوله ديبغا. كان لديها شعور مريع أن فهمها مفتوح بذهول. كانت حقاً تشعر بالغثيان

طائشة، لكن بشكل ما حتمية. لقد استسلمت للتوق الذي سيطر عليها منذ البداية. لكن هل تخيلت حقاً إنه كان بداية شيء جدي؟ بداية حياة معه؟

عميقاً في قلب قلبها، عرفت إنها لم تكن من نوع المرأة التي رجل مثل سيزار سيتزوجها. مواجهة هذا جعلها تتلوى من الداخل، معيداً إياها مباشرة لتلك الأفكار بكونها صغيرة وبلا قيمة مرة أخرى.

اعتقدت إنهم كانوا أصدقاء، مع هذا! بأنه يهتم بها حقاً.

"أنت أسطورية فيما بين المقربين منه، تعرفين،" ديبغا قالت. "المساعدة التي قاومت ولهذا احتفظت بعملها لثلاث سنوات كاملة." كما لو أن هذا كان مزحة.

لقد كان هذا مصدر فخر كبير لها، لكن سورشا وجدت نفسها تشدد شفيتها، غير مهدئة ولو قليلاً لأن الشائعات تفيض حولها حتى بينما لم يكن هناك أياً مما يشعرها بالخجل

إني طلبت منه الرحيل بدلاً من تركه يبقى
لنتناقش في الأمور. إذا لم يكن بمثل هذه
السرعة لتأمين خطوبتنا، لم يكن ليكون
على الطريق تلك الأمسية، يحاول أن يتجنب
تلك الشاحنة..."

سورشا هزت رأسها. لا. هذا لم يكن ما قد
حدث. "هو وأنا تحدثنا ذاك اليوم"، قالت،
غير مستعدة لقبول هذا بدون قتال، لكنها
أوقفت نفسها. سر سيزار كان بالضبط هذا.
هي أبدأ، أبدأ لن تعيد سرد الأمور التي أخبرها
بها.

"حول شكوكه؟ كان أعزباً متردد أراد
إقناعك بالنوم معه! أنا لن أعطي الكثير من
الثقة للأمور التي قالها تحت هذه الظروف."
متردد، نعم، هو بالتأكيد كان يعاني من
التردد، لكن كان هناك أشياء أخرى.
"الطريقة التي تتكلمين بها حول عائلتك.
عائلتنا عملية. أنا أفضل هذا، لكنني في بعض
الأحيان أتساءل كيف ليكون الأمر لأن

الآن. المرارة أحرقت مؤخرة حنجرتها.
"غروره تغلب عليه، سورشا. أنت تعرفين كيف
هو. أنت من بدا إنك على وشك النفاذ من بين
يديه. هذا، حسناً، هذا محزن، أليس
كذلك؟" أمالت رأسها. كانوا أصدقاء،
يناقشون التصرفات الجديرة بالشفقة لعابث
فاسد. "وعد إنه سيكون مخلصاً ما أن ننخطب
ونتزوج، لكنه أرادني أن أعرف لأنك
ستكونين لا تزالين تعملين لديه."

"أنا لا أنوي خيانتها"، سيزار قد قال ذلك
اليوم في مكتبه، مشيراً إلى ديفغا. هل اعتبر
سورشا آخر فرصة له للتمتع بحريته؟
"أراد الاعتراف لأنك تعملين لديه"، استمرت
ديفغا. "أنت لست واحدة من عشيقاته
المؤقتات. شعر بشكل ملائم إنه عليه إخباري
وأنا اعترف إنني لم أكن مستعدة لبدأ خطوبتنا
وأنت لا تزالين في الصورة. أصريت أن ينهي
عملك بأقرب ما يمكن، لا يبقيك حتى
نتزوج. سوف يكون علي العيش مع حقيقة

نكون متقاربين بهذا الشكل،" قال بتأمل.
مفاوضات عائلته للاندماج مع عائلة فيونتيس
كان عملاً ضخماً جداً. هذا النوع من
الاتفاقيات لم يكن ليذهب هباءً فقط كي
يستطيع الرجل النوم مع سكرتيرته، إنها
تعرف هذا، لكن...

لكنه طلب منها البقاء.

"أكثر شيء لطفاً يمكنك فعله،" ديبغا
قالت، كما لو إنها كانت تقدم تعليمات
خطوة بخطوة حول كيفية تصرف العشيقة
بعد أن تم اكتشافها من قبل الزوجة،
"سيكون المغادرة. سوف أتكلم مع خافييرو،
أتأكد من أن يكتب لك أفضل مرجع
ممكن. بالأخذ بنظر الاعتبار حالة سيزار،
ولا واحد منا يريد فضيحة. إنه يواجه فترة
شفاء طويلة وصعبة كما هو الحال. أنت لا
تريدين أن تعيديه للوراء، أتفعلين؟ أنا أو من
إنك تهتمين لأمره."

"أنا حامل،" سورشا فكرت بينما موجات من

الخزي البارد والحرار تغمرها.

هل كانت حقاً فقط الواحدة التي أوشكت
على النفاذ من بين يديه؟ إنها لا تستطيع
تصديق هذا. بدا حقيقي جداً ذاك اليوم.
ليس العابث الذي تشير إليه ديبغا، لكن
الرجل القادر على التمتع بحياته والجزم من
وماذا كان حقاً.

"إنه لا يتذكر هذا حتى، سورشا،" ديبغا قالت
بتعاطف ناعم. "أنا ممتنة. أنا أخطط لأن أنسى
الأمر تماماً كما فعل هو. وسوف نتزوج،"
أضافت، كما لو تتخذ قراراً سيحضر في
البلاطين. "كلنا نعرف أي نوع من الحياة
يعيشها وأي نوع من الزوجات يحتاج."

سورشا توقفت عن التنفس، متذكراً بأنها
أسرت بعضاً من خلصيتها لـ سيزار ذاك اليوم.
هل ذكر أياً من هذا إلى ديبغا خلال حديثهم
القلبي الصغير؟

"أنا لن أدعي إنه لا يقدر عملك، لكني آمل
إنك لم تكوني تفكرين في إنه واقع في

حبك؟"

سورشا نظرت إلى أظافرها، طلاء الأظافر مهمل في هذه الأسابيع المتوترة الماضية، الأظافر ممضوغة من القلق.

"أنا حامل،" فكرت مرة أخرى، لكنها تستطيع التخيل بالضبط كيف سيجري هذا: نفي سيزار للأمر كان محتملاً حتى، والديه يفكران أن هذا حيلة من جانبها لاستغلال أمواله. اختبار الأبوة. الغوص في خلفيتها لتشويه سمعتها.

إنها لا تستطيع فعل هذا بوالدتها.

الكشف عن حملها سيخلق المرارة بكل ما حولها وحتى إذا ما استطاعت أن تثبت إنها تقول الحقيقة، عندها ماذا؟ هل تعتقد إنه سيتزوجها؟ يطالب بطفله؟

بأفضل الأحوال يمكن أن ترى تسوية، لكن هي وأخواتها كانوا أدلة إنه حتى عندما ينبج الرجال الأغنياء الأطفال ويظهرون على أنهم يحبونهم، فهم لا يقومون دوماً بالتوفير

لهم. هذا كان المصدر الحقيقي لخلجها من تنشئتها... بأن والدهم قد تركهم بدون أي إشارة لأنهم مهمين له بقدر ما جعلهم يؤمنون بينما هو حي. كل الاستصغار في القرية مجتمع لم يساوي الرفض الذي شعرت به عندما أصبح واضحاً أن والدها لم يترك لهم أي شيء. ليس حتى المقدرة على رفع رؤوسهم.

والدتها أكدت إنه يحبهم، والذي أبقاها مستمرة، لكن سورشا لم تمتلك حتى مثل هذا الإعلان بالحب من سيزار.

من الممكن فعلياً أن يكون يستغلها. يؤشر على مربع أخير في قائمة متطلباته.

هل تريد حقاً أن تضع نفسها خلال كل هذا من أجل شيك مصرفي في البريد مرة في الشهر سيجعلها فقط تشعر مثل مومس؟ والدتها تدبرت أمرها من دون أي إعانات وسورشا تفضل أن توفر على نفسها خزي التوسل من أجل القليل.

"كنت تخططين للاستقالة،" ديفا قالت مرة

أخرى. "أفعلي. قبل أن يكون على والده السماع حول هذا." "لأنني سأخبره؛ بدا إنها تهدد.

عيون سورشا أحرقتها. "أريد رؤيته،" قالت بصوت خفيف.

"أرجوك، سورشا. كنت أكثر لطفاً مما يمكن لأي أحد أن يتوقع مني. اظهري لي إنك تملكين ندم كافي، ذوق كافي، كي لا تجعلني هذا أسوأ."

ذوق. آوش. ربما ديبغا تعرف فعلاً من أين تأتي. "أنا أكرهك؛ سورشا أكدت بصمت وهي تنهض وترفع ذقنها. خلف النوافذ، الشمس كانت ساطعة فوق المباني الرمادية، السيارات الفخمة، أزهار الصيف الملونة. "لديه رقمي،" قالت.

شجرة صغيرة ترددت، تاركة سورشا تعلم أن سيزار لن يتصل عليه تحت عيون ديبغا. ثم أخفت نصرها بالأخلاق الجيدة، تقف وتفتح الباب.

سورشا لم تقدم يدها، لم تبحث عن يد ديبغا. كانت مقتنعة أن سيزار سيتصل بها. عليه هذا. إنها لن تخزي نفسها كما قد فعلت والدتها، تتوسل العطف من عائلة والد أطفالها فقط لكي ترمي بعيداً على أية حال. إذا سيزار لم يتذكر كيف ولماذا قد انتهوا بممارسة الحب، سيعتقد إنها تماماً كما رسمتها ديبغا: امرأة أخرى وقعت تحت سحره. لا، إذا ما اتصل بها، أرادت أن يكون هذا لأنه يفتقدها. سيكون أفضل بهذه الطريقة، أكدت لنفسها. إنها لن تتهم بمحاولة إيقاعه بالطفل. ستعرف أن الأمر كان حولها، ليس الواجب أو الالتزام.

لكن في الوقت الحالي، هذا تركها مع خيار وحيد: الذهاب للمنزل لإخبار والدتها إنها ارتكبت نفس الغلطة التي كبرت معها.

يومنا الحالي...

سورشا أنهت الاتصال وأمسكت بمنديل لتدع دموعها تنطلق. أوه، لقد كانت تتوق للمنزل ومليئة بالشفقة على الذات، ليس إنها أرادت والدتها أن تسمع هذا.

والدتها على الأرجح كانت تفعل نفس الشيء. كلاتهما كانتا تتظاهران أن وضع سورشا لم يكن كارثي وهذه العملية القيصريّة الطارئة في لندن كانت الزينة على الكيكة. الأمور لا يمكن حقاً أن تصبح أسوأ.

تمنت جداً أن تكون قد تدبرت العودة للمنزل قبل أن تدخل في المخاض. استطاعت أن تجد عملاً ملائماً هنا بعد استقالتها مباشرة بعد ذلك الحديث الكارثي مع ديفغا، لكن أيرلندا كانت حيث كان قلبها. إذا لم يتم الاعتراف بابنها كأسباني، مثل والده، فهي على الأقل أرادته أن يولد على التربة الأيرلندية.



الفصل الأول

هذا لم يحدث.

ممرضتها، هانا، آتت بكروسي متحرك وعرض مبتهج لأخذها للقاء به. أخيراً.

هذا احضر ابتسامته لوجه سورشا. يمكن أن تكون حيدة هنا، لكن على الأقل لديها ابنها الآن. ستكون في المستشفى عدة أيام فقط، هانا أكدت لها، بينما الطاقم يطمأن أن كلاهما بصحة جيدة بما يكفي لأن يخرجوا. ثم سورشا تستطيع أخذ الرحلة في العبارة وبعد وقت قصير ستحاط بالأشخاص الذين يحبونها.

عائلتها ستعشق ابنها. أمور صغيرة مثل كونه غير شرعي جعله فقط يشبه الباقي منهم أكثر.

هانا سألت كيف كانت تشعر وسورشا بدأت بالشرح بأنها كان لديها كل نية في الولادة الطبيعية، لكنها دخلت المخاض مبكراً والحبل السري كان في الطريق، لذا اضطروا لإرسالها لعملية طارئة. كان هذا دراماتيكي

تماماً، بعد أن وصلت بعد حادث حافلة سياح بنفس الوقت بينما امرأة أخرى احتاجت لعملية قيصرية طارئة في غرفة العمليات المجاورة لها.

توقفت وهم يدخلون للحضنة ليجدوا الأطفال الباكين والأم الأخرى من ليلة البارحة. ليس إنها التقت بالمرأة الإيطالية الساحرة. سورشا فقط لمحت الرجل الذي اعتقدت إنه لا بد أن يكون زوج المرأة. سمعته يتحدث بالإيطالية على الهاتف وهي تدفع على كرسيها متخطية إياه.

"مرحباً. سمعت إننا كنا نتنافس على اهتمام الجراح ليلة البارحة،" حيتها. "أنا سورشا كيلي."

انتظري لحظة. هذا لم يكن الرجل من ليلة البارحة. بدأ أكثر حدة، بالرغم من شعروجه النامي. شعره كان أقصر بشكل واضح.

عرض إيماءة مؤدبة. "أليساندرو فيرانتى. زوجتي، أوكتافيا، وابننا، لورينزو،" قال، ثم

نظر لزوجته. "هذا الاسم الذي اتفقنا عليه،
أليس كذلك؟"

المرأة الأخرى بدت... مصدومة. إذا ما شعرت
بأي شيء مثل ما فعلت سورشا، فسورشا تعاطفت
معه. المخدر جعلها بطيئة وكل حركة
جعلت الشق في بطنها يرتجف ألماً.

أوكتافيا تبادلت نظرة مع زوجها سورشا كانت
لتحاول تفسيرها، لكن الممرضة أحضرت
الطفل ولفته بالغطاء. كان يبكي بغضب،
كما لو إنه كان يفعل هذا لوقت، مما جعلها
أسفة جداً لأنه كان عليه الانتظار.

"هل تمنع، سيد فيرانتني؟" هانا قالت، تلف
أصبعاً في الهواء.

اعتذر واستدار بنوع الرشاقة التي يظهرها
الرجال عندما يواجهون مطالبة امرأة
بالخصوصية.

سورشا كبحت ابتسامته. ذكرها ب سيزار.
ليس بالشكل، مع أنهم كلاهما كانا
داكنين جداً ووسيمين، لكن بالطريقة التي

يشع بها بالحيوية ويمتلك الغرفة.
سيزار، فكرت، وافتقدته من جديد. أرادت
بيأس أن تكون مع عائلتها عندما يتم زفافه
نهاية الأسبوع هذه، ليس هنا في المشفى،
تراعي البؤس بالإضافة إلى طفله.

مددته بتحيةة رقيقة، أغلقت ذراعيها حول
الوزن اللذيذ للطفل الملقوف. ملكها، فكرت.
ليس مونتيرو، تماماً كما لم تكن هي شيلبي.
"إنريكي"، أضافت بهمسرة. اسم سيزار
الأوسط. إنها ستناديه ريكي...
انتظري. شيء ما خاطئ.

كان يبكي بجديّة لدرجة أن الصوت كسر
قلبها. أرادت غريزياً أن تفعل أي شيء لطمانته،
لكن...

بالبعد سمعت أوكتافيا تقول بصوت مخنوق،
"هذا..."

"أوكتافيا"، زوجها قاطعها بنبرة محذرة.
سورشا لم تكن حقاً تتابع الأشخاص الآخرين
في الغرفة. أمالت رأسها، مرتبكة، وهي تحاول

أن تعرف لماذا مشاعرها نحو هذا الطفل كانت
حامية، لكن ليس أمومية.

"فقط ضعيه على صدرك. هو سيتعلق. إنهم
يعرفون ما عليهم فعله،" هانا حثتها.

"أنا لا اعتقد..." سورشا لم تستطع حتى النطق
بأفكارها، كانوا غريبين جداً. وجدت
نظراتها ترتفع ونظرت عبر الغرفة للطفل
الذي كانت أوكتافيا تحاول تهدئته.
أوكتافيا فركت على ظهره وهزته ولسبب
غريب ما، بكاء ذاك الطفل مر خلال جلد
سورشا مثل أمواج عاتية، محركاً أشياء داخلها
لم تستطع تسميتهن حتى.

بينما أوكتافيا تسيطر على نظرات سورشا
بنوع من الثبات المرعب، أنزلت الطفل حتى
تستطيع سورشا رؤية وجهه.

سورشا نظرت نحو الطفل الباكي. حاجبيه
كانا مقطبان بطريقة تعرفها، مثل بصمة
على جزء منها تعرف على ما يكمله. تلك
التقطيعة من الاستياء كانت كلها سيزار،

وتلك الشفاه المصفرة... كانوا نسخة من
الفم الذي رآته في المرأة طوال حياتها.

الرعب غمرها بتسارع بارد.

"ما الخاطئ؟" هانا سألت بينما الممرضة
الأخرى تقول شيء ما، لكن سورشا لم تكن
تسمع.

"كيف...؟" بدأت، الشك الحاد يترفع. أوقفت
نفسها. لقد كان يتخطى اللا معقول. الناس لا
يسرقون الأطفال. هم بالتأكيد لا يجلسون
مقابل الواحد ويعيروه بهذا. هذا كان شيء من
فيلم إثارة نفسي.

لكن قلبها كان يعصف برعب. الحيرة
والتأكيد تحاربوا وهي بدأت بالارتجاف تحت
ضغطهما.

كاشفة عن كاحل الطفل الذي تحضنه،
أدارت بطاقة الاسم بيدين مرتجفتين. قرأت،
كيلى.

لكن هذا لم يكن طفلها. ذاك كان طفلها.
تلك المرأة تحضن طفلها.

تبدأ بالرعب، سورشا أرسلت نظراتها إلى أوكتافيا، غير متأكدة مما كانت تتوقعه. ابتسامته شريرة؟

شفة أوكتافيا السفلى كانت ترتجف. "إنهم لا يصدقونني"، قالت بضعف. "يصدقون ماذا؟" هانا سألت.

"زوجتي مرتبكة"، قال أليساندرو، وتحرك بين سورشا وطفلها، يحاول أن يأخذ الطفل من يدي أوكتافيا.

"لا تفعل"، سورشا أسرع بالقول، وتفهمت نوع الغريزة اللاعقلانية ومع هذا القوية التي دفعت الحيوانات للتخلي عن غريزة البقاء، مواجهة المفترسين الخطرين وحماية صغارهم بآخر نفس متبقي في أجسادهم. "لا تلمسه".

الطفل الذي كانت تحضنه كان يصرخ وجزء منها أراد طمأنته، لكن ذاك كان طفلها هناك. ذاك الطفل.

صارعت لتقف على قدميها واتجهت نحو

أوكتافيا. كان هناك دموع على خدي المرأة الأخرى.

"لا أحد يُصدقني"، أوكتافيا أخبرتها مرة أخرى. "أردت أن أطعمه، لكنه يحتاج لأمه وهم لم يعطوني طفلي..."

تبادلوا الأطفال بخرق والرعب المدوخ الذي قد أوشك على أن يغمر سورشا بدأ بالانحسار. قلبها استمر بالتسارع والأدرنالين احرق عروقها.

"أنا أصدقك"، قالت، مبتسمة بارتجاف الآن بعد أن ملئت الرائحة الحلوة لطفلها أنفها. قبلت أحد خديه وحضنته فوق صدرها، تعرف بتأكيد مطلق أن هذا كان ابنها. ابن سيزار. "بالطبع نحن نعرف أطفالنا."

ما الذي حدث لتوه بحق السماء؟ بحق الجحيم؟

كما لو كانت تعكس المشاعر التي تشعر بها سورشا، أوكتافيا أومأت، عيونها تغلق وهي تنحني فوق الطفل الذي كانت بشكل واضح

تحبه وكانت تتوق لحضنه.

لكم من الوقت كانت تجلس هنا تحضن إنريكي، تحاول أن تقنعهم بإعطائها الطفل الصحيح؟ في مواجهة هذا العذاب، أوكتافيا لا تزال حاولت تهدئة ابن سورشا.

صلة صغيرة غريبة تشكلت بينهم حتى وسورشا تجلس نفسها وتضع إنريكي على صدرها. الصمت حل بينما كلا الصبيين يستلمون أخيراً الوجبة التي كانوا يتوسلون للحصول عليها. لا تزال مرتبكة جداً، سورشا تبادلت ابتسامة رطبة مع أوكتافيا. وأصبحت مدركة للصمت الساحق.

"ما الذي تفعلينه؟" صوت أليساندرو الرجولي الأجلش بدا مصعوقاً.

"ألا تستطيع أن ترى إنهم خلطوا بينهم؟ انظر إليه." قالت أوكتافيا.

"هذا مستحيل"، قالت هانا. "لدينا بروتوكول شديد. لا يمكن أن يكونوا قد تبدلوا. لا يجب أن تفعلوا هذا،" حذرت، تلف بطاقة

الاسم حول كاحل إنريكي. قرأت، فيرانتى... صبي. "كلتاكما مخطئتين." الآن بعد أن جلست وطفلها هدا، سورشا كانت تنتقل من عدم التصديق للغضب. كيف يمكن للمشفى أن يخلطوا بأمر يمثل هذه الأهمية؟

"أنتم المخطئين"، قالت سورشا بحزم، مبعدة يد هانا من ابنها. إذا ما اعتقدت إنهم سيتبادلون الأطفال ثانية، فعليهم إعادة التفكير مرة أخرى. كانت مستعدة لسكب الدماء. فقط حقيقة كونها تحضن طفل رقيق حديث الولادة أبقتهما جالسة ومنطقية. "اجروا الاختبارات. سترون إننا محقين."

الفضى عمت بينما الممرضتين حاولتا إقناع الأمهات إنهم ارتكبوا غلطة. لحسن الحظ أوكتافيا كان مصرة بقدر سورشا.

أخيراً الجراحة، دكتورة رينولدز، وصلت. هي تفاجات واتصلت فوراً بالإدارة، طوال الوقت تؤكد لهم أن فرصة الخلط بين الأطفال غير

مرجحة تماماً. أرادت إجراء اختبارات الحمض النووي، وستقوم باختبار دم الآن. "إنه لن يكون حاسماً، لكنه بالتأكيد يمكن أن يحزم إذا ما كان الطفل مع الأبوين الخاطئين."

خليط من الفعاليات تركوا سورشا تشعر مثل مغفلة في لعبة الثلاث ورقات، تحاول أن تتابع ما كانوا يفعلونه والمحافظة على بعض السيطرة على الوضع. بينما تقني سحب الدم من الطفل الذي تحضنه، لا أحد بدا إنه يأخذ كلمتها بأنها تعرف... تعرف... أن نوع دم سيزار كان A. لقد عملت لديه لثلاثة سنوات! إنها تعرف كل شيء حوله.

في النهاية الجميع خرج، الرجال رحلوا للنظر في شرطة الأمن بينما ممرضة واحدة بقيت لتعطيها هي وأوكتافيا علاقات لوضع الأطفال بينما هم يغضون في مقاعدهم الهزازة. ولا واحدة منهم كانت مستعدة لترك الطفل الذي تحضنه كل منهما.

سورشا حاولت الاسترخاء، تحدثت قليلاً مع أوكتافيا، لكن عقلها استمر بالرجوع لحقيقة إنها وضعت اسم سيزار في وثيقة دخولها. لقد كانت ولادة طارئة. والدتها قد سجلت كأقرب أقاربها، لكن سورشا أرادت إثبات هوية سيزار كوالد الطفل إذا ما حدث الأسوأ.

إنهم لن يتصلوا به من دون التحدث إليها أولاً، هل سيفعلون؟

سيزار مونتيرو قرص بخفية جسر أنفه، يحارب وجع رأس بليد ورغبة في إخبار خطيبته بأنه لا يهتم على الإطلاق حول من يجلس أين في حفل استقبال زواجهم. الترتيبات الاجتماعية كانت منطقة نفوذ والدته. إذا ما كان لا يزال يمتلك سورشا، كانت لتتعامل مع هذا، مما يحرره لتأدية المزيد من الأمور المهمة. في الواقع، هو سيراهن بأي مال بأنها ستتحداه بـ 'ما هو أكثر أهمية من زفافك؟' هي دوماً ما

كانت سريعة بتقديم العائلة على كل شيء آخر، تمازحه لكونه يتبع المنطق بشكل صارم. كانت تعرف متى تستطيع أن تدفعه ومتى تتراجع، بالإضافة إلى كيفية الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة حتى لا يضجر ويفقد صبره. الأكثر أهمية، كانت قادرة على اتخاذ القرارات بنفسها.

لكن سورشا قد رحلت، اللعنة عليها. من دون أي إعلان أو تفسير. لقد غادرت بينما هو لا يزال في المشفى، بالكاد مستيقظ من غيبوبته. وفق والده، هي ناقشت هذا مع سيزار في الأسبوع الذي كان مفقوداً من ذاكرته. بالأخذ بنظر الاعتبار إنه كان فاقداً للوعي في هذه الأسابيع الأولى بعد الحادث، ووالده كان لديه مساعدته الخاصة، يستطيع التخيل إنها شعرت بأنها فائضة عن الحاجة، لكن لا بد أن تكون عرفت إنه سيعود للعمل في النهاية. والده كان يستطيع إيجاد موقع مؤقت في المؤسسة لها أو ببساطة يعرض عليها

إجازة براتب. كان لديها وقت إجازات كافي متجمع من السنوات الماضية. التخلي عن العمل كان غير مقبولاً. إذا لم يكتب والده بالفعل مرجع متوهج، سيزار كان ليكون متردداً بفعل هذا. كان ليستطيع استخدامها أكثر من أبدأ في هذه الأشهر الأولى من عودته للعمل، بينما هو يعود للمكتب على عكازتين في مصنعه للهندسة الكيماوية، وقد بدأ حديثاً أخذ السيطرة من والده على الباقي من مؤسسات العائلة. كانت موظفة فقط، ذكر نفسه، منزعج لأنه كان يدع غيابها يفضبه. نعم، إنه يفتقد لكفاءتها، لكنه لم يكن رجل عاطفي. أن يكون ودياً مع زميل لم يكن نفس الشيء ككونهم أصدقاء. لكل الوقت كانت أكثر فظاظاً مما كان يقدر، علاقتهم كانت علاقة عملية. هو أعطى الأوامر، هي أطاعت. التكشير لأنها لم تلعب الأوراق معه في المشفى لم يكن شيئاً سيخضع له.

خرجت من نظام الشركة الصحي، تعمل لشخص آخر.

أوشك على رفض الاتصال، غير قادر على التفكير بسبب يجعل مشفى في لندن يريد التحدث معه. كان لديه أفكار مبهمّة حول أماكن تواجد أخوته، لكن ولا أخوه أو أخته كانوا في تلك المدينة. اللعنة، سينتهي بإعادة هذا الاتصال فيما بعد إذا لم يستلمه الآن وهو سيفقد عقله إذا لم ينجز شيئاً ايجابي في صباحه.

"لحظة"، قال، يخطو بعيداً عن النساء. "سيزار مونتيرو"، صرح، قابلاً الاتصال.

"سيزار مونتيرو...ي روزاليس؟" صوت أنثوي سأل.

"سي". أصبح أكثر تنبهاً على استخدام اسمه الكامل. "من يتصل؟"

عرفت عن نفسها كموظفة رسمية في المشفى. "هل أخبرتك الآنسة كيلى أن تتوقع اتصالي؟"

على الأقل كانت تفهم التعليمات البسيطة، فکروهو ينظر للساعة التي بدأت تنبض على رسغه. ديفغا لاحظت ونظرت إليه كما لو إنه قد ركل قطتها السيامية. والدته انتبهت وأخرجت صوت من خيبة الأمل على فظاظته. "طلبت أن لا يتم إزعاجي"، اعلم كلتا المرأتين، متأكداً من أن مساعدته الجديدة سمعت نبرته المنزعجة وهو يلامس وجه ساعته الذكية.

عدل أوتوماتيكياً الصوت في سماعته بينما مساعدته تقول، "إنهم يدعون أن هذا حالة طارئة. إنها مشفى في لندن."

أفكاره قفزت لـ سورشا، حتى بالرغم من إنه لم يكن هناك أي سبب لتوقع إنها ستكون مريضة أو مصابة، لكنه تتبعها على المواقع الاجتماعية بما يكفي كي يعرف إنها كانت تعمل في تلك المدينة. مع هذا، إذا ما احتاجت للرعاية الطبية، فهي لن تضعه في قائمة الاتصال. لديها عائلة في أيرلندا. هي

"لا." قطب وهو يستوعب أن هذا كان حول سورشا.

"أوه." بدت مرتبكة. "هذه المعلومات التي أعطتها على وثيقة الدخول. هل أنا أتكلم مع الشخص الصحيح؟ هل ستؤكد عدة تفاصيل لي؟"

"سي." قال وأعطاهما تاريخ ميلاده وعنوان سكنه كما طلبت. فرك حيث كان الألم يتضاعف. "ما الذي يدور حوله هذا؟"

"أنت لم تتحدث مع الأنسة كيلى اليوم؟" بدت متفاجئة. الصمت الذي تبع كان تراجعاً. كانت حذرة الآن.

الغريزة جعلته يقول بحذر، "كنت مشغولاً. تركت رسالتي، لكنني لم أستمع لها بعد." "لكنك تعرف إنها قد دخلت المشفى ليلة البارحة؟"

"نعم،" كذب، بينما قلبه قفز بألم. لقد سألوا إذا ما كان تحدث إليها، ذكر نفسه. هذا عنى إنها كانت تتحدث. "كنت أتوق لسماع

الأخبار،" أضاف. كان عالماً في قلبه، لكنه درس التلاعب الكلامي على ركبتي والدته. "ما الذي تستطيعين قوله؟"

"حسناً، إنها أخبار صعبة، كما أنا خائفة. هناك احتمالية صغيرة جداً بأن الأطفال قد تبدلوا." توقفت، سامحة له أن يفعل.

لم يكن لديه أي انفعال. هوة من الارتباك فتحت أمامه، واحدة لم يرد أن يكشفها للمرأة على الهاتف، أو المرأتين خلفه. استطاع سماع صمتهم وهما ينتظرانه أن ينهي هذه المقاطعة المزعجة.

"بالطبع نحن سنجري اختبار الحمض النووي، لكننا نأمل أن اختبار دم الآن يمكن أن يوفر بعض الوضوح. كم من الوقت سيأخذ منك الذهاب إلى عيادة؟ مستشفانا ستغطي التكاليف، لكننا نتوق للنتائج."

سيزار خنق ضحكة. "هل أنت...؟" أدرك أين كان. استدأر ليرى كلا خطيبته ووالدته تحدقان به. والدته لوحت بيد نافذة

الصبر نحو مخطط الجلوس المنشور فوق طاولة الطعام. ملامح ديفغا شحذت بالتساؤل. الهواء أصبح غليظاً في رئتيه. بنوع من الدوخة، رفع أصابعه باعتذار ومشى عبر الأبواب الفرنسية نحو الشرفة الصغيرة، مغلقاً إياهم خلفه. باهتمام كبير، اخفض الصوت الذي قد بدأ بالارتفاع، ينظر للأسفل ليتأكد من إنه لم يكن هناك أذان متنصتة في الباحة. نظراته مرت فوق أراضي طفولته؛ حداثق نظيفة تركت عارية استعداداً للشتاء، كرمات عنب راقدة عبر أيكرات من الأراضي، الصوت البعيد للأمواج التي تغمر شواطئ البحر المتوسط.

"هل تخبريني إنكم تريدوني أن أوفر عينة من أجل اختبار أبوة؟" سأل بعدم تصديق. "أرجوك لا تسيء فهمي. ليس لدينا أي سبب للشك في تسمية سورشا كيلي لك بوالد الطفل. المسألة هنا إذا ما كانت هي والدة الطفل الذي ترضعه حالياً. كما تستطيع

التخيل، نحن نتوق لتوضيح هذا الأمر." لم يستطع التحدث. أخذ منه عدة دقائق ليدرك إنه لم يكن يفكر بأي شيء. عقله كان فارغاً تماماً.

هل كان لا يزال يشعر بتأثيرات الارتجاج؟ لا. هذا كان نوع الأمر الذي لا أحد في العالم يستطيع تفهمه.

أخيراً سحب نفساً طويلاً. "استطيع توضيح جانبي من الأمور بسرعة جداً،" قال، صوته حاد وبلا نبرات. "سأتذكر إذا ما..." أوقف نفسه. لعن بصوت عالي بينما حالته تضربه مثل مطرقة ثقيلة. مرة أخرى.

لم يكن هناك أي شعور مثل فتح باب حيث كانت الذكريات مخزنة وإيجاد فقط رف فارغ. هذا كان يتخطى المحيط. كان هذا مثل أن يتم سرقة وإذا ما كان هناك شيء واحد يكرهه فوق كل شيء، فكان السرقة. "سيد مونتيرو؟" حثته في إذنه.

ربما لم يكن يتذكر النوم مع سكرتيرته،

لكن هذا لا يعني أن هذا لم يحدث.
على الأقل عقله المتضرر لا يزال ذكي بما
يكفي كي يتعامل منطقياً مع الوضع الحالي.
الطريقة الوحيدة لحزم إذا ما كان قد أصبح
أباً في الأسبوع الغامض المفقود كان أن يوفر
عينته دم.

بالطبع، تلك اللمحة من المنطق لم تفعل أي
شيء للتخفيف من حقيقة أن عقله كان
يتفجر بالأسئلة. سورشا قد وعدت... أقسمت
بوقار بقدر عروس تأخذ عهود زواجها... بأنها
لن تنام معه أبداً.

هو صدقها. لقد أخذ منه وقت طويل ليثق بها.
إنه لا يعطي ثقته بسهولة، ليس منذ عملية
التجسس الصناعي التي أوشكت على إفلاس
عائلته. إنها تعرف ما يكفي حول هذا لتعرف
إنه لن يتسامح مع الكذب من أي نوع.
لكنه أراد النوم معها.

لذا هل كسرت وعدها ونامت معه؟ أو هل
سيثبت هذا الاختبار إنها قد عرفت عن هويته

الشخص الخاطئ كوالد لطفلها؟ ربما قد
تركت إسبانيا لأنها كانت حامل ولسبب ما لم
ترد أن تخبر الأب الحقيقي.

هذا أقلقه على مستوى مختلف. كانت إنسانته
صادقة. كذبة كهذه ستكون محثوثة
فقط بحاجة لحماية نفسها أو عائلتها. هل
تمت مهاجمتها أو شيء كهذا؟ هل هذا سبب
هروبها؟

وماذا كانت هذه القصة المجنونة حول
تبديل الأطفال؟ هذا الوضع بأكمله كان
شيء خارج من دراما تلفزيونية. لا شيء منه كان
معقولاً، لكنه يستطيع البدء بإعادة النظام
بشكل عاجل جداً.

"بالطبع،" تدبر أن يقول. "إلى أين يجب علي
إرسال النتائج؟"

الإداري عاد للحضانة مع زوج أوكتافيا. شيء
في التعبير المتجهم الذي ارتداه أليساندرو
جعل سورشا تغلق يديها بتملك أكبر حول

إنريكي. أجرى حديث مع زوجته لم تستطع سورشا سماعه، مع إنها رفعت بصرها عند سماع اسمها. سمعت أيضاً الاسم بريمو. أوكتافيا قد أخبرتها أن بريمو كان الرجل الذي رآته سورشا ليلة البارحة، ابن عم أليساندرو. ثم الإداري سرق اهتمام الجميع.

"لدينا أنواع دمكم." نظر نحو الوثيقة بيده، ثم رفع نظره. "أنا أريد أن أعطيكم النتائج، حتى بالرغم من أنهم ليسوا حاسمين. ما يثير السخرية، كان يجب أن نسمي الأولاد A و B، بما أنهم أصناف دمهم التي ظهرت في النتائج." سورشا استمعت بينما أليساندرو وأوكتافيا يسألون الإداري، يؤكدون أن ابنهم كان من صنف B وإنريكي كان A. "إذا ما اتضح أن السيد مونتيرو A، نستطيع أن نستبعد كونه والد هذا الطفل." أوما نحو لورينزو.

"هل اتصلت به؟" سألت أوكتافيا، تستدير لتنظر إلى سورشا.

قبل أن تستطيع سورشا تذكرهم كلهم أن

سيزار كان يحمل صنف A، الإداري قال، "كنا على اتصال مع السيد مونتيرو، كان يتجه مباشرة إلى العيادة ونتائج ستكون لدينا في أقرب وقت."

"انتظر. ماذا؟ اتصلتم بـ سيزار؟" سورشا هتفت، قلبها يقع بقوة وسرعة لدرجة إنه انتهى تحت قدميها، مسحوق بحذائها بينما المقعد الهزاز يتقدم للأمام.

الجميع نظر إليها. لقد أسرت لـ أوكتافيا إنها وسيزار لم يكونوا معاً، لكنها لم تعترف إنه لا يعلم حتى بأنه كان أباً. هذا كان مريعاً.

إنهم بحاجة لاكتشاف كيف يمكن للأطفال أن يتبدلوا، سورشا تعرف هذا. لكن سيزار لم يكن عليه أن يعرف حول أياً من هذا! الحضانة فرغت مجدداً. زوج أوكتافيا غادر مع الإداري للتحقيق أكثر. أوكتافيا ارتدت تقطعية وهي تهز طفلها النائم، تبدو بأنها تحاول طمأنة نفسها.

سورشا وجدت نفسها تفعل نفس الشيء. بحذر

نظرت إلى هاتفها المحمول. لقد غيرت رقمها منذ أن تركت شركته، لكن سيزار أرسل رسالته.

‘أعطيت لتوي عينة دم. لماذا؟’

استطاعت سماع أكثر نبرة لديه برودة وحزم وأمر في الرسالة القصيرة.

أوه، اللعنة، أوه، اللعنة، أوه، اللعنة. إنه سيتزوج عطلة الأسبوع هذه. هل كان يجب عليها أن تخبره؟ كم من المرات التفت حول هذه المعضلة محاول التوصل إلى أقل الشرين؟ إنه لا يتذكر ما فعلوه. إنه لم يتصل. إنه لم يهتم.

نظرت إلى ملامح إنريكي النائمة، محبوب جداً. بالتأكيد سيزار سيقع بحبه بمثل سهولة ما فعلت؟ على الأقل هي عرفت أن والدها أحبها، حتى إذا لم يوفر لهم في موته. ما الذي سيقوله سيزار؟ عائلته كانت النقيض تماماً لعائلتها: محترمة تماماً، مع هذا خالية من الدفء والحاجة للتعلق. هل كان سيزار قادراً

على حب ابنه؟ أو هل سيرفض كلاهما؟ هذا كان ما منعها من الاتصال... لا تريد مواجهة لا مبالاته.

‘هل استطيع الاتصال بك؟’ أرسلت له رسالة بارتجاف.

‘سأصل عندك خلال عدة ساعات.’

"لا-لا-لا-لا..." سورشا تأوهت، تجذب نظرات أوكتافيا المجففة.

"هل كل شيء بخير؟" صديقتها الجديدة سألت، قلقة.

كان قذر جداً لتروييه. "خسرت لعبة"، كذبت سورشا وأبعدت هاتفها.

ما الذي ستفعله بها رؤيته مجدداً؟ هذه الأشهر من دون سيزار كانت مثل الجفاف، صدرها ثقيل وأطرافها مثقلة وهي تتوق له. لكنه لم يتصل بها. إنه لم يشعر بأي من نفس نوع اللوحزات.

تحضن طفلهم، تمنى أنها تستطيع أن تحضر والدتها عبر المياه لتقف بجانبها في لندن

بنفس سهولة تمكن سيزار من التحليق
بطائرته الخاصة من إسبانيا. إنها بحاجة
يائسة للدعم كي تواجهه.

www.rewity.com

روايات

روايات الرومانسية المترجمة

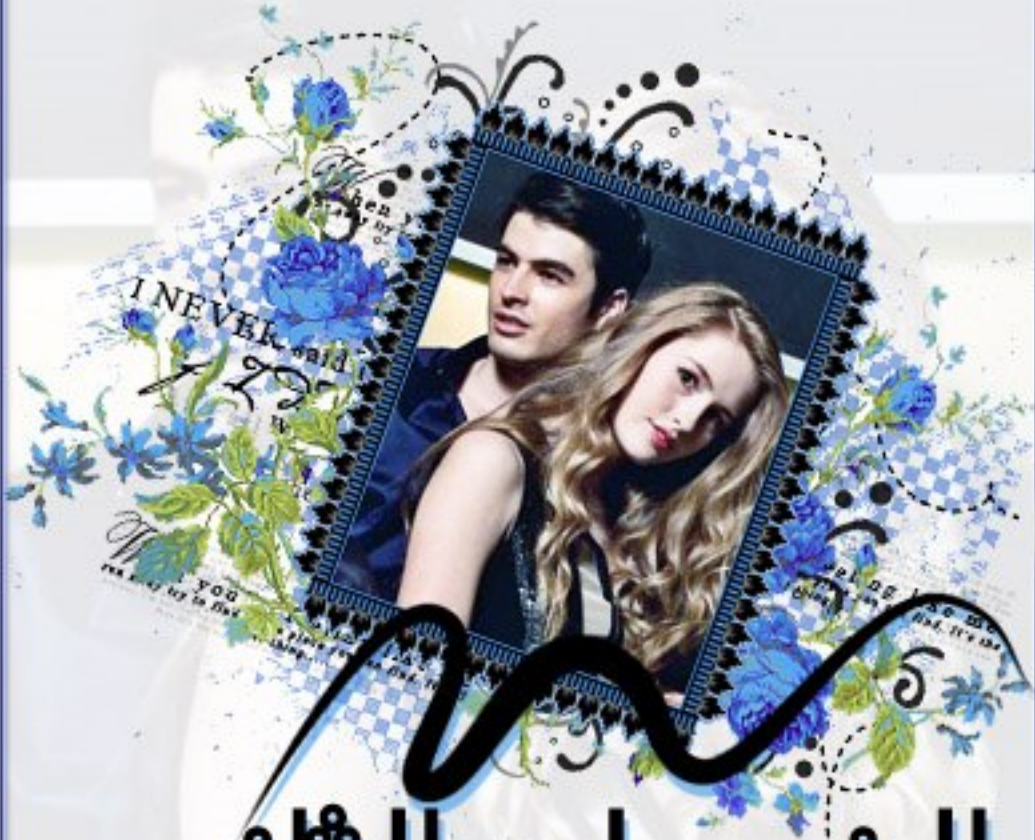
des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

السماء كانت رمادية وتمطر عندما أوقف سيزار سيارته خارج المشفى. هاتفه رن مرة أخرى، ما وصل مجموعه لعشرين رسالة من والديه. الآن أخوه قد انضم إليهم. اتصل بي. أريد أن أناقش الخيارات. سيزار تجاهل هذا ومر على الباقي، يؤشر عليهم للمسح.

قد ذهب للعيادة باعتذار مفاجئ فقط، لكن هذا أعطاه الوقت للوصول لبعض القرارات. عند عودته، أخذ ديفجا جانباً وشرح لها ما قد حدث.

"لا نستطيع الزواج قبل أن تظهر نتائج اختبار الأبوة. أنا آسف. من الواضح إنني لا أتذكر فعل هذا، لكن ممكن أن أكون قد نمت معها. علي أن اذهب إلى لندن. أراها واحل هذا الأمر." مفهوم أبوته لطفل كان شيء يبقيه على الجانب، يجد إنه أكثر مما يستطيع تحمله حتى يؤكد الاختبار هذا. لكن بقدر ما أراد أن يكون مرتاب في ادعاء سورشا، فهو لا



الفصل الثاني

يستطيع إهماله. إذا ما اتضح إنه لديه ابن، وهو كان بالفعل متزوج من ديفا...
حسناً، إنه لا يعرف كيف كان لينفعل تجاه كونه أب، لكن عرف في إحشائه إنه لم يرد أن يكون متزوج من امرأة أخرى وهو يستوعب شيء مثل هذا.

بشكل مقلق، ديفا لم تكن متفاجئة. حاولت إقناعه بالعدول عن الذهاب. "كويردو، هذا لن يمنعني من الزواج بك. علمت ذاك اليوم إنك أقمت علاقة عابرة معها. ليس علينا تأجيل الزواج بسبب هذا." هذا قد جعله يتراجع. "قلت إنني آتيت لأسألك إذا ما كان زواجنا حقاً ما تريديه،" قال. "بأنني أعطيتك الفرصة للتراجع وأنت لم يكن لديك أي شكوك."

هذا كان سبب تسمية نفسها خطيبته حتى بالرغم من أن الحفل والإعلان الرسمي لم يحدثا أبداً. إنه لم يشك في ادعائها إنه قد ذهب إليها من أجل تأكيد أخير خاص بأنها

تريد المضي قدماً. بالأخذ بنظر الاعتبار كل التناقضات التي كان يشعر بها في الأشهر الأخيرة، رأى نفسه بسهولة يقود إلى منزل ديفا قبل أيام من أن يحبسوا أنفسهم في هذا الترتيب، يأمل سراً إنها ستنتهي.

هذه المعلومات المفاجئة الجديدة، بأنه قد اعترف بإقامة علاقة عابرة وتوسل السماح عليها، لم تبدو حقيقية.

"كانت تخطط البقاء حتى نتزوج،" قالت ديفا. "أنت لم تردني أن أعرف بلحظة محرجة ما في مكتبك، أن املك الشكوك حول إخلاصك. قلت لك إنني أفضل بأن لا تستمر في حياتنا خلال خطوبتنا وأنت غادرت لتطردها حتى نستطيع البدء بحياتنا معاً من دون أن يُغيم وجودها علينا."

لا شيء من هذا بدا يشبه تصرفاته، خصوصاً التوسل. بينما لم يكن يخطط للنوم مع أي أحد آخر بينما هو وديفا مخطوبين، لم يتوقع أن على أي منهم الاعتذار على أي شيء فعلوه

قبل اتحادهم. لماذا إذاً، شعر بمثل هذه الحاجة الحارقة للذهاب إليها بعد النوم مع سورشا؟ منذ متى هرب من سرير أي امرأة؟ البقاء والحفاظ على الأمور وديّة، الرحيل وهم متفقين، كانوا حركاته المعتادة. إذا ما قد بقي مع سورشا، كان ليتذكر ذاك اليوم.

يجلس في موقف السيارات، قرص جسر انفه، يذكر نفسه بأن يتوقف عن محاولة العودة في الزمن وتغيير ما قد حدث. إنه بحاجة للتعامل مع الواقع الذي يواجهه.

لكن ما كان هذا الواقع؟

إذا ما ديفغا انزعجت لهذه الدرجة من علاقته مع سورشا، لماذا لم يبدو هذا جلياً له عندما تحدثوا عن الأمر اليوم؟ كانت تحاول أن تسترضيه، تشجعه على تصديق أن زواجهم يمكن أن يستمر.

"أنا أفهم إنه سيكون عليك اتخاذ إجراءات معينة إذا ما اتضح أن الطفل لك، لكن لا

شيء من هذا يجب أن يؤثر على خطط كانت موجودة منذ سنوات."

نبرتها كانت مقنعة، والذي أطلق كل كواشف الكذب الداخلية لديه.

إنه فقط لم يرى نفسه ينام مع سورشا بعد ثلاثة سنوات من توقع هذا، ثم طردها خلال ساعات. إنه لن يفعل هذا بها. على مدى السنوات، عندما تأمل التورط معها عاطفياً، توقع أن هذا سيضع حداً لوظيفتها لديه، لكن عبر علاقة طويلة تضمنت قضاء عطلة على يخته. ربما زيارة إلى منزله في مايوركا.

بالرغم من التفكير بهذا الخيال بشكل يومي تقريباً، إنه لم يرد أن يخسرها في العمل. كانت أفضل مساعدة امتلكها أبداً. لذا حارب انجذابه وأبقى يديه بعيداً عنها لثلاث سنوات طويلة لا نهاية لهم.

وهذا كان توازن حساس.

وبوجود ذاك القدر من التوتر الحسي المتزايد، لم يكن مفاجئاً إنه قفز بتوق إذا ما

أثبتت إنها موافقة، لكن هذا لم يجعل من هذا الوضع أسهل للفهم أو التعامل معه.

خصوصاً عندما هاتفه كان ينفجر بالرسائل من عائلته بأنه ليس عليه إلغاء زفافه.

اللعنة، هذا تم بالفعل. ربما باختصار كبير، ومع الكثير من الارتياح، لكنه قد تم.

يضع مفاتيحه بجيبه والهاتف، غادر سيارته ودخل عازماً للمشفى... وأجفل على الرائحة.

كانت ساعة العشاء. لقد اكتفى من رائحة طعام المشفى بينما هو يتعافى من حادثه،

لكن العزم للوصول لحقيقة الأمور حثه ليتخطى اشمئزازه ويطلب رقم غرفة سورشا.

بعد ثواني أخذ الدرجات بخطوات سريعة، عبر بسرعة الممر، اضطر أن يعرف عن نفسه

لحارس... ماذا كان هذا بحق الجحيم؟... وأخيراً مر خلال الأبواب.

ليجدها نائمة.

تسارع الأدرينالين الذي كان يمر بعروقه منذ أن أخذ ذاك الاتصال من المشفى تجمع

ليصبح حريق جسدي كامل. لم يكن منظرها الملائكي الذي جمده بمكانه، مع أن هذا دوماً ما فتنه عندما كانت تنام في رحلات الطائرة أو تسترخي في غرفة الاستراحة. هي لم تكن تضع المكياج، والذي كان منظراً ضعيف بشكل غريب بالنسبة لها، رموش شقراء وحاجبين بالكاد يُران، شفيتين ورديتين شاحبتين، جلد شفاف بلون الكريمة الطازجة.

لا، الأنبوب الوريدي المعلق برسغها والكرسي المتحرك بجانب سريرها صدماء. عدم ارتياح واخز أصاب ظهره وأحشاءه وأطرافه.

لقد زار امرأة في مشفى بعد الولادة مرة واحدة فقط: عندما ولدت أخته. والدته جلست على السرير تبدو بلا عيوب كما فعلت في كل مناسبة أخرى من حياته. عقله ذو الست سنوات لم يتفهم أن الطفل في السرير الصغير بجانبها سيتحول لطفل مثله هو نفسه. الغرفة فاحت برائحة الورود ولم يُسمح له أخذ واحداً من

البالونات الملونة المعلقة فوقهم. كانوا فقط للعرض. والديه كانوا راضين بهدوء بقدر ما هم قادرين على أن يكونوا، بعد أن أنجبوا طفل ثالث كما هو مخطط له ومن دون أي عقبات.

لكن لم يكن هناك طفل في غرفة سورشا الفارغة. لا أزهار. لا بالونات.

قلبه انقبض. خطى اقرب ليقرا الرقعة على كيس المقطر، واحد ملحي، الآخر مضاد حيوي. مضخة صدر فتحت من صندوقها والتعليمات تركت على صينية طعامها. لقد أعطيت حساء وجيلاتين للعشاء. سوائل بعد العملية، فكر بشرود، يشعر بالإغراء لدفع تلك الخصلة الشقراء من حيث استقرت بتناقض حاد مع الظل تحت عيونها.

‘سورشا قد أنجبت طفلاً.’

بالرغم من كل ما حدث، عقله كان لا يزال يحاول استيعاب هذا القدر ولم يستطع تفهم الباقي. اختبار أبوة؟ هو؟ والد؟

قبل ثلاثة سنوات، حصلت على موقعها كمساعدته الشخصية بادعاء كان يجب أن يجعل أبوته لطفلها مستحيلاً.

أرادها منذ اللحظة التي دخلت بها مكتبه ترتدي تنورة ضيقة وسترة، كلتاها تتحركان مثل لمسات عاشق فوق منحنيات الرشيقة وهي تمشي نحوه. كانت تكشف عن ما يكفي من حنجرتها لتتجنب أن تكون متزممة أو مغريرة. شعرها الأشقر سحب للوراء بمشبك بسيط، مكياجها يعزز من ملامحها الصافية. ابتسامتها تداعت لثانية واحدة فقط قبل أن تصبح واثقة ولطيفة. صافحته كما لو إنهم كانوا متساوين، متظاهرة بكياسة أن إجمالها الصغيرة من الإدراك الحسي لم تحدث.

لكنه قد رآها على أي حال. بعد حياة كاملة من رؤية هذا دوماً، كان ليكون متفاجئاً أكثر بكثير إذا لم يلمح لمحة من الإعجاب في وجه امرأة. هو تفاجأ لأن سورشا كبحت

ووضعت جانباً استجابتها بهذا الشكل الممتاز. بتجربته، النساء كانوا إما مرتبكين من طاقته الرجولية ليصبحوا محرجين، أو بسرعة يحاولون أن يجدوا انفعال مستجيب منه بالتغزل والتحول للغة الجسد الحسية.

متعود على كبح انجذابه، على وجه الخصوص في مكان العمل، أخذ يدها ودعاها للجلوس، متجاهلاً الأزيز في دماغه. لكن الحقيقة كانت هناك، وقوية جداً، لدرجة أنه قرر رفضها قبل أن تنحني لتجلس في المقعد الجلدي لإقامة المقابلة. بقدر ما كان يفضل أن يكون محيطه سار لنظره، فقد تعلم أن النساء الجميلات يمكن أن يكونوا ضرراً في المكتب، يسببون المشاكل ويجعلون الزملاء يتصرفون بسوء.

استمع إلى عرضها، مع هذا، بما إنه قد وعد إنه سيفعل، وهي قد حصلت على اهتمامه بخاتمتها.

"أخيراً، لدي حل لمشكلة أثرت على

إنتاجيتك لسنوات عدة."

"أي مشكلة هذه؟" سأل بصبر مجبر، مفكراً بجفاف، اسحريني. كان يعرف كل التحديات التي يواجهها وهو يتوسع من إدارة شركة الهندسة الكيميائية خاصته إلى رئاسة شركات مونتيرو. إنه بالفعل خطط لكل عقبة في طريقه.

"كنت تستخدم المساعدات الشخصية بمعدل ثلاثة وأربعة بالسنة،" قالت بتصريح. "الاستقرار في قاعدتك سيكون مهماً وأنت تستلم وتدير كل مسؤولياتك الإضافية. أنا مستعدة لأن أقدم لك التزام لخمس سنوات وأعد إنني لن أنام معك."

مال للخلف نحو مسند رأس مقعده ليقوم بتقييم جديد للمساعدة الشخصية الكفوءة من مكتب والده في لندن ذات الصفاقة المذهلة. كان يحول رجال أقوياء لرماد خلال ثواني بنظراته المستعدة للقتال، لكن إذا ما كانت ترتجف تحت حرارة نظراته، فهي

كانت جيدة بشكل يثير الإعجاب بإخفاء هذا.

"أرجوك اعتبر هذا كبيان لملاؤمتي، وليس تحدياً"، أضافت بابتسامة مشدودة.

"مهارات التواصل الممتازة تعني أيضاً معرفة ما لا يجب قوله، آنسة كيلى." أرسل نظرة تقول بأننا انتهينا نحو الباب وضغط على أزرار كمبيوتره ليظهر ملف المتقدم التالي.

"إذا ما كنت في الحقيقة قد نمت مع مساعداتك ليس المسألة هنا. إدراك أنك تفعل هو مشكلة صورة وسوف يستمر هذا إذا ما استخدمت واحداً من منافسي الرجال الأكبر سناً." أشارت بإبهامها نحو الغرفة المليئة بالأمليين بالوظيفة عبر باب مكتبه. "استخدمني، وأنا سوف انهي الشائعات تماماً. وأيضاً أنا لن ارمي بنفسى عليك أو أثير مواقف غيورة لا ضروري للتعامل مع النساء اللاتي في حياتك. أنا لن أتحرش بهن أيضاً. أو أي أحد من معارفك."

كانت مطلعة جيداً. مساعده الشخصي السابق حاول أن يفعل هذا بالضبط، مقدماً التعزية للنساء اللاتي انفصل عنهن. المساعدات المتزوجات لم يكن قادرات على مجارة مطالب جدول سفره بينما المرأة الرزينة الوحيدة التي جربها أحضرت معها الكثير من الأحكام. الباقي كن خليط مما وصفته سورشا لتوها: نساء يملن للغزل أو دعوته بصراحة أو واحد من مدرائه لأسرتهم، يبحثون عن وضع أكثر راحة من العمل لكسب الرزق. حتى إذا لم يصلوا لهذا الحد، فهم أيضاً أصبحوا ممتلكين ومفتاضين من رفيقاته.

أما بالنسبة للنوم مع أياً مساعداته، فهذا قد حدث مرة واحدة بسنواته المبكرة، قبل أن يدرك أن مثل هذه الغلطة يمكن أن تتركه مع بالضبط ما أسمته سورشا لتوها: مشكلة صورة.

لكنها لم تكسبه لصفها بهذه السرعة.

"يمكن أن أميل للقبول بكلمتك، آنسة كيلى، إذا لم تكوني قد شاركت سريري للحصول على هذه المقابلة." بارتون آنغسلي، مدير فرع لندن، أعطاها مرجع متحمس جداً وضغط بشدة كي يتم اعتبارها لأجل هذه الترقية. بالرغم من مؤهلاتها الجيدة، هذه كانت خطوة ضخمة للأعلى فيما يتعلق بالراتب والمسؤوليات.

"أنا لا أنام مع أي أحد لأقدم مهنتي، سنيور مونتيرو. ليس علي هذا،" نفت من دون أن ترمش.

كان عليه أن يعترف إنها كانت ثابتة تحت الضغط.

"آنغسلي يأخذ إجازة لأنه في وسط طلاق قبيح. الخيانة في العادة مصدر هذا النوع من القبح، آنسة كيلى. هل هددت أن تعطي زوجته التفاصيل؟ هل هذا سبب توقه الشديد لإرسالك إلى إسبانيا؟"

"أنا لا أتحدث حول مستخدميني، أبداً." وجهها

أصبح قناع متعجرف. "كما تدل حقيقة إنك اكتشفت حول طلاقه فقط عندما طلب إجازة وسأل أن تقابلني. ستتذكر إنه قد قال إنهم كانوا يمرون بمشاكل لما يقارب السنة. كنت في الغرفة عندما كان يتكلم معك أو أنا لم أكن لأعيد هذا القدر."

ربما غطت على خيانة آنغسلي. ربما هذا سبب توقه للتوصية بها. ربما غطت عمله. سيزار تذكر تعليق عابر من والده، وهم يناقشون البديل المحتمل لـ آنغسلي، بأن عمل الرجل كان نموذجي في الأشهر القليلة الماضية، بالرغم من مشاكله الشخصية.

سورشا يمكن أن تكون تستخدم هذا، لكن لم يبدو إنها مستعدة لرمي مستخدمها تحت الحافلة لأي سبب، حتى لتحسين وضعها.

انهى مقابلتهم بتأكيد إنه سيعطي طلبها ما يستحقه من التفكير، والذي كان كذبة. لم يكن لديه أي نية في استخدامها، لكن بما أن منافسيها الأكبر الرجال فشلوا في إثارة

إعجابه، وجد نفسه يفكر بها. سورشا كانت نوع المرأة التي يواعدها. إنه لا يحتاج الهاء الانجذاب الحسي وهو يبدأ بأخذ الدور الذي كان يعمل من أجله طوال حياته.

لكن عندما حان الوقت لأخذ قراره الأخير، وجد نفسه يتصل مرة أخرى بـ آنغسلي. عرف إنها لم تقم فقط بإنقاذ بعض المواعيد الأخيرة المهمة في آخر مشروع لـ آنغسلي، متجنباً خسارة الملايين، لكنها أيضاً قدمت استقالتها ما أن أدركت أن آنغسلي كان يستخدمها لتغطية احتياله.

بعد عدة دقائق، وجد نفسه يتصل على رقمها. "فهمتُ إنه تم الطلب منك الاستمرار بالعمل حتى انتقال بديل آنغسلي، لكنك تنهين فترة استقالتك على أية حال. بصراحة، كنت لأتوقع المزيد من الولاء من موظفة تبحث عن تسلق السلم الوظيفي."

وقفت متفاجئة، ثم قالت، "ادفع لي ما يكسبه الموقع وأنا سأكون سعيدة لأري بديله كيف

يقوم بعمله. بصراحة، بالأخذ بنظر الاعتبار الولاء الذي أظهرته، سأتوقع أن لا يتم تجاهلي للترقية فقط لأنني امرأة."

ذكيت، حازمت، كفوءة، متفانية. جميلة. "خمس سنوات، لا علاقة حسية،" سمع نفسه يقول.

"ليس معك،" أكدت.

"أنت تستخفين بحجم عملك إذا ما اعتقدت إنه سيكون لديك الوقت الكافي لإقامة العلاقات مع أي أحد، آنسة كيلى. كوني هنا الاثنين."

إذاً وجدها جذابة، سخر عقلياً. كان يعرف كيف يُبقي يديه لنفسه. لا شيء سيحدث بينهم.

دغدغت على خدها أخرجت سورشا من النوم. لوحت تبعتها، تصطدم بيد دافنة ابتعدت وهي تفتح عيونها.

سيزار.

المهندم المعتاد، محيطين بشفة عليا كانت مرسومة بخيالية وشفة سفلى سميكة كانت حسية جداً.

جاذبية. أوه، هذا الرجل ينضح بالجابية. بشكل أوتوماتيكي أغلقت عيونها، تحاول أن تحارب تزايد الانجذاب الذي أشعل أعصابها، يعصف بنظامها، لكن كان أسهل بكثير السيطرة على هذه الاستجابة في تلك السنوات الثلاثة عندما لم تعرف كيف كان طعمه ورائحته. شكل الشعر على صدره لمع في عقلها، متتبعا خطأ فوق عضلات بطنه المشدودة، وهو يقف مطلاً عليها.

ثم غطاها، ذراعيه القويتان تجمعانها تحت حرارته وهو يملكها، لمساته حسية...

"سورشا." حتى صوته مارس الحب معها من جديد، يغمرها بالمتعة.

"أنا لست مستعدة لهذا!"

نظرت من خلال رموشها إليه، تحاول أن تشكل نوعاً ما من الدفاعات ضد تأثيره بينما تبحث

شعور من السقوط أصابها، كما لو أن الفراش اختفى وهي كانت تقع، تقع، تقع في الهاوية. بينما عيونه الزرقاء تستقر عليها، كما لو كان يسقط معها وهي تهوي، طير جارح يلاحقها، يأخذ وقته حول التقاطها من الهواء، يتركها تشعر بالتوتر بين الإفلات المؤقت والأسر المتوقع.

لقد توقعت، إذا ما رآته مجدداً أبداً، بأنه سيكون مثل انبثاق أشعة الشمس الدافئة، الملائكة تغني والزهور تتفتح. لم يكن هناك أياً من هذا. أوه، كانت سعيدة، سعيدة جداً لرؤيته بهذه الصحة والقوة ويبدو سليماً ومسيطرأ كما أبداً. أرادت أن تبتسم.

لكن هذا الرجل كان أكثر تأثيراً بكثير من شيء خيالي ورومانسي جداً بمثل بساطة المشاعر السعيدة. كان تجلي للبرق والرعد، جبهته العريضة وحاجبيه الداكنين حازمين فوق هذه العيون الحادة التي دوماً ما التقت بعيونها بقوة كبيرة. خدوده غطيت بالشعر

في تعبيره عن ذاك الرجل المتكاسل،
الراضي، الرقيق الذي عانقها قبل أن تقترب من
دفع جسده وتنام.

أغلقت عينيها مرة أخرى، مخبرة نفسها إنها
نامت في فالنسيا، حلمت بحلم طويل مشحون
وكانت الآن تستيقظ على...

فتحت عيونها على نظرات أصبحت حديدية،
خالية من الفكاهة أو الدفء. فكه كان
منقبضاً. لم يعودوا حتى لأسلوبه العملي
المتكلف. هذا كان الرجل الذي رفض
فكرة توظيفها على الإطلاق قبل حتى أن
يصافح يدها.

"مرحباً، سيزار،" تدبرت أن تقول، صوتها أجش
من النوم والعواطف. "من الجيد رؤيتك
معافى."

"أنا افترض أنك توقعت الأسوأ، بالأخذ بنظر
الاعتبار أنك استقلت قبل أن ينتهي عقدك."
ضحكة مخنوقة خدشت حنجرتها، لكنها
كانت ممتنة له لهجومه. لا شيء يعطيها

القدرة على القتال مثل اتهامها بالتصرف بعدم
مصادقية.

"أعطيتك أسبابي وأنت قبلت بهم،" قالت، تمد
يدها للزر كي ترفع سريرها، ثم أجفلت
عندما اعترضت بطنها. قاومت الانزلاق نحو
مسند القدمين بينما السرير يرتفع خلفها
واستخدمت إحدى يديها لتبقي الغطاء فوق
صدرها. "ألا تتذكر حقاً ذاك الأسبوع؟"

تعبيره اختفى، كما لو أن قناع قد غطاه
ليخفي أفكاره ومشاعره. لقد قضت ثلاثة
سنوات وهي تكتسب ثقته ولم تكن معتادة
على أن ترفض بهذا الشكل. ليس بعد الآن.

"لا. أنا لا افعل." وهو كره هذا. هذا القدر
استطاعت أن تراه وهي تبحث في تعبيره.

لم تعرف إذا ما كانت تشعر بالارتياح أو
الانكسار. فكرة احتمالية تذكره
الحميمية بينهما ولم يهتم بالاتصال بها
عذبتها في أسوأ لحظاتها. عدم تذكره للأمر
برر له لحد ما، لكنه قد اعلمها أيضاً أن القرب

الذي شعرت به، الاتصال، كان كله في عقلها. ذكرياتها. بما يتعلق به، هم لم يتخطوا أبداً اللمسات العرضية وهم يتبادلون الملفات.

وبالرغم من قضاء وقت كثير جداً وهي تفكر بكل الأحاديث المحتملة التي كانت ستجريها معه إذا ما صدف أبداً أن تلتقي به مجدداً، إلا إنها لم تعرف كيف ستبدأ. خصوصاً عندما، بكل السيناريوهات التي تخيلتها، فهي على الأقل كانت قد غسلت شعرها وارتدت ملابس حقيقية.

"هل تعافيت فيما عدا فقدان الذاكرة؟" سألت.

"بالكامل. ما كان هذا السبب الذي أعطيتني إياه للاستقالة؟" سألت بعدوانية، كما لو أن صبره قد اختبر لوقت طويل. "بأنك كنت حاملاً؟"

"كيف يمكن لهذا أن يكون ممكناً؟" لقد جعلها تحمل بعد أن قدمت استقالتها.

"أنا لست قابلة، لكن قد مرت ثمانية أشهر منذ حادثي، ليس تسعة. أنت كنت تواعدني ذاك الفنان. هل هو ابنه؟"

ثلاثة مواعيد مع رسام قبل سنتين، والشكر الجزيل لجدول عملها، وهو لا يزال يعتقد إنها كانت علاقة.

"دخلت بالمخاض مبكراً." تحركت لتخفف من الألم في بطنها. لكنه كان ينبع من انفعاله، وليس عمليتها المؤخرة. قلّة انفعاله. هي دوماً ما اعتقدت أن هناك لمحة من الانجذاب من جانبه. قال في ذاك اليوم إنه دوماً ما شعر ببعض منه، لكن ربما هذا كان لجذبها إليه.

هذا كان لا يصدق، ليس فقط إقناع رجل بأنه قد أصبح أباً، لكن بأنهم قد مارسوا الحب الذي نتج عنه ابنه.

"أنا وضحت أسباب استقالتني ومن ثم، أمم، نمنا معاً. أنت حقاً لا تتذكر ذاك اليوم؟" أصرت. وقف وذراعيه مكتفتين ونظراته لا تتردد

أبدأ، لكن كشف عن اجفالت بالكاد لاحظتها. "لا."

الطريقة التي كان ينظر إليها، كما لو إنه كان ينتظر منها أن توضح تفاصيل النوم معاً جعلت الألم الذي يضغط على صدرها يرتفع ليلون خديها. خليط من السخط والعذاب والخجل القديم احرقوها وهي حية.

نظرت إلى الساعة، متذكرة أن الممرضة قد قالت إنها ستوقظها عندما يحتاج إنريكي لأن يرضع، لكن بأنهم لن يدعوه ينام لأكثر من أربع ساعات. مرت ثلاثة منذ أن وضع آخر مرة في الحاضنة.

"عندما التزمت بخمس سنوات، لم أعرف إنك ستتزوج قبل مرور هذه الفترة."
"والمعنى؟"

"حسناً، كما قد أوضحت ذاك اليوم..." أوه، ذاك اليوم كان حلو مراً، بدءاً من عاداتهم بشرب الشمبانيا احتفالاً بالمشروع الذي اكتمل. هي دوماً ما أحبت هذا الوقت. هم

نادراً ما استرخوا مع بعض، لكن في هذا الوقت كانا كلاهما بمزاج جيد. حديث حقيقي حول أمور شخصية يُمكن أن يفتح. هي دوماً ما شعرت بالقرب منه، في وقتها. بأنها مقدرة.

صفت حنجرتها.

"أدركت أن واحد من شروط سيطرتك على العمل بعد والدك هو أن تتزوج من المرأة التي اختارها والديك لك. أنا فقط لم أدرك، عندما وظفتني، كيف سيعمل التوقيت. بأنك ستخطب قبل نهاية السنوات الخمسة من الانتقال إلى الرئاسة."

"لذا قدمت استقالتك لأنني كنت سأخطب. ما الذي اعتقدت إنه سيحدث بيننا، سورشا؟"
"لا شيء؟"

"ومع هذا تمت تسميتي والد طفلك حديث الولادة. أستمري بالكلام."

من المؤسف إنه خسر أسبوعاً من الذكريات بدلاً من عادة المطالبة بعدم إضاعة وقته.

أبعدت نظراتها عن ذراعيه المكتفتين وخطوط كتفيه. كان غاضباً. إنه لم يخسر أبداً أعصابه، لكن ذلك الغضب المكبوح كان أسوأ. إنها تعرفه. عرفت بوجل في أحشائها بالضبط كم كان يكره اكتشافه لأي نوع من الخيانة. إبقاء حملها سراً عنه كان فعل ضخم من الحفاظ على الذات، لكن لم يكن هناك أي طريقة لتحمي نفسها الآن. "الزوجات مختلفات عن الصديقات." لعقت شفتيها، مدركت أن عيونه تابعت الفعل. وارتجاف داخلي بدأ بالارتفاع على اهتمامه، لكنها تجاهلته. "أردت العمل لديك، ليس لديها."

"كيف كنت ستعملين لديها؟"

"أشياء صغيرة." هزت كتفها. "إذا ما أرادت تذاكر للمسرح، طلبت مني أن اشتريهم." "هذا حدث مرة واحدة! اشتريتهم لأجلي طوال الوقت."

"بالضبط. لك."

عيونه ضاقت. "إذاً عندما أخبرتني في مقابلتك أنك لن تصبحي مملكة أبداً، هذا كان كذبة؟"

"أنا لم أكن أتصرف بتملكية،" أصرت. "حسناً" كانت مملكة قليلاً. ربما. "لم يكن الأمر فقط شراء التذاكر. هذا عنى إنه من المتوقع مني أن أضع هذا الموعد في جدولك رغم أي شيء آخر من الممكن أن تكون قد خططت له."

"أنت تعيدنين ترتيب جدولي مرة مرة باليوم بأية حال. هل احتجت إلى زيادة بالأجر من أجل هذه المسؤولية الإضافية؟" هذا كان بالضبط ما قد قاله ذاك اليوم، حتى النبوة الظريفة.

"تغيير جدول عملك بناءً على تعليماتها ليس مسؤولية. كان لعبة سياسية. هي من كانت تتصرف بتملك، تريني بأنها تملك القوة لتعطيني الأوامر، والذي أخبرني إنها تراني كتهديد. لذا اخترت أن أبعد نفسي."

"غريب بأنها ستشعر بالتهديد، بينما أنت، كما هو واضح، قد تركت علاقتنا تتحول لعلاقة شخصية؟"

"أنا لم أنام معك لأنتقم منها، إذا هذا كان ما تقترحه! الأمر حدث فقط. هل من الصعب تصديق هذا؟"

"لا"، قال بحزم ولمحة من استنكار الذات. سؤاها كان من المفترض أن يكون ضربة مقابلة، لكن جوابه، والطريقة التي التقت بها نظراتهم، أبقتهم بحزم في مركز الحلبة. استطاعت الشعور به وهو يحاول تخطي دفاعاتها ليصل للحقيقة، يحاول أن يرى بالضبط كيف قد حدثت ممارستهم للحب. بحرارة وعاطفة، ومن جانبها، استسلام تام لشيء كان يتنامى منذ سنوات.

طبقات تماسكها بدثوا بالسقوط مثل بتلات وردة. موجة جديدة من الحرارة ارتفعت من صدرها، فوق حنجرتها، إلى خديها. نظراته انزلت فوقها، تتفحصها مثل أشعة سينية،

يحاولون أن يروا ليس عبر القماش، لكن خلال الوقت. كان يحاول أن يتذكر كيف قد بدت، عارية ومحمرة بالرغبة، ثم مغمورة بالرضا.

ممرضة الليل دخلت، مما أجفل الاثنين بذنب. "مرحباً"، قالت بمرح، غير مدركة للتوتر الحسي السميكة في الأجواء. "هل أنت الأب؟ أنا آمل إنك تملك بطاقة هوية. الحارس عند باب الحضانتة سيحتاجها. لدينا أوامر صارمة لنكون يقظين مع طفليكما."

"اثنين؟" سيزار أدار رأسه. سورشا كبحت ضحكة.

"فقط واحد"، أكدت له. "إنها تعني طفلي أوكتافيا وأنا. طفلينا. التبديل."

حاجبيه التقيا معاً. "نعم. اشرحني هذا." "تحدثوا بينما نمشي." الممرضة تخطته حتى تستطيع مساعدة سورشا على النهوض من السرير. "لا خدمة ليموزين هذه المرة. الدكتور رينولدز تريدك أن تتحركي."

سيزار خطى نحو جانبها الآخر وهي تصارع لتنهض من على حافة السرير. مد يده ليعيد ثوبها فوق رجلها العارية قبل أن تستطيع، مما أخبرها أن نظراته كانت على رجلها.

هذا كان وضع غريب جداً. لقد نامت معه في مخيلتها قبل وقت طويل مما فعلت في الحياة الحقيقية، ومع هذا التجربة بقيت في مخيلتها. هو لم يشاركها.

لكنه جذب قبضتها المرتجفة على ذراعه ليساندها وهي تقف، متصرفاً كما لو أن الحميمية بينهم قد ترسخت. لعقت شفثها، تسرق نظرة قلقة نحوه.

تعبيره كان حاد وقاسي، من المستحيل تفسيره، لكن متى كان أبدأ من السهل قراءته؟ كان قادراً على السحر، امتلك حس فكاهة جاف وكان سريع بشكل لا يصدق في فهم تقريباً أي شيء. هذا الوضع، على أية حال، تحدى الفهم. ليس غريباً إنه تقوقع

مستعيناً بعجرفته المتباعدة. "كنت اخطط لأن ألد في المنزل"، سورشا وضحت. "لكني دخلت في المخاض مبكراً والحبل السري كان في المكان الخاطئ. تجهيزه بالدم كان لينقطع إذا ما قد ولدت بشكل طبيعي."

لم يكن لديها خيار حول الاستناد إليه. الممرضة تقدمتهم لتفتح الباب نحو الممر، تاركة سورشا لتتحرك مترنحة من الغرفة وهي متعلقة بدفع سيزار، محاطة بالرائحة المثيرة للذكريات لعطره لما بعد الحلاقة.

"اجروا عملية قيصرية طارئة وحصل خطأ. أوكتافيا وأنا عرفنا فوراً إنهم أعطونا الطفل الخاطئ، لكن لا أحد صدقنا. مع إنه..."

نظرت إلى الحراس... بالجمع... عند باب الحضانت. واحد لكل طفل.

"اعتقد إنهم يصدقون الآن أن شيء ما قد حدث. إنهم يجرون اختبار فحص للحمض النووي ليؤكدوا هذا."

"أنا لم اصدق الأمر عندما آتيت لنوبتي"، قالت الممرضة، تخرج بطاقتها وتمررها على القارئ لتدخلهم في الحضانة. "كلنا ننتظر النتائج. تبدل الأطفال يجب أن يكون مستحيلاً".

سورشا نظرت نحو سيزار لتري فمه يشد مرة أخرى. بينما الباب يُفتح، تراجعت للوراء لتدع سيزار يدخل أولاً، تسأل، "هل، أمم، تريد رؤيته؟"

"أوه، نعم"، قال بدكنة، مظهراً زواج سفره لواحد من الحراس. "إذا ما لدي ابن، بالتأكيد أريد أن أراه".

أوكتافيا رفعت نظرها من حيث كانت تطعم لورينزو بينما سيزار يدخل. سورشا فقط تدبرت ابتسامة عابرة ضعيفة كتحية، منغمسة في مراقبة انفعال سيزار لأول مرة يرى بها إنريكي.

'أحبه،' توصلت بصمت.

سيزار حلق بالطفل داخل الحاضنة، يتحرك

ويخرج ضجة مثل فرخ طير. عاد مرة أخرى لذكرى أخته، بعد أن أحضرتها أمه للمنزل. لديه ذكرى واضحة له وهو يبحث عن والدتها ليخبرها "الطفل يبكي".

"نعم، إنهم يفعلون هذا"، قد استجابت. "المربية ستهتم بالأمر".

الأمر. بحياة من المراقبة خلفه، سيزار عرف كم كان كلا والديه متباعدين عن بعضهم البعض وعن أطفالهم. اتحادهم كان قرار عملي، إنجابهم للأولاد مشروع ميراث. من جانب والدته، الألقاب والمناصب يجب المحافظة عليها. والده طلب الأبناء لإدارة الشركات بينما هو ينتقل للسياسة. ابنتهم كانت شيء ثمين سيستخدمونه في الوقت المناسب.

سيزار سيقسم على كومة من الكتب المقدسة بأن فتور مشاعرهم لم يؤذيه. عندما ذهب للمدرسة الداخلية، لم يكن هناك أي توق للمنزل. نادراً ما تحدث مع والديه.

كناضج، لم يكن هناك أبداً اختلافات، فقط تفاوضات إضافية. لم يكن هناك أي شيء خاطئ على الإطلاق بالطريقة التي تربي بها، أو بتوقعات والديه بأنه سيكون عملي بقدرهم في خياره لزوجته وأهداف حياته.

هذه الأهداف تضمنت نوعاً من رد الجميل لعائلة ديبغا لترسيخ وضعه عندما حدثت عملية التجسس على شركاته. تلك الغلطة لا تزال تلاحقه، تجعله متردداً في قبول إنه قد ارتكب أخرى... غلطة ستمنعه من الحفاظ على وعد قد قطعه.

هل كان أباً؟ وجد نفسه يدرس سورشا كام. أنزلت نفسها بشكل أخرق في الكرسي الهزاز، متنهدة كما لو إنها قد شاركت في ماراثون. وجهها كان شاحباً، يشهد على ضعفها، لكنها ابتسمت عندما رفعت الممرضة الرضيع المتذمر وأحضرتة لها.

حييت الصبي بضحكة أجشّة شددت قبضتها على صدر سيزار وجعلت الشعر يقف على

مؤخرة عنقه. كانت مثل سماع أغنية سمعها لأول مرة في يوم صيفي، معيدة إياه لوقت عندما كان الجو مثالي والمدرسة قد انتهت ولم يكن لديه أي شيء ليفعله طيلة النهار.

"أيها المسكين"، دمدت، مقبلت خد طفلها، ملاسته إياه بنوع العاطفة التي يراها الواحد في برامج الطبيعة، لكن هذا لم يكن موجوداً أبداً في طفولته.

إظهارها الواضح للحب أثر عليه بطريقة لم يستطيع شرحها... ليست حسية، ليست عقلانية. كان مذهولاً، ليس حزيناً أو سعيداً، لكن شيء ما يتمايل بين الشعورين.

"هل افتقدتني؟ أنا افتقدتك أيضاً." بينما نظراتها ترتفع، سيزار فكر للحظة مصدومة إنها كانت تتحدث إليه. "أسميته إنريكي"، قالت، عيونها بلا غور، شفيتها ورديتان ولا معتان.

اسمه الأوسط.

توازنه تزعزع أكثر وراحتي يديه أصبحتا

بعيد، خطوة في العملية، شيء سيفوضه
بأكمله لزوجته وأي موظفين تقوم
باستخدامهم.
ليهتموا بالأمر.

كانه صفع سورشا. شحبت ورفعت ذقنها. "هلا
استدريت، أرجوك؟" سألت بتوتر.
لأنها احتاجت للكشف عن صدرها.
إذا ما ناموا معاً، فهو بالفعل قد رآهم، ألن يفعل؟
استدار، منزعجاً.

بحث في عقله عن تأكيد للخيال الذي
استحضره آلاف المرات، وهو يتسلل بنظرة
فاسقة نحو منحنياتها. صورة ظهرت في عقله
لمنحني كريمي. هل هذا كان حقاً ما تبدو
عليه؟ أو هل كان فقط نفس الخيال المفصل؟
أراد أن ينظر، اللعنة! أراد أن يمتلك شيئاً، أي
شيء، علامة ما عن الأمل بأن الأسبوع الضائع
سيعود إليه. كان رجل قوي معافى يعتمد على
نفسه. لأن يخذله عقله... كان أكثر شعور
إزعاجاً شعر به أبداً. والطبيب لم يتوقع أن

رطبتين. أراد أن يُصفي حنجرتَه، لكن اعتقد
أن هذا سيبدو كاشفاً جداً. أصبح فجأة
مدركاً لشيء أخته، خبيرة الأحياء، تقوله
بين حين وآخر بنبرة جافة مستخفة لوالدهم.
العواطف تسمى مشاعر لأنك تشعر بهم.
هز رأسه، واثقاً أن والده يشعر بالقليل جداً.
والدته يمكن أن تظهر بعض الدفء نحو
صديق قديم أو تقطب على مزهرية مفضلة
وقعت وانكسرت، لكن والده لم ينحدر أبداً
للعاطفية.

كان مثل والده بالضبط. ألم يكن؟
"هل تريد أن تحضنه؟" سورشا سألت بصوت
أجش.

"أليس عليك أن تطعميه؟" كانت إجابة
مرتدة، دفاع سريع ضد الكشف بأنه كان
يعاني من شيء ما نادراً ما مر به: شعور عميق من
عدم الملائمة.

إنه لا يعرف كيف يحضن طفلاً. عندما فكر
حول إنجاب الأطفال، دائماً ما كان هذا هدف

يستعيد هذه الذكريات أبداً.

وهذه الفكرة يمكن أن تكون مقبولة إذا ما كان الأسبوع عادياً، لكن لا. لقد أصبح أباً لطفل خلال هذه الفترة المفقودة.

المرأة الأخرى، أوكتافيا، وقفت على قدميها، تمايلت قليلاً، ثم واجهتهم.

"يجب أن أخبركم... زوجي أخبرني أن ابن عمه بدل بطاقات الأطفال خلال الولادات. هناك..." هزت كتفها، الضيق يتحرك فوق وجهها الجميل وهي تنظر إلى سورشا قبل أن تعيد نظرها إلى سيزار باعتذار. "غيره، كما أضمن. منافسة. الشرطة متورطة. أنا واثقة من أنه سيتم الطلب منك إدلاء تصريح. أنا آسفة جداً."

سورشا، كونها سورشا، قدمت تأكيداً بأن الأمر لم يكن غلطاً أوكتافيا.

سيزار لم يستطع التصديق كم كانت طيبة القلب. لنفرض أن إنريكي قد عاد للمنزل مع الأم الخاطئة؟ كان طفله ليتربى بين غرباء.

هذه كانت فكرة مرعبة، واحدة أربكته لأن الغضب العارم لحقها. لا أحد مسموح له السرقة منه وفكرة إنه كان يمكن أن يخسر شيء ثمين بقدر ابنه...

هل كان إنريكي ابنه؟

هل كان حقاً يتمنى أن يكون الأمر صحيحاً؟ موجة من... شيء ما كانت ترتفع داخله.

أوكتافيا تحركت لتضع طفلها في سريرها، تقول ليلة سعيدة بنعاس وهي تخرج، يدها حازمة على ذراع ممرضتها.

منجذب بشكل غريب، سيزار اتجه نحو الطفل الآخر وحدق به، ليس واثقاً ما الذي كان يبحث عنه. الأطفال كلهم يبدون نفس الشيء، ألم يفعلوا؟

أراد أن يلقي نظرة أخرى على الطفل الذي تحضنه سورشا. هل سيجد شيء من نفسه في ملامحه؟ كانت قد وضعت غطاء فوق كتفها، تستر نفسها بخجل وهي ترضع الطفل.

"متى ستظهر نتائج اختبار الحمض النووي؟"

سألها.

الممرضة التي كانت قد بقيت في الغرفة رفعت نظرها من محطة عملها. "لقد أسرعوا بالاختبار. مبكراً الأسبوع القادم، كما نأمل."

سيزار التقى بنظرات سورشا الغير مقروءة. إنه لن يصدق بأنه والد طفلها حتى يؤكد الاختبار هذا، لكنه لم يرى سورشا تكذب أبداً. ليس حول الأمور المهمة. ليس عندما يتعلق الأمر بعائلتها.

المرّة الوحيدة التي غابت بها عن العمل في عصر أحد الأيام، ابنة أختها الصغيرة قد اختفت لعدة ساعات. ذات السبعة أعوام كانت قد ركبت الحافلة الخاطئة. سورشا كانت شاحبة، كتلة مرتجفة من الأعصاب حتى اتصلت الفتاة الصغيرة للمنزل من قرية على بعد ساعات من منزلها.

كانت عدة ساعات مقلقة، مراقبة مساعدته الموثوق بها بالعادة تنهار. إنه لم يحب هذا.

ليس لأنها كانت لا تتقبل العزاء. هي لم تكن. لكنها أصبحت بحالة شبه مشلولة، متباعدة جداً، بيضاء كالشبح، فقط تنظر إليه لتسأل، "ماذا إذا...؟" لم يكن لديه إجابات وهو كان عاجز عن حل المشكلة. هو بالعادة راضى النساء بالهدايا والإطراءات والمتعة الحسية. أفضل ما كان قادراً على فعله هو محاولة إعادتها للمنزل بطائرته.

استلموا الاتصال بأن الفتاة كانت بأمان قبل أن يصلوا إلى المطار. سورشا قد حضنته، فقط عندها بكت عدة دموع مخنوقة، ثم بسرعة اعتذرت ومسحتهم. خلال عشرين دقيقة، عادوا للوضع الطبيعي، يعملون بصورة منتجة، متظاهرين أن العناق لم يحدث، لكنه لم ينسى أبداً حدة مشاعرها.

أو الشعور بها وهي ملتصقة به، كتفها صغيران جداً تحت يديه، سترتها الزرقاء خفيفة بما يكفي حتى شعر برقّة ظهرها. إنها لم تضع أي عطر. رائحتها كانت دقيقة،

مثل تلك النوبات المعقدة التي اعتاد على المحاولة في التعرف إليهم مع مدير كرمته والده. بتلات ورود مسحوقته؟ لمحة من اليانسون؟

عقله تحول لممارسة الحب في تلك اللحظة عندما حضنها، ليس أن ممارسة الحب معها كانت بعيدة جداً عن أفكاره الخاصة منذ اللحظة التي يراها بها في الصباح إلى حين ينام في الليل. من مقابلتها وما تبعها، تقبل إنه يريد لها ولا يستطيع الحصول عليها، لذا قابل حضنها بشكل مختصر، ثم حررها. تلك المرة.

لكن ليس في المرة التالية التي حضنها بها، كما يبدو.

تنهد بنفاذ صبر، يريد أن يصدق إنه إذا ما سورشا قد وضعت اسمه كوالد الطفل لأي سبب ما عدا الحقيقة، فلأنه كان سبب جيد لعين. ليس فقط المال، مهما كانت الثروة التي يمتلكها. لأنه إذا ما كانت ثروته ما تريدها،

لم تكن لتبقي الطفل سراً حتى اللحظة التي كان بها على وشك الزواج بأخرى. لماذا إذاً...؟

"لماذا،" قال بصوت عالي، متحركاً ومنتقلاً للغة الأسبانية حتى يستطيعون التحدث بقدر من الخصوصية. "إذا ما كنت والده، لماذا اكتشفت الأمر بهذا الشكل؟ لماذا لم تقولي شيء ما بوقت أبكر؟ لماذا لم تبقي وتجبريني على مواجهة الأمر؟ لماذا لم تطلبي مني المساعدة؟"

دوماً ما كانت جيدة تحت الضغط، نادراً ما تكشف عن أفكارها ومشاعرها، لكن غضب غير حصين لمع فوق تعبيرها.

"حاولت أن أراك. طلبت من والدك دزينة من المرات، ذهبت إلى المستشفى، لكن لم يسمح لي بالصعود." وجهها قسى. "كان وقتاً صعباً على عائلتك وأنت كنت بوضع سيء. أردت أن أكون متعاطفة حول هذا. عندما سمعت أنك فقدت ذاكرتك..." بحثت في تعبيره

كما لو إنها لا تزال تواجه صعوبة في تصديق هذا.

كذلك فعل هو. أجعل، غاضب من جديد على ضعفه. استدار بعيداً.

"الظروف لم تكن مثالية"، استمرت خلفه. "كنت مخطوباً إلى ديفا حتى إذا لم يكن هذا رسمياً..." تنهدت. "تحدثنا كثيراً ذاك اليوم وأنت أسرّيت لي بتحفظاتك حول الزواج. اعتقدت أن هذا يعني أنك كنت تقرر عدم الاستمرار بالأمر وإلا أنا لم أكن أبداً..."

نظر نحوها ليرى رأسها ينخفض، ملامسة جبينها بأصبع قلق.

شدد على عقله، يبحث عما يمكن أن يكون قد قاله لها. نعم، كان لديه تحفظاته حول خطوبته منذ أن كان في العشرين ووالدته عرفت ديفا كزوجة مستقبلية ملائمة، لكن والديه كان لديهما ترتيب مثالي ناجح. هذا كان كيف تتصرف عائلته. أنت لا تحقق

النجاح العملي طويل الأمد بملاحقة الحب. أنت تبني محيط مرضي بالتشارك مع أناس بنفس التفكير ونفس الوضع الاجتماعي. وهو قد عزم على تأدية دوره في توسيع مكانة وثروة عائلته.

ودفع دينه لعائلة ديفا. لذا تجاهل الشعور في أحشائه ووافق على الخطبة لإعلان خطوبته عندما ضغطت عليه والدته.

بالسر اعترف إنه في تلك الأسابيع التي سبقت الحفل، كان قد بدأ بالشعور بالجدران وهي تغلق حوله. لكن مع هذا لم يكن واثقاً لماذا كان ليسر بالأمر لـ سورشا. بانخفاض دفاعاته أولاً، هذا كان أمر شخصي أكثر مما كان سيسر به لأحد في العادة حتى هي.

"أردت أن أخبرك أولاً، كما هو واضح"، قالت بتنهيذة قانطرة. "لكني لم استطع الدخول لرؤيتك. ما كان البديل المتاح لي؟ إخبار والدك؟ كان ليعتقد، بأفضل الأحوال، أنني

فعلت هذا متقصدة. أنا لم افعل، سيزار. استخدمنا حماية. وهي فشلت. استطيع أن أرى إنك بالكاد تصدقني. والدك لم يكن ليفعل أيضاً." نظرت بعيداً، حدودها محمرة بالسخط بينما الحزن سيطر على زوايا فمها الجميل.

كيف كان الشعور بتقبيلها؟ جيد بقدر ما تخيل دائماً؟

يده أغلقت بقبضتين وموجة جديدة من الشعور بأنه مخدوع سيطرت عليه.

"أنا لم أتوقع إنك تستطيع تصديقي، إذا ما قد اختفت الذكرى. بكل سيناريو، عندما تخيلت إقناعك أو أي أحد آخر بأن إنريكي كان ابنك، رأيت نفسي وأنا أتلقي ثمناً لسكوتي. أنا لا أريد مالك." عيونها التقت بعيونه، ثابتة وصادقة كما قد رأهما أبدأ. "السبب الوحيد لوضع اسمك على الأوراق هنا لأن الوضع كان طارئاً. إذا لم أكن لأنجو من العملية، لم أرد أن تتحمل أُمي حمل تربية

إنريكي. في تلك الحالة، نعم، أنا كنت لأمل بأنك ستفتح محفظتك."

ارتجافت مرت خلاله على قولها 'إذا لم أكن لأنجو.' دفع جانباً فكرة هذه النتيجة المقلقة وتعلق باعترافها الصادم الآخر. "إذا أنت لم تكوني أبداً لتخبريني؟"

نظرت للأسفل، تمضغ شفرتها. "أبدأ وقت طويل جداً." نظراتها ترددت. "إنريكي يمكن أن يكون لديه أسئلة. كنت لا أنتظر وأرى." كان مصعوقاً.

ذكر نفسه أن الصبي يمكن أن لا يكون ابنه، لكن اللعنة، لقد قضى ثلاثة سنوات وهو يأتمن سورشا على معلومات سرية، قرارات تؤثر على أسعار البورصة، آراء شخصية لم يشاركها مع أي أحد آخر... ما عدا عن تركه وهو في أسوأ حالاته، فهي لم تخذله أبداً. من أول لقاء لهم، كانت صريحة بشكل تام، في الحقيقة.

كذلك كان هو. كانت تعرف بالضبط

كيف يشعر حول الناس الذين يكذبون ويحتفظون بالأسرار ويتلاعبون بحياته المرتبة بدقة.

"أنا لا أنتظر لأرى"، زمجر، مدركاً أنه بالرغم من عدم وجود أي دليل ملموس إلا إنه يصدقها. "لقد ألغيت زواجي."

استوعبت هذا بتعبير مصدوم، ثم تعافت بهزة كتف صغيرة مرتجفة. "حسناً، أنا لم اطلب منك أن تفعل. أنا ليس لدي أي خطط حولك، إذا ما كان هذا ما أنت قلق حوله." صرحت بهذا الادعاء بحزم كافي، لكن رموشها ارتجفت وهي ترسل نظرة أخرى إليه.

كما لو إنها كانت تحاول أن لا تخون إنه، بمستوى ما، فهي قد خطرت لها الفكرة.

هذا لم يضاجه. كان رجلاً بصحة جيدة، غنياً، يحمل لقباً. كل النساء تمعنوا به ومن ثم حاولوا التقرب منه. وفق أخته، هذا كان قاعدة بيولوجية. كان يملك نوع القوة والموارد التي تجذب أي امرأة تبحث عن ذكر

ليكفل أطفالها.

وهذا ما يجب على سورشا أن تتوقعه إذا ما كان بالفعل والد طفلها.

"حقاً"، قال بشك، مكتفاً ذراعيه، مصدوم، لكن متى لم تفاجئه سورشا؟

"حقاً"، أكدت. "إذا ما كنت تريد أن توفر لابنك، فهذا خيارك، لكنني سأستمر كما لو إني سأوفر لـ إنريكي لوحدي."

بالطبع هو سيوفر لابنه. هذا لم يكن حتى شيء كان عليه أن يقرره بوعيه، هذا كان أمر مسلم به. أي نوع من الرجال يفضل في توفير أساسيات الحياة لابنه؟

التطور الطبيعي لتلك الفكرة... كيف سيوفر لـ إنريكي... كان قرار أكثر تعقيداً بكثير امتنع عن التفكير به.

طوال حياته، امتلك دفاع مثالي ضد النساء الطموحات: كان مرتبط بزواج مرتب من اختيار والديه. الآن، لأول مرة في حياته، كان حراً من هذا العائق، لكن مع هذا مرتبط

أخلاقياً على الأقل لأن يفكر بالزواج بـ
سورشا.

إذا ما كان إنريكي ابنه.

ذاك التسارع الغريب من التوق للصبي لأن
يكون ابنه ارتفع مرة أخرى، أقوى هذه المرة،
يقبض على عضلاته بتوقع كما لو إنه
يستطيع جسدياً أن يحارب من أجل النتيجة
التي يريدها.

"أنا لم أكن أحاول إيقاعك بفخ ذاك
اليوم،" سورشا استمرت، جبينها يقطب. "شربنا
بعض الشمبانيا وتحدثنا حول أمور شخصية.
شعرت..." احمرت وابتلعت ريقها، لكن أجبرت
ذقتها على الارتفاع لتلتقي بنظراته بتحدي.
"شعرت كما لو إننا كنا أصدقاء. هذا سبب
نومي معك." تعبيرها اظلم ليصبح واحداً من
الألم والخيانة. "لكن عندما آتيت للمشفى
لرؤيتك، ديفي أخبرتني بأنك أسميتني
بآخر مغامرة لك."

نظرات سورشا مرت بقسوة فوقه. سلاش،

سلاش، سلاش، مثل سيف زورو يقطعه لقطع.
"قالت إني أصبحت تحدياً. إخضاع...
كلمتها... لم تستطع تحمل تركه يفلت من
بين يديك. لقد واساني كثيراً كل هذه
الأشهر، سيزار، معرفة أنك قد ضحكت علي
جيداً قبل أن توشك على الموت."

روايات رومانسية مترجمة

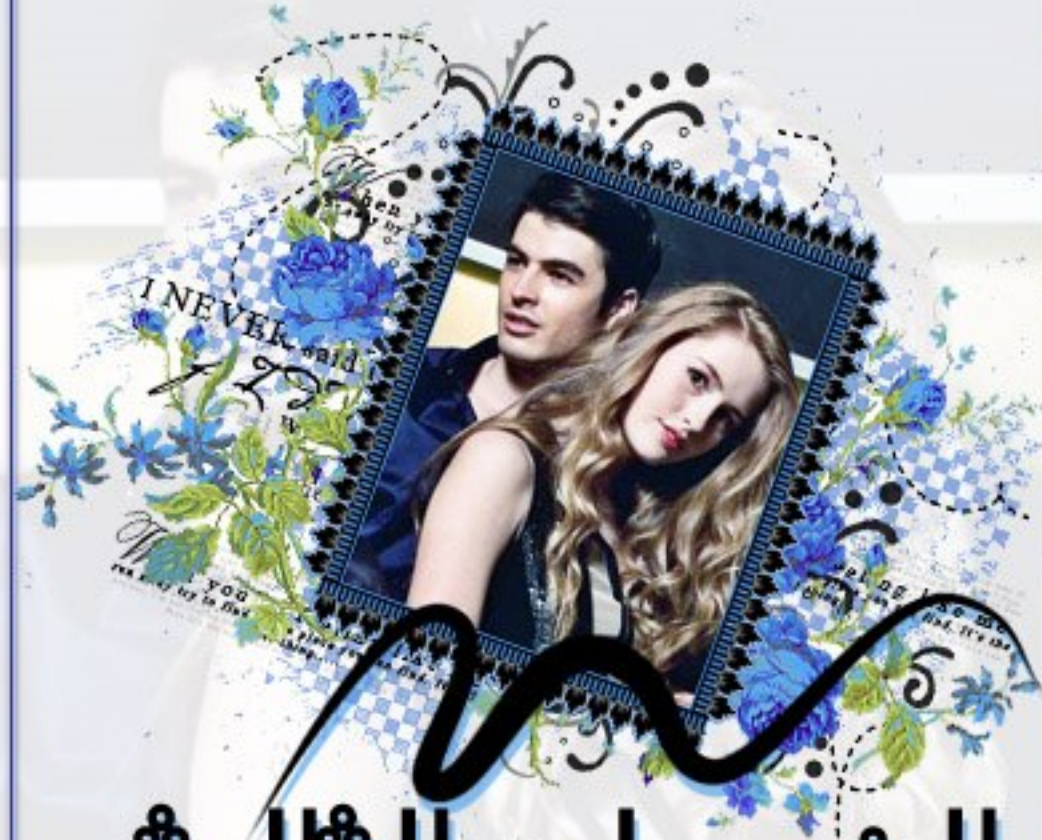
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

بعدها طردت سيزار من الغرفة بأدب. إنريكي احتاج للنوم وكذلك فعلت هي. كانت مرهقة عاطفياً وجسدياً. سيزار كان كثيراً جداً عليها في أفضل أيامها وهي لم تكن بأفضل حالها.

مع هذا، حقيقة إنه لم يحاول الدفاع عن نفسه قبل أن يغادر قد مزقت روحها من جسدها. كانت تتألم. غاضبة. أراد أن يعرف لماذا لم تخبره إنهم قد أنجبوا طفلاً؟ لأنه لم يعني أي شيء له. إذا ما فعل، إذا ما هي عنت له شيئاً، كان ليتصل بها قبل الآن.

أخذت نفساً مرتجفاً، متسائلة إذا ما سيعود. لا تكوني غبية، وبخت نفسها. لقد أعطته بطاقة خروج من السجن. ملاحظة لنفسها: لا تراهني ما لم تكوني مستعدة للخسارة.

مبتلعة حزنها، استسلمت إلى تربية إنريكي لوحدها، بالفعل تفتقد سيزار. لقد افتقدته كل هذه الأشهر، افتقدت ملاحظته الديناميكية لأهدافه، سيطرته السهلة على



الفصل الثالث

أي وضع، موجات الحماسة لأي مشروع جديد وإيماءة الرضا على عمل تم بنجاح. هي ستستمر بافتقاده كثيراً. ماعدا...

كان مختلفاً. هو دوماً ما امتلك هذه الهالة من الطاقة المكبوحه، لكن كان هناك حائط أعلى وأكثر برودة حوله، ليس إنه كان أبداً شخص يظهر مشاعره. عائلته بأكملها كانت بهذا الشكل؛ متباعدة ومتحفظة. دوماً ما اعتقد إن من السخرية إنه، بالرغم من جذورهم اللاتينية، إلا أن آل مونتيرو كانوا مجردين من الدفء المألوف والمزاج الناري الذي يتوقعه الواحد من الإسبانيين.

هل كان هذا الوضع؟ أو أن الحادثة غيرته بطريقة أساسية؟ لأنه بحلول الوقت الذي قد تصارحوا به مع بعض في ذلك اليوم في فالنسيا، هي قد انتقلت من الخشية إلى عشق بطولي إلى وقوع في حب الرجل الذي أصبحت

تعرفه. هي قد اعتقدت إنها تعرفه بشكل جيد، بالرغم من حقيقة إنه لم يسر لها بأكثر مما أسر لأي أحد آخر يثق به، كما قد شكت. إلا إنها ببساطة قد راقبت.

قلبها قفز وهي تستقر في سريرها، مفكرة بكل الطرق التي اثبت بها إنه أكثر من رجل أعمال مركز يهيمن عليه المنطق والطرق العلمية. خلال سنواتها الثلاث من العمل لديه، كشف إنه مهتم بما يكفي ليمسك بكل ضال على الطريق السريع كي لا يصطدم بسيارة مسرعة. أطلعها على تجاربه السرية مع المعادن والتي لم يكن لها دوماً أي غرض معين، هو فقط كان عليه أن يعرف. أوشك على أن يكون مهووس علمي حول هذه الأمور، في الحقيقة، تائق بشكل يثير الذهول إلى إقرار اكتشافاته.

وحتى بالرغم من إنه يملك حس فكاهة جاف، إلا إنه نادراً ما ضحك. ما عدا حولها. هي حاولت بشكل مستمر أن تضحكه، فقط

"اعرف." والده كان ينتقل للسياسة وكل مستوى من الصحافة، من الصحافة الجادة إلى الصفراء، كانوا يبحثون في ماضيهم، تائقين لإيجاد أي شيء. لكن بتربيتة لفظية واحدة من رئيسها، سورشا عازمت على الاستمرار بالحصول على موافقته.

للحظة تشاركوا صمت مريح. الشمس قد رسمت بقع من الضوء على السجادة الشرقية، تشرق خلال الزجاج المغشى للنوافذ. هاتفه قد رن على المكتب ودفاعاته كانت منخفضة بما يكفي لدرجة إنه لم يخفي التواءة الفرع التي لوت فمه قبل أن يسيطر عليها.

فقط عائلته تملك رقم خطه المباشر، لكنه لم ينهض أو يخاطر بالطلب منها أن تحضره. أوه، صحيح. ديبغا فيونتيس، من ستصبح خطيبته عاجلاً، كان لديها الرقم أيضاً. سيزار أضاف لكؤوسهم، متجاهلاً الاتصال. تميل للأمام فوق الكنب، سورشا أنزلت

كي تسمع شخرفته المفاجئة. سورشا ابتلعت ريقها، متذكراً كيف إنهم قد تشاركوا زجاجة الشمبانيا ذلك اليوم، مهنئين بعضهم البعض. هذا كان شيء آخر تعشقه حوله. اعترف بمساهمتها، لم ينسب أبداً كل الفضل لنفسه.

غداً، كانت تفكر وهي تلامس كأسها بكأسه ذلك العصر. غداً ستضع مسودة رسائل الشكر لرؤساء الأقسام المختلفة. هو سيتفحص كل واحدة، ملاحظاً مناطق معينة من الانجازات ومقدماً تقديره. هذا لم يكن عاطفياً، قد أكد لها في أول مرة أعطاها المهمة. "البحوث تظهر أن التعزيز الإيجابي يحقق نتائج أفضل من التقييمات السلبية. عند التقدم، الفريق سيكون محفز بشكل مضاعف على تحقيق التمييز."

"عمل جيد مع الصحافة"، قال لها وهما يشربون الشمبانيا، مضيفاً التحذير، "الأمر سيئ."

كأسها، تستغل حقيقة أن انتباه سيزار كان على إعادة زجاجة الشراب إلى دلو الثلج كي تحفظ ملامحه، حادة وفخورة. كتفيه الكبيران اهتزا باقتضاب وهو يستقر عائداً للخلف في مقعده. رفع قدمه على طاولة القهوة وقاطع قدميه، مخرجاً تنهيدة رضا.

هذا كان طقسهم الخاص، هذا الاحتفال القصير بنهاية مشروع. خلال دقائق عقله سيعود إلى مراحل كل المشاريع الأخرى التي كانوا يوفقون بينها وهي ستشغل هاتفيها لتسجيل كل ملاحظاته. من الممكن أن تنهض لتحضر دفتر ملاحظات أو تبحث عن ملف أو مخطط بينما هم يبدؤون بإعطاء الأولوية للمهام التالية التي تنتظرهم. لكن ليس بعد. الآن، هذا كان وقت استرخاءهم.

وهي لديها عمل خاص بها تحتاج للبت فيه. "لديك شيء لتقوليه"، لاحظ، يقظ تحت الجفون الناعسة بكسل، مما جعلها تشعر

بالإدراك. متى قد تعلم قراءتها؟ ابتلعت ريقها. هذه كانت اللحظة التي كانت تنتظرها وكانت أصعب مما توقعت. حنجرتها انقبضت والكلمات ارتفعت بخشخشة صغيرة. "أنا مجبرة على أن أقدم استقالتي."

"هل سمعتني بشكل خاطئ؟ قلت إنك أبلت حسناً مع الصحافة."

ابتسمت، لكنها لم تستمر. "أنا جادة، عكست."

رفع حاجب مزدري. "وعدتني بخمس سنوات. فعلت"، اعترفت.

"شيء يتعلق بعائلتك؟"

"لا." سؤاله فاجئها. ما عدا الحادثة مع ابنة أختها، لم تعتقد إنه قد لاحظ كم كانت عائلتها مهمة بالنسبة لها، خصوصاً بالأخذ بنظر الاعتبار كم قد بدا غير مبالي نحو عائلته. "لا، إنه..." هي لم تتوصل لكيف ستباشر بهذا الأمر من دون أن تهينه، تهين عائلته، مسلكه نحو الزواج ونحو خطيبته.

"أنت تعرف كيف إنك ببعض الأحيان تطلب مني أن أقول كذبة بيضاء لامرأة تواعدها، لأقول إنك قد غادرت المبنى عندما يأتون بدون موعد؟ أو أتحمل الذنب إذا ما نسيت أن تتصل؟ هذا النوع من الأمور؟"

"أنا لم أضع هذا في مواصفات عملك. أنت من فعل." أخذ رشقة كبيرة من شرابه، تعبيره مغلق، كل اهتمامه عليها.

هو بالتأكيد استغل استعدادها لإرسال الورود، دفع الفواتير، تدلل وتطمأن النساء المتلاحقات اللاتي يواعدهن.

"أنا فعلت"، وافقت. "لأنني قبلت بالعمل كمساعدة شخصية لعازب وهذا نوع من مخاطر العمل. العمل لدى رجل متزوج أمر مختلف." نظرت إلى يديها لتذكر نفسها بإبقائهم ثابتين لأن التفكير بزواجه من ملكة الجليد ديفغا فيونتيس تلك جعلها تشعر بالمرض قليلاً. "أنت إما تصبحين صديقة لزوجته، وفي هذه الحالة لا تستطيعين

الكذب عليها لأي سبب، حتى لو طلب منك رئيسك هذا، أو هي تراك كامتداد لعمله... ذاك الشيء الذي يأخذه بعيداً عنها. وهي ستصعب عليك القيام بعملك بفعالية."

"أنت تعتقدين أن ديفغا ستصعب عملك عليك؟ لأنني لن اطلب منك أبداً الكذب عليها."

"ألن تفعل؟" طرحها السؤال، خصوصاً بتلك النبرة المنخفضة المتحدية كان مخاطرة. كانت نفس الصراحة المغامرة التي استخدمتها كي تحصل على هذا العمل وحاولت أن لا تفرط في استعمالها. لكن هذا كان مهماً.

بدعراً، رفعت نظراتها وكان عليها أن تعزز نفسها ضد النطق باعتذار. كان يوجه لها نظرة الموت، الواحدة التي جعلت عمال البناء الضخمين حاملي مسدسات المسامير يأخذون خطوة للخلف بحذر.

"استمري بالكلام، سورشا، والنهائية ستأتي من

هذا الجانب من الطاولة.

"بكلا الحالتين أنا مغادرة، لذا ليس لدي أي شيء لأخسره إذا ما تكلمت بصراحة، هل افعل؟" رفعت كأسها ورشفت شرابها، لكنها لم تقل المزيد، لا تريد أن تنتهي الأمور بشكل سيء بعد مثل هذه السنوات الثلاثة الجيدة.

انزل رجليه للأرض وجلس للأمام، يتخذ وضع المفاوض الشديد، شرابه يستقر على الطاولة بصوت فرقعة حاسم. "بالتأكيد تستطيعين تقديم سبب أفضل إذا ما كنتِ تبحثين عن زيادة. كم المبلغ الذي كنتِ تفكرين به؟" "أنا لا أريد المزيد من المال."

"حمل عملك سيخف، تعرفين. هي من سترتب لغسيلي الجاف للذهاب للمنزل. أخبريني السبب الحقيقي الذي نُجري لأجله هذا الحديث."

كطفلة، بعد أن فشلت لتغيير الآراء بالمنطق المتواصل أو المشاعر الجياشة، تعلمت أن تبقي الأمور بسيطة. تدلي بتصريحها وتصر. هي

كانت على الأرجح عنيدة أكثر مما هو جيد لها، لكنها لم تتراجع أو تتردد، لم تتلعثم أبداً بالأعذار أو الدفاعات. إذا ما أخطئت، فهي تعترف بهذا. إذا ما اعتقدت أن سيزار كان يرتكب غلطة، هي أخبرته. مرة واحدة. كان يقدر كل هذا حولها. لقد أخبرها فيما بعد أثناء نقده لها.

هي أيضاً تعرف كيف تجعل الصمت يوصل غرضها. لقد تعلمت هذا من الأفضل والذي يجلس أمامها الآن.

"أنتِ جادة؟" طالب بعد دقيقة طويلة محملة. "تريدين أن تستقيلي لأنني سأخطب؟ نحن لن نتزوج حتى السنة القادمة."

"سوف أبقى خلال فترة التوظيف والتدريب. ما أن تعين موعداً، سوف اعمل حتى الجمعة التي تسبق زفافك، إذا ما أردتني أن أبقى هذه الفترة."

"هذا غير مقبول. أنتِ وعدتني بخمس سنوات." رفع كأسه وحملق بها. "أنا اشعر بإغراء شديد

لطرذك حالاً، أنت لا تملكين أي فكرة كم هو شديد هذا الإغراء."

رفعت كأسها وتراجعت للخلف، بالفعل تشعر بالسوداوية. هي تفخر بنفسها على صداقيتها وكرهت أن تخذله. إذا ما اعتقدت إنه يجب ديفغا... لا، هذا سيكون أسوأ. سوف تستقيل أسرع حتى إذا ما وقع في الحب. قطبت، تتمنى إنها لم تكن مقتونة لهذه الدرجة به. ولا شيء من هذا كان ليزعجها.

"لماذا تعتقدين إنني سأطلب منك الكذب عليها؟" طالب بزمجرة منخفضة.

شعرت ببعض الدفء من سؤاله. في بعض الأحيان هي تركت نفسها تصدق إنهم كانوا أصدقاء، خصوصاً عندما يفعل هذا، يسألها رأيها. من الممكن أن لا يكون واقعاً في الحب، لكن الكلام عن زواجه الوشيك لا يزال يبدو أمراً شخصياً. هي لم تستطع سوى أن تحلل الأمر، مصدقة بأنه يقدر آراءها.

"الأمر الذي أراه،" قالت بحذر، "هو كم أنت

مختلف معها. لقد رأيتك مع النساء، سيزار. قدمت ابتسامته متسامحة. هل كانت مستاءة من هؤلاء النساء؟ نعم بحق الجحيم، لكنها قد عرفت إنه كان فتى عابث قبل أن تجري مقابلة العمل. "استطيع أن أتوصل لكل الأحكام التي أريدها حول عدد النساء اللاتي تواعدهن، لكن دوماً ما يبدو إنك معجب بهم. لأن تكون منجذب بشكل حقيقي. عندما ترى الأنسة فيونتييس قادمة، تعطيتها نفس النظرة التي تضعها على وجهك وأنت تحي مسئول الضرائب."

"أنا لا أكذب على مسئول الضرائب أيضاً،" قال بصوت قاطع، ينظر بعيداً، فمه يلتوي بالازدراء. "معظم الناس يقولون لي إنني من الصعب قراءتي، تعرفين."

"أنت كذلك. لكنني أعرفك."

"أفعلين." نظراته انتقلت إليها وشيء ما في الصلة المضاجئة جعل قلبها يقفز. "أحب أن اعتقد هذا،" كشفت.

"إذاً أنت تعرفين هذا كيف يجب أن تجري حياتي. أنت تعرفين حول التجسس الصناعي؟"
 "نعم." قرأت ما استطاعت إيجاده حوله على الانترنت. قضية المحاكم جرت لسنوات، لكن الملكيات الفكرية التي تم سرقتها لم تكن شيء يمكن استعادته. ما أن فتح صندوق بندورا، لم يكن هناك أي تعويضات.
 "كانت غلطتي. كنتُ استخدم مال أبي، أقامر على أن عملي سيعيد المبالغ المالية بالإضافة للفوائد. العمل سُرِق، الاستثمار فشل والضواتير القانونية كانت ضخمة. نعم، نحن استعدنا جزء من المبالغ من التسوية، لكنها كانت مقدار صغير مقابل الثروة التي كان يجب أن نحصل عليها. كنا لنواجه الإفلاس إذا لم يكن لمساعدة عائلة ديفي لنا في إعادة التمويل. هم ساعدونا لأننا دوماً ما كان لدينا هذا التفاهم بين عائلتي بأنا سنجتمع قوانا عندما يصبح الوقت ملائماً."
 سورشا لم تستطع أبداً تذكره يشير حتى لهذا

الموضوع. اقرب ما آتى إليه هو ذكر اسم شركته الأولى، 'الشركة التي قد خسرها.' كل كلمة مما قد قالها الآن كانت قد خرجت من بين أسنان مطبقة، مريرة ومحملة بلوم الذات.
 "إذا ما استغليت حريتي، استمتعت بكم من النساء،" قال، مقتبساً جملتها، "هذا لأنني دوماً ما علمت أن فرصتي لفعل هذا كانت محدودة. أنا لا انوي أن أخونها، سورشا. لن يكون متوقعاً منك أن تكذبي."
 ابتسمت. تماسكه كان متوقع جداً.
 "استقالتني لا تزال قائمة."
 "لأنك تعتقدين إنها ستصعب عملك عليك." هز رأسه. "إذا ما كان هذا زواج عن حب، ربما، لكن زواجنا قرار عملي. إنها تعرف أن عملي هو أولويتي. حياتي."
 تلك الجملة كانت جوفاء بشكل مقلق. سورشا حسدت الكثير من الرضا من عملها، لكن جزء كبير من هذا الرضا نبع من توفير

المال للأشخاص الذين تحبهم. حياتها كانت عائلتها. وسيزار، أضافت بصمت. قلبها كان مضلل جداً.

"سيزار، والدي تزوج من أجل هذه الأسباب العملية،" أسرت، تصفي حنجرتها لأن روحها كانت لا تزال مرهقة ومنهكة بالظروف التي لحقت موته. لقد خذلهم، ليس فقط مالياً، لكن بتركهم مهانين. إنها لا تزال تملك ألماً عميقاً بسبب هذا. "احتاج للمال للحفاظ على ملكية عائلته. ثم وقع في حب والدتي." سيزار جلس جامداً للحظة. "أنا لم اعرف هذا حولك."

"بأني غير شرعية؟ ناتجة عن الخيانة؟ أنا لا أعلن عن هذا." حاولت بجهد أن تخفي هذا، في الحقيقة، لكن لأجل مصلحته هي ستكشف عن القليل من عارها. "أنا أقول أن هناك مخاطر لما أنت تفكر بفعله."

"الحب؟" أنهى شرابه وانزل كأسه، ثم سحب الزجاج من الدلو وأوما لها كي تميل للأمام

بكأسها نصف المملوء. "ليس شيء تشترك به عائلتي. لا بد أن تكون قد لاحظت؟" هذا كان أكثر حديث حميمية تشاركوه أبداً، والذي كان سبب تقديم سورشا كأسها لإعادة ملئه وتركه يستمر.

"لقد لاحظت. لم أكن واثقة من أنك قد فعلت. لاحظت، أنا اعني." إنه بالتأكيد لم يشترك في الحب. النساء كن لأجل المتعة وهو بذل أقصى ما يمكنه لجعل هذا متبادلاً، لكن المشاعر لم تكن في الفاتورة. هو لم يجفل، لكن كان هناك لمحة من... هي لم تكن واثقة من ماذا.

"الطريقة التي تتكلمين بها عن عائلتك." وجهه أصبح خالي من التعابير ليخفي أفكاره، لكن كان لا يزال هناك شيء مترقب تحت تعبيره المحايد. "عائلتنا عمل. أنا أفضل هذا، لكنني في بعض الأحيان أتساءل كيف سيكون الأمر إذا ما كنا متقاربين بهذا الشكل."

"إنه لطيف"، أخبرته، تشعر بحاجة ملحة مفاجئة أن تحوله. بين حين وآخر كان هناك أعياد ميلاد تطلبت منها أن تأخذ دقائق من جدول عملها المشغول لتقدم التمنيات السعيدة. هو قد دخل عليها وهي تتحدث على التابلت مرة أو مرتين، عندما كان يفترض أن تكون قد انتهت عملها لكن كلاهما كانا يعملان لوقت متأخر. هي حجزت لأختها لتطير لباريس في إحدى المرات، كهدية تخرج، عندما هي وسيزار كانوا هناك من أجل اجتماع. هو بنفسه دفع لعشاءهم، لكنه ذهب لموعده من دون حتى أن يلقي نظرة على أختها. إذا أي شيء، هي تخيلت إنه يجد علاقتها المتقاربة مع والدتها وأخواتها إلهاء مزعج عن عملها.

"البعض منا يمكن على الأرجح أن يستفاد من التفكير بعملية أكثر حول خياراتنا بالشريك"، أضافت، تفكر بتورط والدتها مع والدها.

"بالتأكيد تستطيعين أن تفعلي. كيف هو فنانك؟" سأل، مفاجئاً إياها. "لماذا تقول هذا بهذا الشكل؟ فنانك. كما لو أن هذه مزحة. أنت واعدت رسامة أيضاً، ذكرته.

"أنا أيضاً واعدت سمسارة بورصة. أنت أقيمت علاقة جادة واحدة منذ أن عرفتك وهو أكثر رجل غير عملي تستطيعين إيجاداه."

"إنه لطيف"، وضحت بهزة كتف. إذا ما بشرود. هي فقط قبلت دعوته ليطهي لها العشاء لأنها كانت تغرق بالشفقة على الذات لكونها محرومة من الحياة الاجتماعية. سيزار اكتشف هذا عندما اتصل بها في منتصف موعدها. كان عليها أن تشرح لماذا لا تستطيع الركض نحو كمبيوترها لتتنقل له الملف.

"أنت بالفعل ترسلين المال للمنزل، سورشا. لا تأخذي على عاتقك عائلة أخرى من أجل الشعور بالحب." هذا الشعور ليس إلا وهم، بدا إنه يقول.

"أنا لم أكن واقعة في حبه. ونحن لم نعد نرى بعضنا البعض. مطالب عملي تجعل المواعيد مستحيلة،" أضافت.

"جيد. بدا لي كحساس جداً وعلى الأرجح غير واثق في السرير. أنت تحتاجين لرجل يملك الثقة لأخذ السيطرة حتى تستطيعين أخيراً التخلي عنها."

احمرت. "نحن نخوض بالأمور الشخصية اليوم، ألا نفعل؟ هل أنت ثمل؟"

"أنت من بدأت بهذا،" أنبها. "ولا، أنا لست ثملاً. لكنني في مزاج لأشرب حتى الثمالة الآن. لقد حطمت ما بدأ كيوم جيد جداً." شرب ما تبقى من كأسه ونهض لينتقل للبار، يخرج الويسكي الايرلندي الذي حولته لشربه.

"هل تريد الحقيقة، سيزار؟" طوت ركبتيها وهي تلتف فوق الكنب، ترفع قدميها عن الأرض وتضع كوعها فوق ظهر الكنب لتواجهه.

"على الأرجح لا،" دمدم، بدون أن يبعد نظره

عن الشراب الذي يصبه.

"أنا... اهتم لأمرك." هذا كان أقصى اعتراف تستطيع المخاطرة بتقديمه فيما يتعلق بعمق مشاعرها نحوه. "أنا لا أريد مشاهدتك تعيش مع قرار سيء."

نظراته ارتفعت. "أنت قلت إنك لن تشعر بالغيرة أبداً." بدلاً من منزعجاً، بدا معتداً بنفسه.

"بالكاد. أنا فقط لا أريد أن أراقبك وأنت ترتكب غلطة. لذا أنا سأغادر."

"هل تريد الحقيقة، سورشا؟" عاد إليها بكأسين، كلاهما بدون أي إضافات، مقدماً واحداً لها وهو يستقر على الكنب بجانبها، يميل ليوواجهها.

"على الأرجح لا،" دمدمت.

"دوماً ما اعتقدت إنك إذا ما غادرت قبل نهاية الخمس سنوات، فهذا سيكون لأننا نمنا مع بعض. حقيقة أن والدتي ودييغا قد دفعوا هذا الزواج بمخططنا الزمني تزعجني. أنا كنت

اعتمد على النوم معك بعد سبعمائة وخمسين يوم أو بهذا الحدود.

أوشكت على أن توقع كأسها. "أنت ثمل."

"أنا لست ثملاً. فقط صريح. الآن كوني صريحة بقدر ما اعرف أنك كذلك. ألا تتساءلين كيف سنكون معاً؟"

أرسلت له نظرة، مصدومة من إنها تجري هذا الحديث مع رئيسها. ما أن وظفها، كان بينهم اتفاق تكتيكي أن لا يتحدثوا أبداً عن عهدا مرة أخرى. في الأوقات النادرة عندما تحوم شائعة كونها وسيزار يتواعدون، فهي كانت تنفيها بقولها إنها ليس عليها استخدام مثل هذه الوسائل.

لقد ابقوا الأمور عملية حصراً. بين حين وآخر كان يخبرها إنها تبدو جميلة ومرة أو مرتين قام بإسنادها بيد تحت كوعها، عند عبور ممر ثلجي أو رصيف غير مستوي. حتى عندما حضنته بعد أن وجدوا ابنة أختها، هو أبعدا عنه برقة لكن بحزم بعدها. بالأخذ بنظر

الاعتبار عدم مبالاته الواضحة لكونها أنثى، كان عليها أن تفترض أن كل الإدراك الحسي كان من طرفها.

"نحن نتحدث بصراحة؟" أكدت، متسائلة إذا ما كانت ثملت بما إنها كانت تجري هذا الحديث الغير ملائم. "نساءك دوماً ما بدون سعيدات. بالطبع، أنا أتساءل كيف سيكون الأمر إذا ما واعدتك،" قالت بنبرة لا مبالية مصطنعة تماماً. "لكني دوماً ما أتساءل كيف تكون المواعدة."

"استمري بمحاولة جعلني اشعر بالذنب،" قال. "أنا لن افعل."

كان قريباً، تفوح منه رائحة رجولية لذيدة، مرتاح جداً وذراعه ممتدة على ظهر الكنب خلفها، ركبته مرفوعة قرب وركها. هذا كيف رآته مع نساء لا يحصون: مسترخي، واثق في جلده. مهتم. كما لو إنها كانت الشيء الوحيد الذي كان يفكر به في هذه اللحظة.

ربما كان يفكر حول العلاقة الجسدية.
معها.

ارتجافتها من الإثارة قبضت على معدتها، تجعلها تشعر بالوخز والحسية. وجدت نفسها تقوم بحركة الشعر، تبعد خصلتها خلف إذنها، تغارله تحت نظراته.

ابتسامته خفيفة لامست فمه. إنه يعرف. كان محنك جداً كي لا يقرأ كيف كانت تنفعل.

ثم غطاء نزل فوقه. استقام، يجلس للأمام، واضعاً كأسه على الطاولة، يسند كوعيه على ركبتيه وهو يطلق تنهيدة. "أنا استمر بإخبار نفسي أن آخذ ديفيغاً للسري، لأن أتأكد من إننا سننجح، لكن..." هز كتفه. "هذا لن يهم. لا يزال علينا أن نتزوج."

"لكنك لا تريد أن تفعل؟" جلست للأمام، أيضاً، توشك على أن تلامسه، كأسها يستقر على الطاولة بجانب كأسه. "سيزار، أنت رجل ناضج."

"بمسؤوليات، سورشا." أدار رأسه، كتفيه ثقيلاً وظهره محني بثقل التزاماته.

"هل كل هذا سيتحطم إذا ما لم تتزوجها؟" لوحت بيدها نحو المكتب، مزين بشكل جميل بميزانية تفوق الستة أرقام، حيث الصفقات تتم بعشرات الملايين أسبوعياً.

"عائلتي تبني إمبراطورية، وليس حديقتة ورود. لدي دور. أنا وافقت على كل الشروط."

"حسناً. خالف غريزتك وعش مع العواقب." أخرجت هذا بهزة كتف.

"أين تجدين الجرأة لتحديثني بهذا الشكل؟ أنا لم أفهم أبداً لماذا أنا تحملت هذا، دمد، لكنه لم يكن غاضباً. يشعر بالاشمئزاز من نفسه ربما. "قراراتي الغريزية دوماً ما يساندها المنطق. التراجع يجب أن يحثه المنطق. هناك مئات الحقائق الثابتة التي ستجعل من الزواج بديفاً خيار ذكي."

"وسعادتك ليست سبب كافي لدعم خيار مختلف؟ ماذا سيحدث إذا ما رفضت الزواج بها؟

لا أحد سيحرق على الأوتاد. بالتأكيد أنت في موقع يسمح لك بالتعويض عن أي مما أعطوه لك الآن؟ أو لتتحمل حرمان والدك لك من الإرث؟ ما أسوأ ما سيحدث، سيزار؟

فمه ظل مشدود لدقائق طويلة قبل أن يشخر ويأخذ كأسه ليرشف منه رشقة سريعة. "بالفعل. هل ستتوقف أمي عن حبي؟ هي لم تبدأ أبداً." ترك الكأس مرة أخرى بفرقة قوية من الزجاج على الزجاج. "لكن الكثير مما أسيطر عليه الآن يمكن أن ينتقل ليدي أخي."

"حقاً؟ بعد أن أثبتت إنك بهذا التميز بإدارتك؟ أنا لا اصدق هذا."

"هذا كله لا بد أن يبدو بسيط جداً من الخارج." نظراته ارتفعت من على أظافرها البيضاء حيث قد قبضت على ذراعه. صوته انخفض درجة لشيء حميمي. "هل ستبقين في عملي إذا ما رفضت الزواج بها؟ هل هذا ما أنت تحاولين إقناعي به؟"

"هل سترفض الزواج بها إذا ما ألغيت استقالتي؟" سخرت، تقريباً تجعله تحدي. إنها لا تعني هذا القدر له. هي تعرف إنها لا تفعل. بالأخذ بنظر الاعتبار كل ما هو على وشك الحصول عليه، فإنه لا يستطيع إلغاء زواجه فقط كي ينام مع سكرتيته.

"إذا ما تركتني احصل عليك، يمكن أن افعل. أنت ستفاجئين مما سأفعله لأحصل على هذا الامتياز." كان ينظر إلى فمها. قلبها بدأ بالعصف. "سيزار..."

"أريد أن اعرف كيف هو عناقك، سورشا." رفع يداً، أصبع قوي يلاحق خط تحت فكها لنقطة تحت ذقنها.

تنفسي، فكرت، لكنها لم تستطع جعل رثتها تعمل. كانت جامدة بجليد حار، فمها ينفرج وهو يميل رأسه وينحني ليغطي فمها بضمه.

هذا ما عناه باحتياجها لرجل يستطيع أخذ

السيطرة. كالأكبر بين أربعة في منزل مع والدته عازبة، كانت ناضجة منذ عمر مبكر، تهتم بأخواتها، ثم تساعد بالتوفير لاحتياجات المنزل. هي بسهولة تحملت المسؤوليات... حتى بالنسبة لمتعته الخاصة... لكن من أول لمسة، سيزار تركها تعرف إنه كان أكثر من مستعداً لإعطائها أي شيء ترغب به.

لم يكن هناك أي تردد في عناقه، فقط أمر. هو لم يربكها، لم يكن قوي، لكن عناقه امتلك نفس النوعية كصوته أو يده المديرة. نحن سنذهب هنا وهذا كيف سنصل لهنالك. تعالي معي. سوف أريك.

رقت تحت عناقه الشامل، تحب الدغدغة الخفيفة لشعر ذقنه. تعلقت بعناقه ويدها تسلقت ذراعيه ووجدت كتفه. حاولت الحفاظ على توازنها وهما يجلسان هناك، جنباً لجنب، يلتهمون بعضهم البعض بهدوء. تحرك، جمعها وسحبها نحو حضنه. تماماً بهذا

الشكل. قوي وواثق، جاعلاً نيته واضحة. قطعوا عناقهم، نظروا بعيون بعضهم البعض. هذه كانت النقطة عندما من المفترض عليها أن تذكره بأنهم لديهم اتفاق. كان رئيسها... إذا ما كان جاداً حول رفضه الزواج بديفاً. 'ستفاجئين مما سأفعله لأحصل على هذا الامتياز.'

عنقه كان حاراً ضد راحة يدها وأثر أصابعه فوق فخذه سبب تسارع من الحاجة الواخزة في أحشائها. لقد تخيلت ممارسة الحب معه العديد من المرات، تآقت لهذا في منتصف الليالي، تتقلب في سريرها بينما هو ينام مع نساء أخريات.

هذه المرة هو سيمارس الحب معها. ستعرف كيف الشعور بلمساته، لأن تتنعم باهتمامه. حياتها العاطفية كانت موحشة، بررت. هي لم تمارس الحب مع ذاك الفنان الغبي. مغاللتهم كانت عظيمة بالنسبة له لكنها تركتها تشعر بلا شيء. هي تتوق لتجربة

www.rewity.com

رواية

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

جيدة.

أرادت ممارسة الحب، أرادت سيزار، تآقت لأن
تشعر اقرب إليه حتى مما تفعل بالفعل. أرادت
أن تمارس الحب معه.

تبقى معه.

حركت يدها لمؤخرة رأسه ورفعت فمها
لتلتقي بعناقه.

روايات رومانسية مترجمة

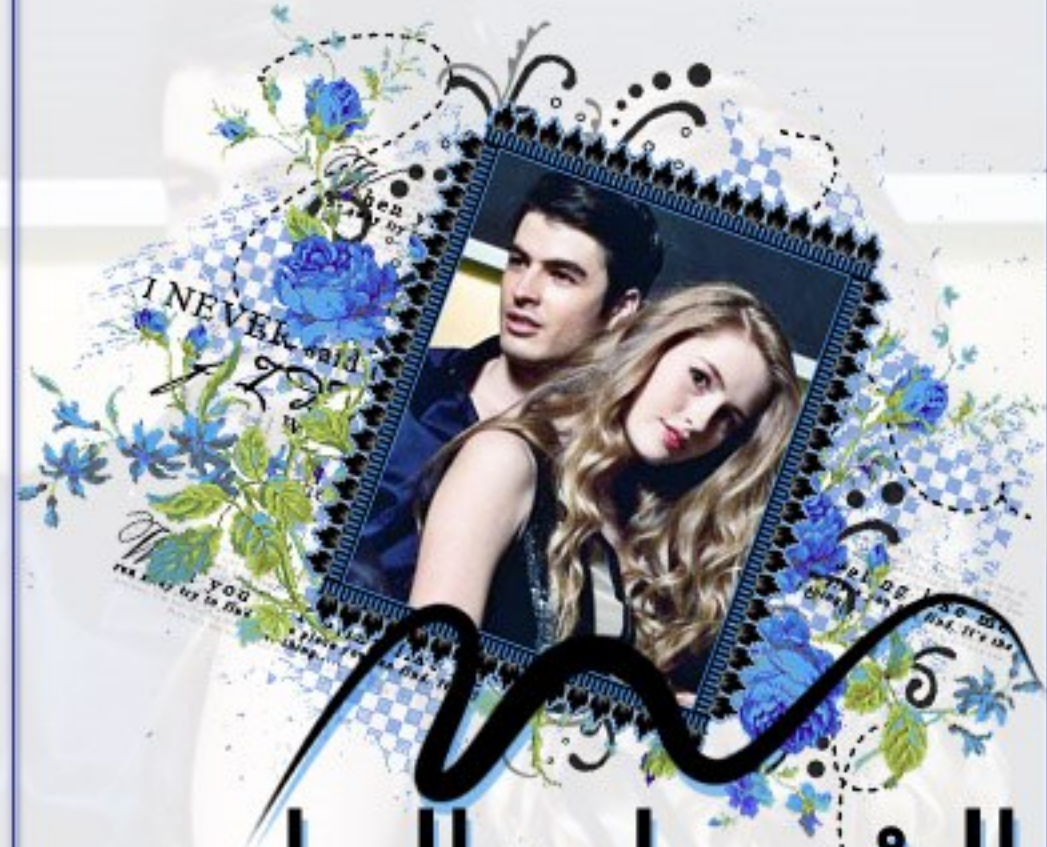
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

سيزار لم يعود للمستشفى حتى وقت متأخر من الصباح التالي. بحلول ذاك الوقت كان قد أجرى عدة أحاديث على التابليت مع والدته وأخيه... 'تعرف إنها ستخبرني بأن أتزوج ديفيغا إذا لم تفعل'... وأخيراً، وصول والده الغير مفاجئ.

بدا أن الموافقة الجماعية كانت أن الوضع لا يستحق إلغاء الزفاف، حتى لو يستطيع أن يتأكد من أن الطفل ابنه.

أسلوبهم كان محبطاً تقريباً بقدر ما كانت اتهامات سورشا البارحة، عندما اتهمته باستغلالها، ثم طلبت منه الرحيل. كانت شاحبة بدوائر داكنة تحت عيونها، الممرضة تقف بالانتظار تحمل واحداً من الأكواب الورقية المملوءة بمسكنات الألم. عليه أن يعطيها الفرصة للراحة التي تحتاجها.

وهو لم يعرف كيف يجيب اتهاماتها. إنه لا يتذكر ما قاله لـ ديفيغا حولها، لكن من



الفصل الرابع

عازم على إنه إذا ما كان هناك شيء من نفسه في الصبي، هو سيرا.

يد سورشا التوت بقبضة شاحبة فوق الزجاج الذي يغطي السرير الصغير وهي تنتظر أن ينهي تمعنه بصمت. هل كانت هذه الحواجب المصغرة مرسومة بشكل شبيه للباقي من الذكور في عائلته؟ ذاك الأنف الصغير والخدود المدورة كانوا ناعمين أكثر من أن يحملوا أي شبه لأي أحد ما عدا طفل آخر. ذاك الضم كان لـ سورشا. الشعر؟ نفس لون شعره، كما يفترض، لكن هذا غير حاسم. الإذنين؟

إيجاد دليل ملموس على أبوته كان مثل محاولة البحث عن ذكرى الليلة التي حملت بها... لم يكن هناك. لقد قضى الليلة يحاول تذكر ممارسة الحب معها، يقود نفسه للجنون، وهو يخرج بلا شيء.

لقد كان رجل علماني، لم يكن أبداً ليقبل بأي شيء أقل من دليل واقعي. هو بالتأكيد لا

الواضح إنه اعترف بأنهما ناما معاً. الأمر كله كان فوضى محبطة، لكن المنارة التي ستدله على الطريق للأمام تعتمد على إذا ما كان إنريكي ابنه.

عاد إلى المشفى وهو بمزاج عازم، يتجه مباشرة للحضانة لإلقاء نظرة مطولة ملائمة على الصبي، عازم على إيجاد دليل.

سورشا كانت هناك، تنزل الطفل، تعبيرها مسترخي ورقيق حتى رفعت بصرها ورائته. ابتسامتها اختفت. "افتترضت أنك قد عدت إلى إسبانيا."

نظرة حادة واحدة جعلتها تصم شفيتها، لكن ذقنها ارتفع. هي لم تكن خائفة. هو دوماً ما وجد شجاعته منعشة... هذا سمح له أن يكون على حقيقته من دون أن يضطر للتصرف بحساسية... لكن التورط بمعركة معه في هذه اللحظة بالذات لم يكن أفضل خطواتها.

عبر الحضانة وركز اهتمامه على الصبي،

يثق بأي أحد وفق كلمته. لقد احترق بهذا عندما 'صديقه' المتخصص بالمواد الحارقة، تسلل إلى شبكته وسرق معلومات سنّة كاملة من بيانات التجارب ونتائج الاختبارات.

لكن مع هذا منذ الحادث، منذ خسارة جزء أساسي من ذاكرته، قام بتقبل بعض الأمور استناداً على الإيمان. لم يكن لديه أي خيار سوى أن يصدق ما يقوله له الناس بأنه قاله أو فعله في ذاك الوقت. لم يكن هناك أي شيء ليناقضه سوى الغريزة.

وغريزته كانت تخبره أن يثق بمساعدته الشخصية التي لم تخذله أبداً.

"إذا ما كان لديك قصة أخرى، سورشا، الآن حان الوقت لتخبريني بها"، قال، يرفع بصره من على الصبي. كان يقف على حافة منحدر، مستعد للقفز. بناءً على كلمتها.

جمدت، وجهها مهيب. لكل جمالها الطبيعي، ذكائها كان حقاً واحداً من أفضل ملامحها. لمحة من اليأس تحركت فوق تعبيرها.

"أتخيل بأني أتمنى إنني افعل، لكنني لا افعل." ارتجافت من الألم شددت من تعبيرها. "لماذا؟ ما الذي ستفعله؟"

"دعينا نأخذ هذا لغرفتك، حيث سيكون لدينا بعض الخصوصية."

كانوا يتحدثون بالإسبانية ولم يكن هناك سوى ممرضة واحدة هنا، لكن سورشا أومأت. أمسك بالباب مفتوحاً لها وخطى ببطء بجانبها وهي تستند للحائط طوال الطريق إلى غرفتها.

المغذي قد اختفى وهي كانت تتحرك بشكل أفضل، تقف باستقامة أكبر، لكنها لا تزال شاحبة. تنهدت بالارتياح وهي تستقر على السرير وهو رفع الغطاء فوق رجليها. باقّة ورود ضخمة قد وصلت لتعطي لنافذتها لمحة من الألوان.

قطب، عقله يقفز إلى ذاك الفنان خاصتها. "والدة أوكتافيا أرسلتها لها. هي بالفعل كان لديها واحدة من زوجها وعرفت بأني أخبرت

والدتي بان تحتفظ بمالها من أجل ملابس
الطفل، لذا قدمت هذه الواحدة لي."
صحيح. بعض الأجداد يرسلون الورود لتهنئة
الأمهات الجديرات عندما ينجبن وريث جديد
للعائلة.
ما الذي أرسله جد إنريكي؟ سيزار مد يده
بجيبه.

"من والدي"، قال، يقدمه لها.

هي لم تأخذه، فقط نظرت إلى الرقم. "إلهي،
إنه يقدر الأنسة فيونتيس، ألا يفعل؟"
استدارت بعيداً لتلتقط كأسها من على
الطاولة الجانبية وترتشف بالقصبية. اللون
المرتفع في خديها كان الدليل الوحيد على
انفعالها.

هو دوماً ما أعجب بالأسلوب المتماسك الخاص
بها. لقد أحب الكثير من الأمور حولها، وحتى
اليوم، عقله متعب وجسده متألم من قلة
النوم، بينما هو يحاول التعافي من تفجر عقله،
كان هناك جزء منه أراد فقط أن يزحف فوق

ذاك السرير معها ويحصل عليها.
خطر له فجأة إنه لم يشعر بتسارع من
الاجاذبية كهذا منذ ما قبل الحادث. الرغبة
بالعلاقة الحسية دوماً ما كانت هناك، مثل
الجوع أو العطش. لكن الليلة الماضية، وهو
يحاول أن يسترجع صور تملكه لـ سورشا، هو
تخيل تملكها. إنه لم يخطر له أبداً مثل هذه
الخيالات حول ديفغا. في الحقيقة، منذ
الاستيقاظ وهو 'مخطوب' فهو تقريباً وضع
وحش حاجاته الحسية بقفص واخبره أن
يصمت.

الوحش كان يزمجر عائداً للحياة الآن، يصب
حرارة مفترسة خلال أوردة سيزار. الرغبة
تجمعت في أحشاءه. كان يواجه صعوبة
كافية بتقبل الحقائق من دون أن يحاول
إخفاء رغبته!

ترك الشيك المصدق على سريرها وتحرك
لنافذة، يدفع قبضتيه في جيوبه. "اندماج
عائلتنا مع عائلة ديفغا أمر أراده كلا الجانبين

لوقت طويل،" قال بتوضيح. "والدي ليس مستعداً للتخلي عن هذا."

بالرغم من إنه شهد طوال حياته على عدم مبالاة والديه، إلا إنه قد تكدر من برودة تصرفاتهم الآن. الأمر لم يكن إنهم لا يصدقون ادعاء سورشا. هم لم يبالوا. "إنه يريدني أن أتزوج ديفغا بالرغم من هذا..." أشار إلى الممر. "العائق"، قال يشعر بالاشمئزاز من أسلوبهم.

"كما هو واضح"، قالت سورشا بإيماءة نحو الورقة التي تركها قرب ركبته.

"هل ستقبلين به؟" هذا كان اختباراً، كان عليه أن يعرف. كان لديه مشكلة بالثقة طويلة الأمد، وعقلياً حثها على تمزيقه. إذا ما كان يعرفها بقدر جيد كما كان يؤمن إنه يفعل، هي لن تعتبر العائلة أبداً سلعة تستطيع الربح منها.

حملت بالشيك لوقت طويل قبل أن تنخفض كتفها وتطلق تنهيدة مهزومة. "سيكون من

الغباء أن لا احتفظ بهذا المبلغ بحساب لأجل الطوارئ"، قالت بتردد. "أو أياً ما يمكن أن يحتاجه إنريكي في المستقبل. سأكره أن يفكر أن والده لم يبالي بما يكفي كي يوفر لمستقبله. هذا شعور مريع."

سيزار استدار لمواجهتها، مصدوم بما اعتقد إنها كانت تقوله، لكنه وجد نفسه يطوي ذراعيه فوق صدره، مصدوم بالاكشاف الأكثر أهمية. "أنت تعتقدين إنني يجب أن أتزوج ديفغا بينما أنت تربين ابني لوحدك؟" "أي خيار آخر هناك؟" رفعت أصبع محذر سريع. "إذا ما اقترحت أن تأخذه للعيش معك ومع ديفغا، ستسيل الدماء، هنا، الآن." طرف أصبعها أشار إلى الفسحة الفارغة على الأرض. ابتسامة مريرة شدت شفثيه. هل تراه حقاً كنوع الرجل الذي سيأخذ طفلاً من أم تعرف كيف تحب ويعطيه لسمكة باردة مثل والدته؟

لكن إذا لم يكن من هذا النوع من الرجال،

من أي نوع كان؟

قطب، غير واثق من قدرته على أن يكون أي شيء سوى شخصية سطحية كما قد كان والده. مع هذا، هو لم يتوقع أن يكون بعيد عن أبناءه لدرجة أن يكون خارج حياة ابنه بالكامل. قضى الليلة وهو يفكر بكل السيناريوهات وبينما هو لم يبالي لقلته عواطف والديه، كان هناك شيء مغري جداً حول تقديم تربية أكثر عاطفة لابنه.

ثم كان هناك الفائدة الإضافية: سورشا. إنه يريد لها. إذا ما كان سيدعمها وطفلهم، فمن الأفضل أن يستمروا كل الطريق.

التقى بنظرات سورشا العدائية، وهي تنتظر منه أن ينيروها، لكن كيف يمكن لهذا أن يكون غامض بالنسبة لها؟ كانت تعرف كيف تفاعل مع شخص حاول أن يأخذ ما كان ملكه.

"والديه يستطيعان أن يربوه معاً"، قال.

سورشا كانت ممتنة لأنها جالسة لأن قلبها قد توقف ومن ثم رجع للعمل بصرية قوية من الصدمة، مما جعلها تدوخ. 'زوج وزوجته؟' لا. هي لم تكن سخيصة لدرجة أن تسمع عرض زواج في ذاك التصريح. من الممكن أن يكون قد ألغى زفافه، لكن هذا كان فقط تأجيل. ألم يكن؟

"أنت، أمم، تريد الانتقال إلى أيرلندا معي؟" سألت.

"من الجيد إنك لا تزالين تحتفظين بحسك الفكاهي"، قال بابتسامة باهتة متشامخة. "لا. سنتزوج ونعيش في إسبانيا."

تشنج آخر يقطع الأنفاس قبض على قلبها وحرره. حاولت أن تبتلع ريقها ولم تقدر.

"أنت تريد أن تتزوجني"، تدبرت أن تقول. "ماذا عن...؟" لوححت إلى الشيك. "اعتقدت أن هذا يعني بأنك ستتزوج ديفغا بعد كل شيء. هل كان عرضك للزواج بها بهذه الرومانسية، بالمناسبة؟ أنا آسفة، هذا قاسي. على الأرجح

إنك لا تتذكر لأنك كنت في غيبوبة.
على الأقل أنا مستيقظة. احسبي بركاتك،
سورشا! هذرت، ضحك هستيري يرتفع في
حنجرتها.

سيزار لم يتحرك، وجهه كالحجر. "هناك
أوقات، سورشا، عندما لسانك الجامح هذا حقاً
يحتاج إلى أن يحبس بحزم بين هذه الأسنان
البيضاء الجميلة."

"ما الذي تريد مني قوله؟" هتفت. "شكراً
لك؟ كما يبدو عرائسك قابلين للتبديل.
أنا لم اشعر أبداً بهذا الشكل وأنا أفكر
بزوجي الحتمي."

"أطفالي ليسوا"، صرح، نبرته بمثل قسوة
تعبيره. "قابلين للتبديل. ومن الأفضل له أن
يكون ابني، سورشا. إذا ما أثبتت الفحوصات
إنه تم خداعي، أنا لن أكون سعيداً."

"على النقيض من الآن، حيث أنت بقمّة
السعادة؟"

"سخرية اقل عندما نتزوج، هممم؟ المزيد من

الحلاوة."

شخرت. "نحن لن نتزوج، سيزار."

"سورشا"، قال بصوت مريع استخدمه عندما
يكون على وشك تحطيم شخص ما. هي دوماً
ما اعتذرت خارجة من الغرفة حتى لا يكون
هناك شاهد على تأنيب المسكين أو
المسكينة.

معدتها تقلبت، لكنها شددت من قبضة
أصابعها على الغطاء فوق خصرها وقالت، "لا."
أتى نحوها ليقبض يده حول حازر سريرها.
"أنت تعرفين شعوري نحو السراق"، قال بتلك
النبرة المميّنة. "أنت كنت ستسرقين ابني
بعيداً عني. كنت ستفعلين هذا بي. من
الممكن أن لا أسامحك أبداً على هذا."
'وثقت بك.' هذا ما كان يقوله والآن هذه
الثقة قد تأثرت.

شهيق تشكك في صدرها واستقر هناك
ككتلة مؤلمة. لقد كانت تحمي نفسها.

كيف يمكن أن تشرح بأنها كبرت وهي

تحمل عبء ما كان يُرى على إنه محاولة أمها الفاشلة في تحسين وضعها بأوسخ طريقة ممكنة؟ سورشا لا تستطيع تحمل أن ترى بنفس الضوء. كبريائها طالبا أن تتخذ مسئولية أفعالها.

"كيف كنت لأخبرك؟ كنت مخطوباً للمرأة التي دوماً ما خططت للزواج بها. هذا ما توقعته." أشارت إلى الشيك بيدها، مرسلته إياها محلقاً من فوق السرير وإلى الأرض. "هذا ليس حقيقتي. أنا لا احمل لأكسب المال. أو لأجبر رجلاً على الزواج بي."

"مع هذا، سنتزوج." كتف ذراعيه.

"أنت لا تريد الزواج بي! أنت لا تحبني. أنت لا تراني حتى كصديقة! أنت لم تتصل بعد أن غادرت إسبانيا. أنت لم تهتم بأني خرجت من حياتك."

إذا ما أملت أن يعترض بأنها كانت مخطئة وهو كان يهتم، فأملها قد خاب على نحو موجه.

"أنا لا أحب ديفغا، أيضاً، أكد. "الحب ليس من

متطلبات زواجي."

"إنه كذلك بالنسبة لي!"

تقاتلوا بنظرات صامتة لثواني عدة قبل أن تبعد نظراتها، تجفل على ما كان يعرضه؛ نسخة مقلدة من الزواج المثالي الذي كانت تحلم به. نعم، لقد تخيلت الزواج به، لكن في خيالها، الحب كان الرابط الذي يبقيه قائماً.

"أنت تخبريني أنك لست فخورة بما يكفي كي تقبلي جزء صغير من ثروتي، من أجل ابننا، لكنك فخورة جداً لتتزوجي حتى يرث إنريكي كل ثروتي. هل تريد حقاً تربيته في أيرلندا، بعيداً عن حقه بالولادة؟ لأن يكتشف في يوم ما إنني لدي أطفال من امرأة أخرى وأن هؤلاء الأطفال يعيشون الحياة التي كان يجب أن يحصل عليها؟"

سورشا سحبت نفساً كما لو إنه قد طعنها. "أنت تتذكر،" قالت من بين شفاة خدرة، تعيد نظراتها إليه.

"أتذكر ماذا؟" وجهه فرغ من التعابير.

"ما أخبرتك به عن والدي ذاك اليوم. بأني لدي أخوة ورثوا ثروته ونحن تركنا مع لا شيء."

هز رأسه، الانزعاج يلمع وهو يقول من بين أسنانه، "لا. أنا لا أتذكر أي شيء من ذاك اليوم. أنا لن افعل أبداً." وجهه انقبض بخطوط معذبة قبل أن يتخلص من المشاعر الداكنة. "لكنني قادر على تقدير النتائج إذا ما تزوجت بامرأة أخرى. هي ستتوقع أن أطفالها من سيرثون. هذا كل ما ستريه أبداً." أشار للجانب البعيد من السرير، حيث الشيك قد وقع على الأرض.

كل هذه الأصفار القبيحة بدت مثل ثقوب رصاصات خلال قلبها كل مرة تنظر إليهم.

"قلت لتوك إنك لا تريدينه أن يعتقد أن والده لم يهتم بما يكفي كي يوفر له. أنا اهتم بما يكفي لأعطيه كل شيء يجب أن يكون له! حاولي أن تخبريني إنك أنت، امرأة قريبة من عائلتها بقدرك أنت، ستفعلين أي

شيء أقل من نفس الشيء. كيف ستبررين لتربيته لوحده، على القليل، بينما هو يستطيع أن يحصل على والدين مع كل فائدة يمكن أن يوفره هذا له؟ إنه يستحق أن يرث لقبه، سورشا."

حسناً، هي لم تذكر هذا الجزء له، بأن لقب والدها قد ذهب إلى ابنه الإنكليزي الشرعي بينما بناته الأيرلنديات الغير شرعيات تم طردهم كمتطفلين. كان من المريع التفكير بـ إنريكي في يوم ما وهو يشعر كما فعلت... ليس فقط مرفوض ومنسي، لكن أيضاً يُعامل مثل القمامة المرمية بجانب الطريق.

إنه لا يحبني، قلبها صرخ. لكن تربيته قد علمتها إنه بقدر ما كان الحب رائعاً، أنت لا تستطيعين أكله. هل يجب عليها حقاً أن ترفض عرضه للمساندة التي دوماً ما تمنيت أن والدها قد وفرها لهم؟

التفكير حول والدها وذاك الإدراك المريع

بأنه في النهاية قد تركهم بلا أي مورد أعاد لها كل مشاعرها القديمة من عدم الملائمة، المشاعر التي لا تستطيع تسميتهم لأنهم كانوا مخزيين جداً. سيزار حقاً سيعتقد إنها كانت تحاول أن توقعه بفخ الزفاف.

ترفع يد حذرة، قالت، "فكر حول ذاك اللقب خاصتك. أنا لست مثلك. أنا من الطبقة العاملة." الطبقة السفلى، بالأحرى.

"كوالدة وريث لقب، مكانتك تتحسن. بالتأكيد مع والدتي." النظرة على وجهه أخبرتها إنه لم يكن يقول هذا ليكون مهيناً. هذه كانت حقيقة. المكانات تهم والدته.

وهذا ما كانت تخاف منه. ما الذي سيحدث إذا ما ظهرت الحقيقة حول خلقيتها؟ كان مخزي بما يكفي العيش خلال هذا الإذلال مرة.

"أنا... حسناً أنا كذبت،" اعترفت متأخرة. "أنا وضعت اسمك على الأوراق فقط لأنه..."

النظرة على وجهه أوقفها. الجو تكهرب حولهم وهي فكرت أن البرق كان حقاً

سيخرج من عينيه ليحرقها.

هز جانب سريرها باشمئزاز، يدفع نفسه بعيداً. "إلهي، سورشا! أوشكت على خداعي. لماذا ستقولين هذا؟" يده مرت خلال الهواء لمحي ادعائها.

"لأنني لا أريد أن أتزوج بك!" كذبة أخرى. غطت وجهها، تخفي الحقيقة. ماذا إذا ما تزوجته؟ ألم تحلم بالفرصة لتخطي كل الألواح الحديدية التي ثبتها حول قلبه لتجد الرجل تحتهم؟ هذه كانت فرصتها.

وإذا ما فشلت، يمكن أن يتضح إنه مثل والدها، يقع في الحب بمكان آخر.

"ما الذي أنت خائفة منه حقاً؟" سألها بتحدي صارم. "لأنني لم أعرفك أبداً جبانة. في الحقيقة، إذا ما كان أي أحد آخر في هذا الوضع... إذا ما كنت في هذا الوضع مع امرأة أخرى،" قال، يعبر نحوها مرة أخرى، الكلمات تخرج بسرعة اكبر وبحماسة، "ستخبريني أن أتزوج والدته طفلي."

قطبت. "وأنت ستخبرني إنه هناك العديد من الجوانب للأخذ بنظر الاعتبار واني يجب أن اهتم بشؤوني."

"في هذه الحالة أنا أخبرك أنك محقة. استمتعي بهذا،" انفجر بها.

"انظر، أبي لم يحب زوجته..."

قاطعها بنفاذ صبر. "الزواج بلا حب يمكن أن ينجح. والداي مثال ممتاز."

"ها!" خرج منها هذا قبل أن تستطيع كبحه. حاجبيه ارتفعا.

"هل تعتقد بصراحة إنهم سعيدين؟" سألت.

"أنا لا اعتقد إنهم غير سعيدين. كل منهم يستلم ما يريد من الاتحاد. في حالتنا، ستحصلين على أب لطفلك. أخبريني أن هذا ليس مهماً بالنسبة لك. أخبريني إنك لم تتمني لو أن والدك قد عاش وبقي مع عائلتك."

هذا كان ضرب تحت الحزام! بالطبع كانت تفعل. لقد أحبت والدها كما تفعل أي ابنة.

خسارته كانت مدمرة. كانت في الحادية عشر، ذاك العمر المؤلم ببداية النضوج وبالفعل لا تشعر بالراحة مع ذاتها في جسدها، تعاني من تقلبات المزاج والارتباك.

هي كانت أيضاً كبيرة بما يكفي كي تفهم ما عناء أن والدها كان لديه عائلتين وذكية بما يكفي لتتفهم مقدار الاشمئزاز الذي كان يوجه إليهم من قبل الأصدقاء والجيران السابقين، نظراتهم التي تتراوح بين الشفقة إلى التكبر.

بوجود والدها معهم، قدم لهم حماية من أحكام الآخرين. عاشوا حياتهم كما لو إنهم كانوا عائلته الشرعية. من دونه، كانوا متظاهرين. عائلته والدتها، بالفعل تخلوا عنها بسبب فضيحة العيش مع رجل بدون زواج، رفضوا مساعدتهم. القرية بأكملها ابعثوا أنفسهم.

سورشا جاءت تلك السنة الأولى بقدر أخواتها، بينما والدتهم تبيع مجوهراتها

وتتوسل لتجد أي عمل تستطيع الحصول عليه. سورشا لم تتساءل أو تتذمر حول أيًا من هذا. هي فهمت بشكل جيد جداً لماذا كانوا يعيشون في غرفة واحدة ووالدتها كانت تعمل في غرفة غسيل في مستشفى وتبكي طوال الوقت.

هي لم تخطط أبداً أن تنتهي بظروف مريئة بهذا القدر، لكن هنا حيث يمكن أن يوقعك الحب، ذكرت نفسها. أولاد أبيها الآخرين لم يعانون بهذا الشكل. على الأرجح كانوا راضين جداً، مهما كان شعور والديهم نحو بعضهم البعض، لذا لماذا كانت تتردد لتعطي إنريكي نفس الأمان المادي فقط لأن سيزار لا يحبها؟

"ما الذي ستحصل عليه من هذا الزواج؟" سألت بحذر.

"بالإضافة إلى ابني؟" سأل بمزاح. "زوجة تثيرني حسيًا." حاجبيه ارتفعا عندما شهقت. "لماذا يفاجئك هذا؟ أنا نمت معك ذاك

اليوم لأنني كنت منجذباً إليك من أول مرة التقينا بها. هذا القدر اعرفه بلا أي شك. أعلمين ما الذي أعرفه أيضاً؟"

أمسكت أنفاسها، تهز رأسها، تشم الخطر وهو يدور نحو الجانب المفتوح من السرير.

"أنت لم تكوني لتدعي أي شيء يحدث بيننا إذا ما لم تكوني تكبحين نفس الانجذاب. أتعرفين ما الذي استمر بالتفكير به؟ أنت استقلت لأنك كنت تشعرين بالغيرة من ديفغا. حسيًا. عرفت إنني ما أن أتزوج، أنت وأنا لم نكن لننام معاً. أنا عرفت هذا. وقد كان يزعجني. أنا لم أكن مستعداً لأخطب لأنني كنت قد وعدت نفسي بالحصول عليك قبل أن أصبح رجلاً متزوجاً."

"هل تسمع كم أنت متعجرف؟" تدبرت أن تجيب، قلبها يتعثر. "كنت تخطط لأن تجعلني آخر مغامرة عاطفية لك؟ هذا مهين بشكل لا يصدق."

مرر نظراته فوقها بطريقة أبعدت الغطاء عنها،

كاشفت عنها لعيونه المتجولت. "أنا دوماً ما توقعت أن نكون متوافقين جداً. كيف كان؟"

"هل أنت جاد؟" احترقت حية وهو يعيدها إلى تلك النار الحسية بنظرة. "أسأل ديفغا. بدا إنها تملك كل التفاصيل عن ما فعلناه ذاك اليوم."

"الأمور التي ادعك تقولينها لي،" دمدم، ملامساً ذقنها ليجبرها على النظر في عيونه. كل الشاعر التي اعتادت على أن تكون قادرة على إخفائها بلمحة بصر تجمعوا خلف عيونها بضغط شديد. لم تستطع التنفس.

"كل الذكريات التي فقدتها، الأكثر إثارة للضغط هو عدم تذكر كيف كانت ممارسة الحب معك. أنا لا أستطيع الانتظار لإعادة الأمر." انحنى وعانقها، بقوة، لكن ليس بألم. بدا إنه سيطر على نفسه في آخر لحظة وقرر إذا ما أراد أن يغزوها أو يتذوقها ببساطة.

ربما كان ينتظر تسارع الذكريات، يحاول أن يتذكر كيف كانت أول قبلة لهم. هي تذكرت. أرادت أن تعترض وتبتعد عن عناقه، لكن جسدها عرفه بشكل غريزي جعلها تسترخي بترحيب. يدها ارتفعت لتربت على الشعر الناعم فوق خده، تحته على الإطالة، تدعوه بكل كيانه.

بصوت خشن عميقاً في حنجرتة، سيطر على العناق وغزاها، لكن برقته، شعر وجهه يكشط بخفة جلدها. تملك بطريقة بدت مألوقة، مع هذا جديدة. سرق، لكن أعطى بالمقابل في نفس الوقت، بدأ بالابتعاد، ثم عاد كما لو إنه لم يستطع المقاومة.

لكن هذا كان مذهلاً جداً. لم ترده أبداً أن يتوقف، لكنه فعل أخيراً.

تراجع للخلف بما يكفي لينظر في عيونها. نظراته كانت متقلقلة، خائبة ومع هذا مثارة. حارة بالرغبة. كان كلاهما يتنفسان بثقل. "بجدية،" قال بصوت أجش هادئ. "كيف

كان؟"

السؤال بدا حميمي بشكل لا يصدق، كما لو إنه كان يسألها أن تصف تجربة مع غريب، مع هذا استطاعت أن ترى إنه مهتم بعمق في إجابتها. أراد التفاصيل. أرادت أن تكون وقحة، تحمي ذاتها وتكون باردة وتتظاهر إنه لم يكن جيداً لدرجة إنها يئست من أن تجد أي شخص يقترب منه حتى قبل أن ينتهي ما كان بينهم. لقد عرفت إنها لن تجد أبداً رجل آخر ليعطيها نفس مستوى المتعة.

الذكريات تسارعت، الطريقة التي عانقها بها، جعلها تستجيب بأخف اللمسات، تملكه لها، ممارسة الحب معها برقة وبطء، مستمتعاً بكل ثانية حتى توصلته أن يملكها...

مرر إبهامه فوق خدها الأحمر. الرضا خفض من تعبيره وهو يقرأ كل شيء احتاج لمعرفته في احمرار خديها.

"أتمنى إنني أتذكر هذا." بدا صادق جداً لدرجة إنها احمرت أكثر وأجفلت بعذاب

بنفس الوقت. تشعر كما لو أن أهم تجربة في حياتها قد نسيت من قبل الرجل الذي قد وفرها لها. وقد كانت.

ابتلعت ريقها وأنزلت يدها، تخفض رأسها. ثم كان هناك ذاك السبب المعذب لكون الأمر بهذه الروعة. هو كان هاوي للنساء، بعد أن كرس نفسه لعدد منهم قبلها. العديد منهم.

كانت تموت في مستوى بعيد ذاك اليوم، تتساءل كيف كانت بالمقارنة مع نساء الأخريات. لم يساعد إنه قد اختفى قبل أن تستيقظ. لقد احتاجت إلى طمأنينة موافقته ورضاه. غيابه كان مربكاً لدرجة إنها لا تزال لا تعرف كيف تتعامل معه. الأمور ساءت منذ ذاك اليوم فصاعداً حتى أصبحوا هنا الآن.

مقطبة على الورود التي أعطتها إياها أوكتافيا، سورشا حاولت أن تتخيل كيف تستطيع موازنة الجنة والجحيم لكونها

أما بالنسبة للحب، حسناً، فهي منذ وقت طويل رضيت بكون افتتانها بـ سيزار من جانب واحد. على الأقل هي ستكون معه، وليس تتوق له من بعيد.

"والدتي تتوق لرؤية إنريكي"، قالت وهي تدرك إنه كان ينتظر منها أن تتكلم. "أريد الذهاب إليها ما أن أخرج من المشفى." يا لها من طريقة لتكوني مفاوضة حازمة، سورشا. "بالطبع. نستطيع الزواج في أيرلندا. واحد منا ينبغي أن يتواجد أفراد عائلته في زفافنا."

متزوجة منه. لم يكن هناك أي شك في إنه توقع منها النوم معه. ماذا إذا لم تكن ملائمة لمقاييسه؟ في بعض الأحيان تركت نفسها تصدق أن ديبغا كانت تكذب عندما قالت إنه توسلها لتسامحه. لم ترد أن تصدق إنها كانت مغامرة عاطفية فقط، لكن ماذا كانت إذا؟

ماذا إذا ما كان السبب الوحيد لكونه يريد هذا اليوم هو لأنه لا يستطيع التذكر إذا ما كان قد حصل على متعته في المرة الأولى؟ "سوف أعيد هذا إلى والدي وأخبره أنك حصلت على عرض أفضل." استعاد الشيك من على الأرض وطواه ليعيده في جيبه.

"سيزار..." كان رجلاً عنيد متصلب مريب. لكن كان من المستحيل أن تكون قادرة على النظر في عيون ابنها والاعتراف إنها حصلت على الفرصة لإعطائه كل شي يحق له وهي رفضتها. ليس عندما كانت تعرف الشعور بعدم الحصول على أي شيء من والدها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

لم يجب أن تكون متفاجئة لكون سيزار بهذا العزم. أو بهذا التملك. بروتوكوله مع الملكيات الفكرية أخبر قصته الخاصة حول المدى الذي سيذهب إليه ليضمن عدم سرقتهم منه مرة أخرى أبداً.

لكن ألا يستطيع أن يرى إنها إذا ما أرادت أن يكون لابنها أب، فهذا يعني إنها توقعت منه أن يكون أباً؟ اختفى إلى إسبانيا حتى خرجت من المستشفى، طالباً منها أن ترسل عدة صور لـ إنريكي، لكن لم يظهر أي اهتمام في ابنه أو النتيجة النهائية لاختبار الحمض النووي الذي اثبت إنه ابنه.

"قومي بإرساله. والداي سيريدان هذا الإثبات،" قال هذا كما لو أن الأمر عائق بيروقراطي لا يستطيع تجنبه.

"ألا تريد رؤيته؟" تحدثه.
"إذا ما اعتقدت أنك تكذبين، لم أكن لأقلب حياتي لأتزوجك. هل سمحوا لكم بالخروج الآن؟"



الفصل الخامس

"غداً،" أجابت.

ظهر بشكل نبيل مع حاملته أطفال، مخرجاً إياها بنفسه بعد أن حقق مع الممرضة حول صحة إنريكي وجدول اللقاحات، لكنه لم يحضن ابنه حتى الآن.

ذهبوا إلى شقتها المتواضعة، حيث كانت بالفعل قد بدأت بحزم أغراضها لتخليها، تخطط لتعيش مع والدتها أثناء موعد الولادة وإجازتها لما بعد الولادة.

عندما رأى الصناديق، سيزار وجه لها نظرة حادة. "ليس غريباً إنك دخلت بالمخاض مبكراً."

تجاهلت التعليق واتصلت بصاحب الشقة لتشرح الوضع. سيزار سيطر على الوضع، مخبراً الرجل بأن مساعدته ستقوم بشحن كل شيء إلى إسبانيا قبل أن ينتهي عقد الإيجار وبأنهم سيغادرون اليوم.

اليوم؟ بقدر ما أرادت أن ترى والدتها، سورشا حقاً أرادت أن تغضو.

قام بحزم حقيبتها بينما هي تجلس على السرير وترضع ابنها، ثم نامت على طائرتة الخاصة وهما يطيران نحو كورك. مقعدها المعتاد استقبلها كصديق قديم. المضيضة عرفت كيف تصنع شايبها كما تحبه وأحضرتة من دون أن تطلبه.

سورشا استرخت بطريقة لم تفعلها أبداً في الشقة التي أخلتها لتوها. شعرت كما لو إنها كانت في المنزل.

لأنها كانت ذاهبة للمنزل، فسرت عندما استيقظت، مترنحة وتفكر مرة أخرى أن حملها كان حلاً. لكن هناك كان إنريكي في الكرسي المجاور لوالده، يرمش ومستيقظ، لحسن الحظ غير مدرك أن والده كان يرسل له النظرات الحائرة التي يدخرها لنتائج التجارب الغير متوقعة.

قادوا السيارة نحو الساحل لقريته أمها والترحيب الدافئ.

سيزار، لكونه رجل لا يعرف فقط كيف

يعري المرأة، لكن يستطيع أن يكسيهم بدون أي جهد، قام بإحضار خياطة من بوتيكي فرنسي. ثوب العرس الذي أحضرته معها احتاج فقط لعدة تصليحات والمرأة اهتمت بالموضوع في حجرة جلوس والدتها.

الثوب لم يكن شيء ستختاره سورشا لنفسها، لكنه كان رائعاً بشكل لا يصدق. خصره الواسع أخفى حملها المؤخر وصدره المزيد باللؤلؤ عزز من منحنيات... التي هي حالياً أفضل صفاتها. شعرها لم يحتفظ أبداً بأي تجعيدة، لكن الخصل المستقيمة الذهبية بدت مثالية تحت تاج من ورود باللون الوردي.

بدت مثل حناء سلتيّة، قوية و متمكنة. سيزار قضى الليلة في فندق بينما هي بقيت مع عائلتها وكشفت عما في قلبها، بما فيها مخاوفها حول زواجها.

"لا يستطيع تخيل أي أحد لا يستطيع أن يحبك"، أختها قالت، تعصريدها.

سورشا قدرت هذا، لكنها نصف توقعت أن

تهجر على المذبح. القرية بأكملها كانت تحبس أنفاسها لرؤية هذا، لكنها كابدت عناء ارتداء ملابسها لأجل الزفاف.

المراسيم الصباحية ستقام في الكنيسة التي ارتادتها سورشا وهي تكبر، وهذا كان تحقيق لأعز حلم حلمت به في سرها.

عندما رأت سيزار ينتظرها عند المذبح، شعرت بأكثر من الارتياح. الفخر. المتعة. الشمس أشرقت لوقت كافٍ لتعكس الألوان الحمراء والزرقاء والخضراء من الزجاج الملون في نوافذ الكنيسة على صفوف المقاعد والأرض الرمادية الحجرية. سيزار وفر لكل النساء عقود من الورد، والذين بالإضافة إلى باقتها الأنيقة، عطروا الجو برائحة السوسن والورد. اللحظة كانت نقيّة ووقورة.

سيزار ارتدى سترة صباحية وقد حلق ذقنه. كان يكره الحلاقة، والذي كان سبب وجود الشعر على وجهه معظم الوقت. كان هذا يلائمه جداً، في الحقيقة، لكن بعد الحلاقة

وجهه بدا نحيلاً وحاداً، فمه الحسي واضح أكثر.

ربما كان مزاجه الحاد ما يجعل تعبيره بهذا التوتر، فكرت، لكن بينما أختها ترافقها عبر الممر بالموسيقى الجميلة، راقبها بنظرات جذبتها للأمام. عيونه لم تبدو أبداً مثل حديد حار كما يفعلوا الآن، اللون الأزرق المخضر يتزحزح فاسحاً المجال للحرارة الفضية، مطروقة وملزمة.

الدموع العاطفية ارتفعت لعيونها. هل كانت حقاً تتزوج من رئيسها؟

يديه كانت ثابتة بشكل مطمئن وهو يمسك بيديها المرتجفتين، صوته قوي بينما صوتها يتكسر بالعواطف. لم تعرف إذا ما عنى هذا إنه أكثر ثقة في هذا الزواج مما كانت هي، أو إنه كان أقل استثماراً عاطفياً.

مالياً، إلهي العزيز، بدا إنه أكثر من مستعد للاستثمار. الخاتم البلاتيني الذي وضعه على أصبعها كان بالفعل ملتحم لخاتم الخطوبة

الملائم له. الحجر في الخاتم كان ألماسة ذو قصة الأميرة بياقوتتين على كلا جانبيها، ثم زوج آخر من الألماسات ذات قصة الأميرة أصغر حجماً. الباقي من الإطار، مثل خاتم الزفاف، كان يتناوب بين الألماس والياقوت المقصوص بمربعات.

بالكاد استطاعت الكلام وهي تلبسه الخاتم البلاتيني البسيط بياقوتته الخضراء الوحيدة بيده الداكنة. ملكها. إنه ينتمي إليها. المعرفة ارتجفت خلالها مثل سهم علق في قلبها وارتجف بالتصادم.

مغلقة كلتا يديها فوق يده، صلت بصمت، 'دعه يكون لي.'

استلموا التبريكات وهو عانقها، مبقياً العناق عفيماً في منزل الرب هذا، لكن شفتيها احترقتا، مما أجبرها على إغلاقهم بشدة لتكبح الوخزات.

كان لديهم حفلة غداء في أفضل فندق في القرية. موقع المدينة بجانب البحر عنى

لرؤية حال زهور والدتها.

إنها لم تعرف لماذا كانت تفعل هذا بنفسها، لكن إذا ما كان الجو جيداً، فهي دوماً ما مرت بجانب القصر حيث قد كبرت. هذا كان كعذاب للذات على مستوى ما، لكن والدها كان الفرد الوحيد من عائلته الذي قضى أبداً أي وقت هناك. عائلته الإنكليزية لم تستخدمه أبداً. بعد موته، باعوه إلى ممثل أمريكي، الذي نادراً ما زاره. المنزل بقي فارغاً، والذي اغضب سورشا مرة أخرى لكونهم طردوا منه.

اليوم الغيوم كانت متجمعة والسماء ممطرة، لذا كانوا سيبقون بالداخل. لكنها لم تعتبر العتمة كنذير شؤم. الشمس أشرقت لوقت قصير مرة أخرى وهم يغادرون الكنيسة، مرسلت أشعة ملائكية عبر الغيوم ليلمع حصي الشارع والواجهات المشرقة عبر الشارع. في البعد، التلال توهجت بلون اخضر وارق. النكهة المألحة في الجو كانت حادة

فصول صيف مزدحمة، والتي أسندت عدة مؤسسات راقية مثل هذا الفندق. الغرف لم تكن كبيرة، لكن المنظر أطل على الشاطئ، الديكور ووسائل الراحة كانوا من الطراز الأول، والطعام والخدمة ممتازين.

حسناً، ما عدا النظرة الشجرة التي لمحتها من صديقة سابقة بينما المرأة تصب الشاي.

بالرغم من الجو الراقى، سورشا تساءلت كيف يشعر سيزار حول الفندق ومنزل والدتها ومكان ولادتها. إنهم سيشاركون جناحه كعائلة الليلة وبقدر ما توقعته أن يكون فخماً... الجناح كان يدعى الجناح الملكي لسبب... فإنه لا يزال بعيداً عن الفخامة المترفة التي كان معتاداً عليها.

في الماضي، عندما انغمست سورشا في خيالات حول إحضاره إلى المنزل لمقابلة عائلتها، سيكون لديهم الوقت لزيارة كل أماكنها المفضلة: الشاطئ، أكل حلوى الفدج من محل الحلويات... ربما ركوب لدراجات نحو القصر

وطازجة، واضعة اللون في كل خدودهم. بالرغم من مخاوفها، في لحظة مغادرة الكنيسة كزوجة سيزار، مستقبلاً بدا مشرقاً.

لكنها تساءلت ما الذي كان رأي سيزار في كل هذا. بينما هي وأخواتها تحدثوا بشكل متواصل، سورشا أرسلت نظرة قلقة نحوه... هل كان حقاً زوجها؟ هل كان يستمع بحديثه مع واحد من الرجال في حفلتهم، زوج أختها، كورم؟

كورم كان في العادة متحفظ جداً، إذا ما كان متساهل بشكل محبب مع عائلة زوجته. لقد كبر حولهم، منذ أن قام هو وأختها الثانية بإنجاب ابنتهم قبل أن ينهي أي واحد منهم المدرسة. الآن كانوا يملكون حانة وكانت عائلتهم ذات الأربعة أفراد تبلي حسناً، لكن سنواتهم الأولى كانت صراع مريع.

"كرة القدم،" سيزار أجاب عندما سألته فيما

بعد ما الذي تحدثوا عنه.

بالطبع، فكرت بابتسامته خاصة. كلا الرجلين كانا محبين لكرة القدم.

"أختك لم تبقى لوقت طويل. هل تعتقد..."

لم تكن تعرف ما الذي تعتقده إنه عليه أن يفكر به. فضيحة عائلتها من الممكن أن تكون قد تبدلت بدزينة أخرى هنا في القرية في الخمسة عشر سنة الماضية، لكن ظهورها مع طفل سيزار وإجباره على إلغاء زواجه كان فضيحة جديدة لعائلته.

أخته، بيا، آتت مع كاميرا بيدها. كانت بيولوجية في الأحياء البحرية، والتي كما اتضح، كانت مستعدة لتصوير أكثر من زعانف الحوت ونجوم البحر. عندما شكرتها سورشا على قدومها، قالت لها بأدب إذا ما بغموض، "شكراً على دعوتي. المراسيم كانت لطيفة جداً."

هل دعا سيزار عائلته بأكملها وفقط بيا من حضرت؟

أدركت أن سيزار كان ينتظرها لتنتهي ما كانت تقوله.

"أنا لا أعرف." هزت كتفها بخجل. "لا يبدو أن عائلتك سعيدة بزواجنا. أنا سعيدة لأنها آتت، لكنني تفاجأت لرؤيتها."

ذرع المكان بتوتر، بلا شك يشعر بالضيق في غرفة الجلوس الضيقة هذه، إذا لم يكن من زواجهم السريع. "كانت متجهة إلى أيسلندا لأجل ندوة. زفافنا كان على طريقها."

"حسناً، كان لطيفاً رؤيتها. سيكون علي إرسال ملاحظة." كانت تثرثر، متوترة وهي تغير لابنهم فوق الكنب، بالفعل تفكر حول كيف ستخلع ملابسها وتشارك الغرفة ذات السقف المائل مع سيزار بعد أن ينزلوا للأسفل لأجل العشاء.

كانت أيضاً تشعر بضغط هذا الزواج، ربما ليست عالقة به، لكن محاطة بالمخاطر والعوائق. هي كانت غير واثقة جداً كيف ستستمر حياتها.

لكن حان الوقت لتتغلب على أكبر مخاوفها، قررت، وهي تنهي تلبيس إنريكي بيجامته.

"هاك"، قالت بلا اهتمام، ترفع الطفل الصغير بدون أن تعطي سيزار أي خيار سوا أن يأخذ ابنه أو يسقطه. إنه لن يدع الطفل يقع، عرفت هذا، لكن بوجود هذا العدد من نساء آل كيلى اللاتي يتنافسن لمداعبة ابن أختهم وحفيد والدتها، وحاملة أطفال ذات مقبض جاعلة الطفل يبدو مثل حقيبة وهو ينقل داخلاً وخارجاً من المباني، سيزار كان يؤجل لمس ابنه لوقت طويل بما يكفي.

"ماذا...؟ لماذا...؟"

"علي أن اغسل يدي"، قالت، متوجهة إلى الحمام، متظاهرة إنها لم تلاحظ توسع عينيه. "لا أستطيع تركه على الكنب. من الممكن أن ينقلب ويقع"، هتفت، تأخذ وقتها كما لو إنها كانت تغتسل لإجراء عملية جراحية، تنظر في المرأة لتتأكد من أن أكثر تعبيراتها براءة كان في مكانه.

"حول ماذا؟" الآن امسك ب إنريكي فوق كتفه كما لو إنه قد امسك بالكثير من المواد من متجر الخضراوات وتمنى حقاً إنه قد احضر سلة.

"كان يستمع إلى صوتي لتسعة أشهر وهذا يجعله يشعر بالأمان عندما يسمعي. إنه بحاجة لربط صوتك بالأمان أيضاً. استخدم لهجتك. أنت لا تريدني أن اعلمها له. أنا لذي لكنة." اتجهت لغرفة النوم.

عندما نظرت للخلف، كان يحدق بها بنفس الطريقة التي يفعل عندما تعطيه جواب لا يعجبه.

"تظاهر إنه كورم. على الأقل هو لن يعارضك حول من هو أفضل حارس مرمى."

سورشا أغلقت الباب بمعظمه وسيزار عرف إنها كانت تخلع ملابسها خلفه. ذاك كان مستعداً للمساعدة به. هذا...

لقد حضن صفار القطط عندما كان صغيراً،

إنريكي قد تخطى الأسبوع الأول بقليل وبالكاد يبغي عيونه مفتوحتان لأكثر من ثلاثين دقيقة. إنه لم يكن ليتقلب في أي مكان لوقت طويل بعد.

خرجت لتري سيزار يرتدي تعبير غير مرتاح. امسك ب إنريكي بين يديه الكبيرتين، معلقاً في الهواء كما لو أن الطفل كان مادة لزجة مزعجة أو شيء بارد وغير لطيف يجب أن يبقى على بعد مسافة لتجنب تلطيخ ملابسه.

قلبها غرق، لكنها ذكرت نفسها أن عائلته لم تكن مثل عائلتها. أخته قد آتت لزفافهم لأنه كان في طريقها. هل قام أبداً بالإمساك بطفل في حياته؟

تعبّر الغرفة، تجاهلت الطريقة التي قدم الصبي إليها وبرقة قربت يديه إلى جسده. "أبقيه دافئاً بينما أنا أبدل ملابسك. وانتبه لرقبته. إنه يرفع رأسه بشكل جيد جداً، لكن فقط لتكن حذراً. تحدث إليه."

عندما القطرة في كرمته العنب أنجبت
مجموعة، لكنه لم يحضن أبداً طفل بشري.
إنه لم يحمل حتى طفل صغير وهذا... هذا
الطفل كان جديد جداً ورقيق، جلده رقيق
جداً، سيزار اعتقد إنه سيمزقه إذا ما تحرك
بشكل خاطئ.

ولأن يتكلم معه؟ بحذر حرك إنريكي إلى
موقع أكثر أماناً في طيبة ذراعه ونظر إلى
تعبير الصبي الغير محروس. إنه لم يحتاج
لتقرير الحمض النووي ليصدق أن هذا ابنه،
لكنه لا يزال لا يستطيع رؤية نفسه في
الوجه الناعم المدور.

"إنها مجنونة"، قال تحت أنفاسه، يريد تجاهل
اقتراح سورشا السخيف، لكن ما قد قالت
حول إيجاد إنريكي الأمان في نبرة صوته
أزعجه. الأمر ليس كما لو إنه يريد العكس،
لأن يخاف إنريكي من صوته، لكنه لم
يستوعب أن ابنه سيتطلع إليه باحثاً عن
الطمأنينة أو، حسناً، أي شيء سوا الحاجات

الأساسية والمادية عندما يكبر بما يكفي
ليطلبهم.

ما الذي من المفترض أن يقوله؟ الصبي كان
ذو عشرة أيام، بالكاد قادر على السيطرة على
تجول نظراته. إنه لن يفهم كلمة.

عيون زرقاء بنفس درجة لون عيون سورشا
بحثت في السقف بيقظة مفاجئة. تشبه
كثيراً عيون سورشا، سيزار لاحظ بذهول.
صافيتان وبلون أزرق لا ينكرو... "أوه، مرحباً"
مباشرتين. عيون إنريكي وجدتا عيون سيزار
وعلقتا.

سيزار وجد نفسه يرفع حاجبيه بسؤال صامت
'ماذا الآن؟'

جبهة إنريكي الصغيرة تجعدت بخطوط
خفيفة. حاجبيه المصفران ارتفعوا، عاكسان
نفس التساؤل.

"هل تسخر مني؟" سأل سيزار، مذهول. ابتسامته
تلاعبت بشفتيه.

فم إنريكي الصغير اشتد بما بدا يشبه

كثيراً محاولة مرتجفة لا بتسامته.

'ماذا بحق الجحيم؟' سيزار رفع بصره، شيء ما يرتفع داخله لم يكن بعيداً في الشبه عن اكتشاف غير متوقع في المختبر. سورشا كانت لا تزال في غرفة النوم. كان هو فقط و...

كان هناك كلمة...

بحث عنها ووجدوها. متصور بشكل بشري. عزو المواصفات البشرية إلى حيوان أو جماد. لكن هذا لم يكن ما كان عليه هذا الأمر، اعترف وهو ينتظر بأنفاس مكبوتة لأن تجد نظرات إنريكي نظراته مرة أخرى. كان هناك شخص هناك، كما رأى، وهما ينظرون في عيون بعضهم البعض. عقل جديد تماماً يحاول أن يفهم العالم. سيزار رأى ما خلف قلته الإدراك في نظرات إنريكي إلى الرغبة في الوصول لهنالك وخبطة مفاجئة من التعاطف عصرت قلبه.

"أنا اعرف تماماً كيف تشعر،" دمدم، متذكراً

استيقاظه في المشفى لعالم لا يميزه.

وجد نفسه يلمس قبضة الصبي المغلقة، مستمتع ليرى إنه بالفعل مقاتل.

إنريكي فتح أصابعه وامسك بأصبع إنريكي بقبضة حازمة. كان كما لو إنه أغلق قبضته الصغيرة حول رثتي سيزار. شيء حدث في تلك اللحظة، شيء غير مريح. سيزار لا يثق بأي أحد، لم يترك نفسه أبداً عرضة للخطر، لم يعطي أبداً ولاءه من دون ألف اختبار. مع هذا الصبي تخلله مباشرة وترك خلفه فتحة عرضة للخطر.

في نفس الوقت، على الجانب الآخر من ذاك الضعف كان هناك موجة قوية بدائية من الحماية.

سيزار لم يكن الخبير البيولوجي الذي كانت عليه أخته، لكنه فهم بمستوى ذهني بأن الوالدين من المفترض أن يشعروا باستعداد للقتال حتى الموت من أجل أبنائهم. هذا كله كان جزء من خطة الطبيعة.

هو لا يزال غير مستعد للتسارع من الغريزة الحامية التي غلبته، مألوفة إياه بالقوة والشعور الملح لضمان سلامة هذا الصبي. في تلك اللحظة، عرف إنه يستطيع التغلب على أي شيء من أجل هذا الصبي، وسيفعل.

محاولاً تجاهل كم كان متأثراً بالانهيار الغريب وإعادة البناء داخله، ربت بخفة بإبهامه فوق المفاصل المصغرة.

"أنا احمي ظهرك"، وعد ابنه، ثم لاحظ النظرات الحادة التي فشلت في فهم عمق ما أقسم به لتوه. "ربما لا تضع نفس التعبير الفارغ الذي أعطيه لوالداي عندما أنا أظهار بأنني استمع، هممم؟"

إنريكي قد نام ليلته في غرفة الجلوس. سيزار كان يشاهد الأخبار الرياضية على الصامت وسورشا كانت تحديق إلى السرير الذي سيتشاركوه.

في الحقيقة، كانت تحملق بغضب لما قد

ترك لها من قبل خياطة الملابس. لقد عادت بينما هم يتعشون لتأخذ ثوب الزفاف إلى باريس. سوف تصلح أي ضرر قبل أن تعالجه بسحر ما حتى لا يتغير لون الثوب في الخزن. هل كان ثوب النوم الجذاب هذا فكرتها؟ أو فكرة سيزار؟

بكلا الحالتين، كان مذهلاً، لكن هدر بالكامل.

سورشا كتفت ذراعيها، محدقة ثقوب خلاله، تحاول أن تبرر لبدء زواجها ببنتال بيجامة من الفانيلا وتيشرت كبير الحجم. لكن زوجها بالفعل استجاب بنظرة جانبية لما قد ارتدته على العشاء: بنتال حمل محترم تماماً وبلوزة بيضاء ذات رقبة عالية.

سمعت صوت جهاز التحكم وهو يوضع على الطاولة وتوترت وهو يأتي للغرفة. نظراته استوعبت تعبيرها الساخط، ثم اتجهت للحريز الفضى بالدانتيل الأزرق فوق الغطاء الأبيض الزغب للسرير.

هذا كان مربع. فقط اندفعت بالقول. "تعرف
إني لا أستطيع ممارسة الحب، صحيح؟"
"كنت هناك عندما نظر الطبيب إلي وقال
إننا يجب أن ننتظر ستة أسابيع، نعم،" قال
بجفاف، مغلماً الباب تاركاً فتحة صغيرة حتى
يستطيعون سماع إنريكي، لكن يتحدثون
بدون إزعاجه.

"هل هذا...؟" لوحت نحو ملابس النوم
الجدابة. "هل تتوقع مني القيام بشيء ما
الليلة؟" كانت تموت موتة بآلاف الاحمرارات،
صوتها يختفي بقدر ما كانت متضايقة. جزء
منها أراد أن يلمسه، يعطيه المتعة. هذه كانت
ليلة زفافهم، بحق السماء، لكن جزء آخر...

حاولت أن تبتلع الكتلة في حنجرتها.
"هل تريد أن تفعل شيء ما؟" سألت، ذراعيه
مكتفتان، يستند للخلف على كعبيه. بدا
مقتنعاً إنها لا تريد.

"لا اعرف"، زمجرت، تكتف ذراعيها.
هي لم تكن محتشمة، لكنها لم تكن ذات

خبرة كبيرة. مع سمعة والدتها، ثم حمل
أختها وهي مراهقة، الباقي منهم حاول البقاء
بعيداً عن الأنظار. مكان العمل لم يكن
أفضل بكثير. إذا ما سورشا قد أرادت أن تؤخذ
على محمل الجد، كان عليها أن تتجنب مغالطة
أو مواعدة أياً من زملائها بالعمل. مرت بعلاقتين
طويلتين نوعاً ما، لكن تركيزها دوماً ما كان
على تنمية مهنتها وليس خبراتها في غرفة
النوم.

كانت مدركة بحدة للاختلاف في مستوى
خبراتهم ذاك اليوم في مكتبه، لكنها قد
اعتقدت أن سيزار قد استمتع بقدر ما قد
فعلت. ثم استيقظت لوحدها. كل ما قد تبع
هذا لم يطمئنها بأنه كان راضي تماماً
بجهودها بالضبط.

"سألتني إذا ما يجب عليها أن تضيف ثوب نوم.
قلت نعم." تجاهل الحديث بهزة من كتفه.
"لم يكن مقصوداً أن يكون مطلباً لأن تتم
خدمتي." الالهانة عززت من نبرته.

قطبت. "لا تجعلني اشعر بأنني بلا خبرة."
"بلا خبرة؟" أعاد.

"خضراء. غرة. عذرية،" وضحت.

"لا تخبريني إنك كنت عذراءً ذاك اليوم."
جمد، نظراته تخرقها.

"لا. بالطبع لا. أنا..."

"أنا لا أريد سماع هذا،" قاطعها بتلويح من يده.
"اعذرنى؟"

"أنا لا أريد أن اسمع كم حبيب كان لديك.
هذا الحديث ينتهي هنا."

رمشت نحوه. "أنت،" قالت، "لا تريد أن تعرف
كم حبيب كان لدي. عندما كان
لديك..."

"لن أتحدث حول هذا،" قال، بحدة وحزم.
"نحن متزوجان الآن وأوفياء لبعضنا البعض."

"حقاً،" قالت، قلبها يرفرف بالأمل. "سيد
التنوع مستعد للتعفف لستة أسابيع ثم يحصر
نفسه بي للباقي من حياته."

بدا إنه على وشك قول شيء ما ثم بدل رأيه،

قائلاً بعد وقفة، "هل لديك مشكلة مع
هذا؟"

"لا،" قالت، لكن صوتها تردد. نظرياً كان
بالضبط ما تريده. في الحقيقة، شكت أن هذا
سيحدث.

ضيق عينيه. "هذا لم يبدو مقنعاً جداً. هل
لديك مشكلة في حصر نفسك بي،
سورشاً؟"

هذا كان صوته عندما يقول
ما-الذي-تعنين-إنه-لم-يصل-بعد-ونحن-على-
-وشك-خسارة-الملايين-إذا-ما-أخفقنا-في-ا-
لتسليم-قبل-الموعد-النهائي؟

قبضت على فكها، وجدت شجاعته ونظرت
إليه مباشرة في عيونه. "ما الذي يجعلك
تعتقد إنني سأحصل على اهتمامك للأبد؟"

"ما الذي يجعلك تعتقدين إنك لن تفعلي؟"
زمجر.

"لقد غادرت."

العدائية التي كانت تشد على عضلاته خفت

درجة وتقطيبته تحولت من تحدي إلى حذر.
"ما الذي تعنيه؟"

"بعد أن مارسنا الحب ذاك اليوم. غادرت."
رمت يداً في الهواء، تحاول أن لا تصبح حادة،
لكنها تألمت، اللعنة. شعرت بأنها محترقة.
"أنت لم توقظني. أرسلت لي رسالة على الهاتف
بأنك ستري المرأة التي من المفترض أن
تتزوجها. وفقاً لها، أنت قلت إنك شعرت
بالخجل للمسي. أنا لا أستطيع الاقتراض بأنك
قد استمتعت، هل أستطيع؟ بل كما لو إنك
لم تطق صبراً لتبتعد."

والآن عيونها كانت تصبح رطبة. اللعنة.
نظرت إلى النافذة المغطاة بالستائر. ابتلعت
بصعوبة. "أنسى هذا. أنت محق. دعنا لا
نتحدث حول هذا."

"سورشا، أنا لا أتذكر..."

"هذا لا يغير حقيقة أنك قد فعلت،" قالت،
متدبرة أن تجعل هذا تصريح حازم متوازن،
لكن قبضتها ضربت بجانب فخذها. "لذا هيا

استمر في كرهني لإخفاء ابنك، لكنك
جعلتني أشعر..."

لا. هي لم تكن تفعل هذا.

تأخذ بيجامتها والتيشرت، اتجهت نحو الحمام.
"سورشا." صوته كان كسوط جعلها تجفل
وتثني ظهرها.

توقفت ويدها على مقبض الباب.

"انظري إلي."

لا. أبقت يدها على المقبض، ظهرها له.
انتظر.

"ماذا؟" حثته، ترفض أن تستدير.

"إذا كان هذا يستحق، أنا لم انه مع ديفغا."

هل هذا عني... استدارت وحاولت أن تقرأ ما
يتخطى تعبيره.

"حقاً." وضعت الملابس المطوية تحت كوعها

وهي تكتف ذراعيها مرة أخرى. "أخبرتني

ذاك اليوم أنك لن تخونها..."

"أنا لم افعل،" زمجر. "أنا لم أكن مع أي أحد.

هذا ما كنت أقوله."

سيكون من سبب آخر، ليس تمشية طفل نصف الليل.

سورشا ارتدت تعبير متعب وهي تتنقل بطريقتها الكفوءة، تتحرك بشكل جيد بما يكفي، لكن لا بد أن تكون متعبة بقدره.

وجه لنفسه ركلة عقلية، مفزوع لأنه لم يكن يعطيها المزيد من الوقت لتتعافى، لكنه أراد أن يوصلهم إلى إسبانيا. كان قد خطط لأن يكون في شهر عسله مع ديفيغا الآن، لذا العمل لا يجب أن يكون مشكلاً، لكنه قد كان. الكثير من العجلات كانت تتحرك والآن تحتاج للتوقف وإعادة تدويرها. والده رفض أن يساعده في تدمير حياة كاملة من التخطيط بسبب العواطف وسيزار لم يردده أن يفعل. هو سوف يحضر عميقاً ويثبت أن هذا كان فقط التفاف في طريقه، وليس كارثة. مع هذا، كان شهر عسله وهو كان محبط حسيّاً حتى بالكاد كان يستطيع الكلام.

"منذ أن كنت معي؟" لا يمكن أن يكون هذا حقيقياً. كانت تقف على أرض خشبية صلبة، لكن بدا كما لو أنها في قلعة قفازة. "منذ أن كنتُ معك."

ضيق عينيها. "هل أنت صادق معي؟ لا بد إنها اعتقدت أن هذا غريب." "سألت إذا ما كان كل شيء يعمل. إنه كذلك،" أكد لها، نبرته بليغة. "لقد تأكدت."

لسبب ما أرادت أن تضحك. أخفضت رأسها وضغطت مؤخرة يدها لفمها. رفع ثوب النوم بحركة واحدة، الحرير رقيق جداً لدرجة أن يده انقبضت بسهولة حول كل القماش. احضره لها مثل حفنة من زينة الميلاد. "سأفضل أن ترتدي هذا. إذا ما أردت أن أنام مع صبي مزرعة، كنت لأتزوج واحداً."

سيزار قد توقع الاستيقاظ متعباً ومتصلباً في أول صباح بعد زواجه، لكنه توقع أن هذا

عشيقاته يشعرون بأنهم مرغوبين ومقدرين. لم يكن معقولاً بأنه قام بنبد سورشا بمثل هذه الالمبالاة.

‘هذا العقل المحطم اللعين خاصته.’

"سوف أقوم بهذا، دمد، يدفعها جانباً وهو يغلق حقيبتها ويحاول أن يرفعها من فوق السرير.

أرسلت له نظرة وأخذت الطفل منه لتضعه في حاملته.

هل خطط لأن يعود إليها بخبر إلغاء زواجه؟ تأجيله؟ نظر إليها كما لو إنها بطريقته ما عرفت ما كان يجول في عقله أفضل مما كان يفعل هو. لكن بالرغم من تردده حول الزواج السنة الماضية، كان دوماً مستسلماً لفكرة إنشاء حياة مع ديفغا. إلغاء الأمور لأنه اكتشف بأنه لديه ابن كان صعباً بما يكفي. لا يستطيع التخيل إنه قد نوى الانفصال عن ديفغا تماماً فقط لأنه قد مارس الحب مع سورشا.

ثلاث سنوات طوال، تجاهل جاذبية سورشا. الاستيقاظ ليجدها ملتصقة ب صدره وحضنه لم يخفف الألم على الإطلاق. رجليها لاصقت رجليه وباطن قدميها استقرا على أصابع قدميه، بينما شعرها دغدغه تحت ذقنه.

كانت تشعر بالبرد عندما عادت بعد أن أرضعت إنريكي لذا سحبها نحوه ليدفئها. استيقظ وهو يشعر بأنه أكثر حرارة من فلفلة مشوية، ليس فقط من درجتي حرارة جسديهما، لكن من الرغبة. الحاجة.

ما قد قالت له ليلة البارحة حول مغادرته بعد أن مارس الحب معها في مكتبه... إنه لا يستطيع التصديق أن الأمور بينهم كانت أي شيء أقل من مذهلة. كره نفسه لأذيته لثقتها بنفسها. الرجال لديهم غرور في السرير، لكن النساء كن حساسات وضعيفات جسدياً. كرجل دوماً ما كان صريح حول عدم قدرته على الالتزام، لكنه مع هذا حاول أن يتأكد من أن

نسخة ديفا، بأنه قد اكتفى من سورشا بعد مرة واحدة في مكتبه، لم تبدو حقيقية، أيضاً. كم من المرات تخيل ممارسة الحب مع مساعدته الشخصية؟ كان قد شعر بالضيق الشديد عندما استيقظ في المشفى وهو مخطوب، ويؤمن إنه قد اغفل عن فرصته مع سورشا بالكامل، لقد تصرف مثل أبله سلبي. لم يرد أن يعترف ليلته البارحة كم من الوقت قد مر عليه بدون ممارسة الحب. ليس لأي سبب رجولي. لا، فقط بدا أن هذا كاشف جداً.

ما لم يقله أن ديفا قد غاظته وهو عانقها، لكنه لم يرد أن يأخذها للسري. كان يعاقبها بطريقة صبيانية جداً لكونها عائق بينه وبين المرأة التي لا يزال يريدها، حتى بالرغم من أن سورشا قد اختفت من حياته. "ليس عليك أن تفعل هذا"، أخبر سورشا وهي ترفع الظرف الذي قد دفع من تحت الباب في الليل، مفكراً إنها لا يجب أن تنحني بهذا

الشكل.

"لا بأس"، دمدت، شعرها يحيط بوجهها المحمر، لكن تعبيرها كان مشدوداً. ال لا بأس هذه. ضيق عينيه، لكن الحاجب قد وصل ليأخذ حقائبهم وكلاهما نزلوا للأسفل.

بينما هو يتجه للمخرج، سورشا عبرت القاعة نحو المكتب الأمامي.

"ما الذي تفعلينه؟" سأل.

"أسجل مغادرة." فتحت حقيبتها.

"لديهم بطاقتي الائتمانية في الملف." امسك الباب وأمال رأسه إلى حيث كانت تقف سيارتهم. أرادها أن تجلس.

سورشا ترددت لثواني، تنظر إلى المرأة خلف المكتب كما لو لتتأكد من أن كل شيء بخير.

المرأة وجهت لـ سورشا حاجب مرفوع وابتسامته كانت هازئة أكثر من مؤدبة. "شكراً على إحسانك"، قالت بحلاوة زائفة. نظراتها

المستخفة انتقلت من سورشا إلى حاملته الطفل وأخيراً إليه.

التقى بنظرات المرأة الساخرة وحملق بها بغضب، منتظراً حتى أصبح خلف المقود وبدأ بالقيادة مبتعداً ليسأل، "ماذا كان هذا بحق الجحيم؟"

"ماذا كان ماذا؟" سورشا كانت تدرك متأخراً أن حياتها بأكملها قد قلبت رأساً على عقب ليس على يد رجل واحد، لكن اثنين. كان لديها أشهر لتتحضر نفسياً لأجل إنريكي. لقد راقبت أختها تتكيف مع الأمومة وكان لديها فكرة عن ما ستواجهه.

الآن سيزار يسيطر على حياتها من جديد وهي لم تكن واثقة كيف ستتعامل مع هذا. "عند المكتب"، وضع.

"اعتقدت أنك أردت مني أن ادفع. أنا دوماً ما اعتدت على أن أسجل مغادرتنا. أنت دفعت لكل شيء آخر في هذه الرحلة. اعتقدت إنني

يجب علي أن ادفع كلفة الغرفة." نظر إليها. "هل أنت جادة؟"

أطلقت إحباطها بنفس طويل. "أنا لا اعرف ما الذي تفكر به! كنت تحملق بي بغضب طوال الصباح، كما لو إنني لم أكن أتحرك بسرعة كافية. اشعر كما لو إنني عدت لأول أسبوع لي في العمل، عندما لم أكن أستطيع القيام بأي حركة من دون أن يتم الصراخ علي." لمحّة من الصمت، ثم سأل، "متى رفعت صوتي عليك أبدأ؟"

"حسناً، أنا خائفة من سماع تلك النبرة. النبرة التي تقترح إنني أغبي شخص عاش أبدأ. أنا لم اعد اعمل لديك بعد الآن، تعرف. أنا اعمل لديه." أشارت بإبهامها إلى مقعد إنريكي المربوط بالخلف.

يديه ربتت على المقود.

"أنا لم أدرك أن هذا سبب ركضك في الأرجاء كما لو كنتَ تدريبين على روتين إطفاء الحرائق. كنتَ أفكر حول أمور أخرى،

ولست نافذ الصبر معك. أنا اعرف إنك لا تعملين لدي. صدقيني، أنا اعرف. إذا ما استطعت القدوم إلى المكتب وتحويل المساعدة الجديدة إلى نصف ما كنت عليه، يمكن أن يبقى لدي شعر عندما أصل للأربعين من العمر."

سورشا نظرت إلى أظافرها، مرتبين ولا معين من قبل أختها لأجل زفافها، تحاول أن لا تشعر بالاعتداد بالنفس لأنه قد افتقدها.

تنهدت. "أنا أحببت كوني مساعدتك. كنت كالدب في بعض الأحيان، لكنني عرفت من كنت أنا. دوري كان محدد بوضوح وكان لدي استقلالي بعيداً عنك." رفعت نظراتها إلى السماء الرمادية الكئيبة. "أدركت هذا الصباح أن كل شيء مشوشاً الآن. كل القرارات التي علي أخذها الآن يجب أن أتخيرها من خلال تأثيرها عليك وعلى إنريكي. علاقتنا يجب أن يتم إعادة تقييمها وأنا لا اعرف كيف سيبدو الأمر. هذا

يزعجني."

"الأمر غريب بالفعل"، وافق. "أنا استمر بالتفكير بأنني من المفترض أن أتجنب ملامستك، لأنك موظفة لدي. ثم اذكر نفسي بأنك زوجتي، لكنك لا تزالين محظورة علي. غريزتي الحسية مرتبكة جداً، جميلتي."

"وكونك تسعين بالمائة غريزة حسية، استطيع فقط الاقتراض إنك مرتبك للغاية." "هاهي المرأة التي فكرت مرتين حول توظيفها"، قال بجفاف. "اسمعي. أمرين. أنت زوجتي. أنا سأدفع دوماً وأنت ستتوقعين هذا مني."

"هذا ليس..."

"دوماً. نحن لا نتفاوض. أي شيء لا أكون موجوداً لدفع ثمنه ستضعيه على البطاقة الائتمانية التي تنتظر في إسبانيا."

"وإذا ما أردت كسب مالي الخاص وصرفه؟" تحدثت. غلطة والدتها القاتلة كانت ثقتها

بزوجها ليترك لها شيء ما. وفق اتفاقية قبل الزواج التي وقعتها سورشا، سيزار قد رتب بالفعل لحصولها على مدخول، لكن...

"سنناقش عملك حين يحين الوقت"، قال بنبرة وعدت إنه سيعترض ويفوز. "والدتي امرأة مشغولة، سورشا. لا تستخفي بمطالب الزوجة الاجتماعية. هذا عمل بحد ذاته."

ضغطت على شفتيها، موافقة إنه لم يكن هناك فائدة من الجدال بهذا الموضوع قبل أن يحين وقته، لكنها دوماً ما قد استمتعت بالعمل. من الجانب الآخر، بدا أن والدته بالفعل مشغولة، دوماً ما تنظم حفلة خيرية ما أو أخرى. طالما تشعر إنها تساهم بالعمل، فيمكن أن ترضى بتركه يوفر كل احتياجاتها.

"قلت أمرين"، حثته.

"ليلة البارحة قلت إنك لا تريدان مربية، لكنني أريدك أن تعيدي التفكير بالأمر. سأحاول العمل من المنزل بينما أنت تتعافين،

لكن سيكون علي الذهاب إلى المكتب على الأقل مرة في الأسبوع. سنحصل على دعوات ما أن ينتشر خبر زواجي..."

"دورك لم يتغير إذا؟"

"ما الذي تعنيه؟"

"اعتقدت أن الزواج من ديفي كان شرطاً لاستلامك إدارة شركات العائلة. كنت قلقة من أن زواجك بي قد، أممم، أثر على هذا؟" شبكت يديها في حضنها.

"والدي حاول هذا"، قال بنفي. "أشرت إلى إنه إذا ما تركني في موقع الرئيس أو لا... وإذا ما تزوج أخي ديفي أو لا... فأنا سأبقى من يرث اللقب ومنزل العائلة. إنه عملي بما يكفي ليرى فائدة أكثر في تغيير المسار من البقاء عليه. ريكو يفضل البحوث على أية حال ولا يريد الإدارة. والدتي ترى أن فضيحة طرد ابن عاق اكبر بكثير من فضيحة تزوجه ضد رغباتها، لذا فهي رضيت بالأمر."

"هذا مريح"، سورشا شخرت.

هز كتفه. "تقاعد والدي من الشركة قد تأخر نصف سنة بالفعل بحادثي لذا لا يزال لدي الكثير من العمل في السنتين القادمتين على هذا. هذا سيتضمن بعض السفر. على الأقل، أريدك أن تحسلي على شخص ما خلال النهار للأسابيع القليلة القادمة حتى تستطيعين الاستراحة إذا ما احتجت أن تفعلي."

"أنا لا أريد أن تربي ابنا غريبة"، قالت، معيدة ما قد قالت له عندما فتح الموضوع عند العشاء. هي تشجعت عند نهوضه مع إنريكي ليلة البارحة وحديثه عن العمل من المنزل. بالتأكيد يستطيعون تدبر أمورهم.

"إذا ما عشنا بالقرب من والدتك"، قال، تعبيره يعكس صفراً من المشاعر، "وأنا عرفت أنك قادرة على تركه لساعة للحصول على بعض الراحة، هذا سيكون مختلفاً. أمي لن تعرض أبداً هذا النوع من الفرص."

افتترضت إنها يجب أن تشعر بالاحتقار، لكنها

فقط شعرت بالأسف لـ سيزار وأخوته. "سوف أفكر حول الأمر"، دمدمت. ثم قالت بشرود، "أوكتافيا لديها واحدة." وأوكتافيا كانت متفانية إلى لورينزو بقدر ما كانت سورشا إلى إنريكي، لذا ربما لا يجب عليها أن تقلق لأن توظيف مربية سيكسر صلة الأم بطفلها. "سوف اطلب اسم نفس الوكالة التي استخدموها."

"أوكتافيا؟" سيزار حثها.

"والدة الصبي الآخر في المشفى." سورشا قد أرسلت لصديقتها صورة سيلفي بثوب زفافها قائلة، أنا سأتزوج.

أوكتافيا قد أجابت: إنها ستتزوج مربيتها. كانت تراقب لـ بينما هي تستحم.

"سبب آخر لمربية"، قال سيزار بعبوس. "سنقوم بعدة اجتماعات قانونية في السنوات القليلة القادمة."

صمتوا لعدة دقائق، ثم قال، "عنيت لماذا كانت تلك المرأة في الفندق فظة جداً؟"

قلبها تعثر. "اعذرني؟"

"عندما غادرنا الفندق، المرأة خلف المكتب كانت متكبرة جداً. هل تعرفينها؟"
"نوعاً ما." على الأرجح كان عليها أن تكون صريحة حول كيف كان ينظر لعائلتها في القرية، لكنها تفضله أن يؤمن بأنه قد تزوج سكرتيرته من الطبقة العاملة، ليس الابنة الغير شرعية لأمر منحطة... والذي ما دعوها به الناس لأكثر من مرة.

هذا كان مؤلم لدرجة إنها كرهت حتى ذكر هذا بشكل غير مباشر، لكنه كان ينتظر.

"أخبرتكم كيف أن والدي لديه عائلة شرعية في إنكلترا؟" فركت حاجبها. "أصبحنا سيئي السمعة تماماً بعد موته. عوملنا مثل... حسناً، الناس شعروا أن والدتي حصلت على ما تستحقه، لعلاقتها مع رجل متزوج. كلنا عوقبنا. ارتدت المدرسة مع تلك المرأة وهي كانت تعلمني إنها لم تنسى من أين

أتيت."

سورشا نظرت خارج النافذة إلى بلدها الجميل، لكنها شعرت بالمرض. بنظرة متكبرة واحدة وعدد من الكلمات، ذكرت كم كانت متصنعة.

"والدتك شخصية دافئة جداً. إذا هذا من حيث تأتين، فليس لديك أي شيء لتخجلي منه."

ابتسمت، متأثرة لأنه سيقول شيء بهذا اللطف حول والدتها، لكنه كان يغفل عن المغزى الحقيقي. "ربما أنا لم أحمل متقصدة، وربما الأب قد تزوجني، لكني لا أزال حصلت على زوجي بهذه الطريقة."

أرسل لها نظرة لاذعة. "سوف ألغي الدفع." "أرجوك لا تفعل. هذا سيبدأ شيئاً سيكون على والدتي إنهاؤه. أنا سأدفع إذا لم تكن تريد أن تدفع. كان كافياً لي أن أقف هناك وادعها تعرف إنني أستطيع الدفع، لأكون صريحة."

فمه التوى وزمجر، "اتركيه. إذا ما أردت أن يُدفع، سوف أدفعه، لكن هذا لن يحدث مرة أخرى."

لم يتحدثوا بعد هذا حتى أصبحوا على الطائرة.

"أذهبي واحصلي على بعض النوم في الكابينت،" سيزار أخبرها ما أن سُمح لهم بفتح أحزمة الأمان. "أنا سأعلمك إذا ما احتاجك." أوما نحو إنريكي.

وها هو مرة أخرى: دليل على كم قد تغيرت الأمور. 'نامي في سريرى'.

بوقت وصولهم، السؤال أين سيكون سريرهم قد ارتفع بينهم.

"هل يعرف إلى أين نحن ذاهبين؟" سورشا سألت، لا تزال مرتبكة من غفوتها العميقة، لكن واثقة أن السائق قد التف في الاتجاه الخاطئ من المطار.

"نحن متجهين إلى الساحل لنرى منزلاً. سنبقى في فندق الليلة إذا ما قررنا إنه يعجبنا،

وسنوقع على الأوراق في الصباح." "خارج المدينة؟" قلبها غرق. كانت لتفضل البقاء في أيرلندا إذا ما أرادها بعيدة عن الطريق.

"هل تمانعين؟ ديفغا كان لديها نفس الانفعال، لكني دوماً ما أردت كرمته وهذا المكان عرض لتوه في السوق." أدارت رأسها. "كرمته؟ حقاً؟"

هز كتفه، مظهراً لمحة من عدم الثقة. "كبرت وأنا أقضي الوقت مع مدير كرمته والدي. إنها عملية فانتنة. على الأرجح السبب الذي جعلني أدرس الكيمياء. جورج لم يكن متعلم من الكتب، لذا لم يستطع أن يخبرني لماذا حدثت تفاعلات معينة، لكنه كان فنان في الحصول على النتائج التي يريدوها. لقد تركني أجري التجارب. حصلت على بعض النجاحات. عدة كوارث،" قال بقلق. "لكنني استمتعت بهذا. إنريكي يمكن أن يفعل أيضاً، عندما يكبر بما

يكفي ليوسخ يديه.

هي أوشكت على ترك الموضوع عند هذه النقطة. إذا ما كان لا يزال رئيسها، كانت لتفعل، لكنهم كانوا متزوجين. أخذت مخاطرة. "كان؟ لم يعد حياً؟ يبدو كما لو أنك ستسرقه من والدك إذا ما كنت تستطيع."

"توفي قبل أربعة سنوات. والداي لم يخبروني وإلا كنت لأذهب إلى جنازته." سيزار أدار رأسه لينظر للخارج من النافذة، لكنها رأت يده تنقبض فوق فخذه.

"أوه، سيزار، مدت يدها لتغطي يده.

نظر للأسفل إلى يدها الصغيرة فوق يده لدقيقة طويلة، ثم ابتعد يده من تحتها. وجه لها ابتسامة مزدرية قليلاً. "لا بأس."

ابتلعت ريقها، تنظر خارج النافذة، ملدوغة. كما يبدو لم يهتم أنها كانت زوجته. لا يزال هناك خطوط من غير المسموح لها أن تعبرهم.

الفيلا كانت مذهلة، ممتدة فوق جانب تل بحوض سباحة أطل على الدكة المنخفضة للكرمة والبحر المتوسط الأزرق المخضر في البعد.

الداخل كان خالي من الأثاث وسورشا لم تكن واثقة حول اللون الأخضر المصفر في غرفة الطعام... مجال يمكن بسهولة أن يستوعب ثلاثين شخصاً... لكن وهما يعبرون الأبواب المقوسة من غرفة إلى غرفة، فهي بالأغلب حملقت بإعجاب. عشرة غرف نوم؟ ستة بغرف جلوس خاصة وحمامات؟ بالإضافة إلى حضنة بجناح للمربية؟

هذه لم تكن حياتها. قرصت نفسها بالسر وهي تقف في غرفة النوم الرئيسية الضخمة، تدور ببطء لتستوعب الحوائط الثلاثة من النوافذ، بالإضافة إلى الشرفة المطلّة على المسبح والبحر. لم يهتم كم كان كبيراً السرير الذي سيضعونه هنا، سيبقى هناك مجال للعب التنس. حوض الاستحمام في

الحمام كان حوض سباحة بالكامل.

كما يبدو المالكين قد نفذ منهم المال بعد أن اختاروا بناء فيلا جديدة بدلاً من إعادة ترميم الفيلا التي كانت هنا لقرن.

"ما رأيك؟" سيزار سأل عندما عادوا للأسفل ووقفوا في غرفة الجلوس الثالثة، هذه الواحدة مقسمة لمنطقة جلوس داخلية وخارجية بحوائط متحركة، مدفأة ناريت ومشرب. "لديه كراج يستوعب ستّة سيارات فقط وأنا لا أرى مجال لتوسعته. الشاطئ بعيد تماماً، لكنه على الأقل خاص."

فقط ستّة سيارات. أربعين درجة للشاطئ الخاص. يا لها من صعوبة.

"هل تدرك ما سيتطلبه تأثيث هذا المكان؟" دمدمت بينما الوكيل يعطيهم لحظة من الخصوصية. سورشا كانت تحسب الكلفة، لكن سيزار أعطاها نظرة حادة، يأخذ إنريكي منها وهي تنقل الطفل إلى كتفها الآخر. ابنهم كان يكبر كل لحظة وكان

ثقيلاً بشكل مفاجئ.

"أنا لا أتوقع منك البحث عن كل شيء بنفسك"، قال سيزار. "وظفي مهندس ديكور حتى يكون عليك فقط أخذ القرارات. الصبغ أولاً. ذاك الأخضر في غرفة الطعام مربع." تلك الخصلة من الفنية فيه دوماً ما فاجأتها. كان رجل منطق وحقائق، لكن الجماليات كانت مهمة له بنفس القدر ليعمل. كان ليصبح مهندس معماري مذهل.

وقعوا الأوراق في الصباح التالي. يد سورشا ارتجفت وهي تكتب اسمها. كيف يمكن أن تملك نصف مثل هذه الملكية؟ اتفاقية قبل الزواج أعطتها مسكنهم الرئيسي، لكنها شعرت مثل أكبر دجالة على قيد الحياة وهي تضع اسمها على منزل مثل هذا.

لحسن الحظ، الأطفال كان لديهم طريقة لتضييق تركيز الشخص إلى الأولويات الضرورية وهي لم يكن لديها الوقت لتقلق حول الأمر. الأسابيع القليلة التالية مروا

بغشاوة من الاجتماعات مع مهندسي الديكور، مقابلة المربيات من بين الطاقم الذي سيحتاجونه للمنزل الجديد، تتحمل جلسات قياس من أجل الملابس الجديدة لنفسها... سيزار قد أعطاها ميزانية عالية بشكل مبذر وأخبرها أن تستخدمها... اختيار ملابس الأطفال وقطع الحضانة الأخرى وبين حين وآخر زوجها يوقظها بقوله 'إنه لا يستقر. لا بد إنه جائع.'

إذا ما اعتقدت إنه سيكون وقت للتقرب من زوجها، فهي كانت كلا مصيبة ومخطئة. غالباً ما تكلموا كما قد فعلوا دوماً. شاركها تفاصيل العمل، هي أعطته آخر الأخبار حول المنزل. تعجبوا على إنريكي وضحكوا على أنفسهم كوالدين جديدين.

فيما يتعلق بابنهم، أصبحوا قريبين جداً. إذا ما سورشا قد حلمت بمراقبة سيزار وهو يقع في الحب يوم ما، أمنيتها قد تحققت. سرق الوقت مع إنريكي في كل فرصة ممكنة، حملة

وتمشى به في الليل، غير له عندما احتاج لهذا، حتى أتى إليها إحدى المرات وكميه مطويان ومقدمة قميصه مبللة، إنريكي يفوح برائحة منعشة ورطبة، يرتدي زي مختلف. "هذا تحول إلى حمام. لكنه نظيف وجاف الآن. وجائع."

بعض الأحيان شاهدوا فيلم في المساء وعندما بدأت بالانضمام إليه في قاعته الرياضية، حيث استعملت جهاز الركض بينما هو يرفع الأثقال، سأل فقط، "هل قال الطبيب أن هذا مسموح لك؟"

ناموا معاً، في الغالب وأجسادهم متلامسة. عرفت إنه كان يرغب بها كل صباح، لكنهم ابقوا أيديهم لأنفسهم وعناقاتهم مالت لأن تكون لمسات مختصرة من الترحيب أو الوداع. النوع العائلي. لمسة مختصرة على كتفها أو خصرها، لمسة مختصرة أكثر حتى لفمه وهو في طريقه للخروج.

هل كان لا يزال يعتاد على فكرة إنه

منعزلة مع طفلها، ترى عائلتها عبر التابليت حتى لا تشعر بأنها متوقعة.

فكرة اتخاذها بالكامل مكانتها كسورشا مونتيرو على الملأ كانت ترعبها.

لحسن الحظ، لديها أوكتافيا. هي غالباً ما راسلت صديقتها الجديدة في أوقات غريبة. لم يكن غير معتاداً أن تجد أوكتافيا تعطي لورينزورضة في منتصف الليل عندما تنهض لترضع إنريكي. أوكتافيا كانت أيضاً تركب ارتفاعات وانخفاضات الأمومة الجديدة وهي كانت مصدر ممتاز عندما يتعلق الأمر بعيش الحياة التي قد تسلفت إليها سورشا اجتماعياً. أفضل ما في الأمر، هي لم تطلق الأحكام حول كون سورشا مبتدئة في هذا البعد الجديد عليها تماماً.

سورشا أرسلت لها:

احتاج لشراء بعض أثواب السهرة. منسقة الأزياء تقول إنني احتاج على الأقل عشرة. هذا يبدو تبذيراً.

يستطيع معانقتها؟ هل كان يكبح نفسه لأنها لم يسمح لها بعد بممارسة الحب؟ أو هل كان ببساطة لا يريد المزيد منها؟

إذا لم يكن لديها الطفل كدليل، كانت لتفكر أن الرجل العاطفي الذي بدا مثاراً بالرغبة وعازم على استنباط نفس الشيء منها قد كان حلم عاطفي لعقل شرير.

لذا كانت قلقة بشكل مضاعف عندما عادت من عند الطبيب في اليوم الذي كان من المفترض الذهاب إلى منزل والدته لقضاء الأمسية. جزء منها كان يتمنى لأسابيع بأنهم يستطيعون ممارسة الحب والانتها من هذا التشويق. الآن اللحظة قاربت جداً وهي وجدت نفسها تبتلع لسانها.

لم تذكره إنها ستري الطبيب اليوم. انتهى بأن تأخر، يصل للمنزل وهي تنهي مكياجها. مغادرة البرج العاجي لشقته كان كافياً لتتعامل معه، قررت. ما عدا مواعيدها مع الطبيب، كانت تستمتع بوقت من الانعزال،

أوكتافيا أجابتها:

أن هذا محافظ. اشتريت دزنتين عندما تزوجت. اشتريت لتوي اثنا عشر آخرين... شكراً، لورينزو، على الوركين الوافرين والمنحنيات الممتلئة.

دزنتين؟ أثواب السهرة ثمن كل واحد منهم مكون من أربعة أرقام!

هذه المناسبة الأولى كانت استقبال والددة سيزار لابنتها بالقانون الجديدة. لا رينا مونتيرو كانت تقيم حفل أنيق جداً لتقدم زوجة ابنها الأكبر لخمسمائة من اقرب أصدقائها وأقربائها. خلال شهر، لا رينا ستفعل هذا مرة أخرى عندما ستعلن رسمياً خطوبة ابنها الثاني إلى ديبغا فيوننتيس. الواحد سيعتقد أن سينيورا مونتيرو تحاول إعادة تدوير مصادرها بلا أي تبذير، إذا لم يكن لاستعدادها لإطعام نفس الحشد مرتين.

سورشا نظرت نحو سيزار، سعيدة لأنه لا يستطيع قراءة أفكارها.

لقد لمحت هذا النوع من المناسبات من على بعد كمساعدته، وفي العادة كانت من ينظم رجوع بدلات السهرات من التنظيف والسواق للوصول عند الباب. عندما سألت إذا ما هذا النوع من الواجبات وقعوا على عاتقها كزوجته، سأل، "هل تريدنيهم أن يكونوا؟" الكثير من النقاشات تبع هذا حول دورها في تنظيم حياته الشخصية... والذي عاد إلى ادعائها بأنها يمكن أن تريد اتخاذ عمل خارجي مرة أخرى، في النهاية، لكن الحقيقة كانت إنها بالفعل منهمكة. تحضير منزلهم كان عمل بحد ذاته والأمومة كانت متواصلة. أحبت فكرة تولي مسؤولية جدولته الخاص، لكنها لم تكن واثقة إذا ما كانت تستطيع التعامل مع هذا بعد.

انتهى بالاقترح بأنها تحتاج إلى مساعدة شخصية، والذي جعلها تضحك بصراحة.

"والدتي لديها واحدة"، قال بهزة كتف غير مبالية. كما لو كان تطبيق مفيد تقوم

بتحميله على التابلت خاصتك.

"أنا لست بمستوى والدتك"، اعترضت.

"أنت لست الدوقية بعد، لكنك ستكونين.

هي ستحكم عليك بقسوة اكبر إذا لم

ترتدي المظاهر التي تلائم مكانتك مما إذا

مثلت الدور منذ البداية".

لا ضغط عليها لتكون في أفضل حالاتها

الليلة أو أي شيء.

وصلوا بوقت أبكر من باقي الضيوف حتى

يكونوا من ضمن المرحبين بهم. سورشا

شعرت كما لو أن عيون خفية كانت عليها

وهي تمشي نحو الدرجات الأمامية بكعبها،

التنورة الخضراء والذهبية تلامس رجلها

بينما هي تقاوم الحاجة لتعديل صدر الثوب

الذي بلا أربطة لتتأكد من أن منحنياتها لا

تظهر.

لقد آتت إلى هذا المنزل مرة واحدة بالضبط،

في الأيام بعد حادث سيزار، عندما أحضرت

بعض الأشياء من مكتبه إلى والده. استخدمت

مدخل العاملين وتوجهت إلى مكتبه لتبقى

عشرين دقيقة. قضت تسعة عشر من هذه

الدقائق وهي تحفظ وجه سيزار الطفولي في

صورة عائلية فوق المدفأة.

الليلة، كانت فرداً من عائلته. سيزار قادها

بدون أي تردد فوق الدرجات إلى الجزء الخاص

من المنزل حيث قد كبر، يبحث عن والديه

في غرفة جلوسهم الخاصة. اهتم بشكل

خاص بمناداتهم بالاسم عندما حييهم.

"سورشا، تتذكرين والداي، خافييرو ولا رينا."

"بالطبع." سورشا ابتسمت. كمساعدته

الشخصية، استخدمت ألقابهم عندما تحدثت

إليهم وتحيتهم كانت رسمية. كلاهما

امسكوا يديها وقبلوا خدودها اليوم.

"أهلاً." خافييرو كان نسخة اكبر سناً من

سيزار، وسيم جداً ولا يزال بشعر اسود. وقف

طويلاً في زي السهرة، لا يرتدي السترة بعد،

وتحرك ببطء. إنه لم يضع أبداً كلمة،

تماماً مثل ابنه. العمل قريبة منه في الأيام

حفيدها.

"أنا ارضع"، قالت سورشا، متظاهرة أن الشيك الرشوة لم يحدث. أو اتفاق ما قبل الزواج الكريم لكن المحكم. هذا كان كيف تقوم عائلته بالأمور، صحيح؟ كل شيء مهني، عملي بشكل خالص، لا مشاعر. "لم نستطع تركه في المنزل."

"أوه، نعم. أنا دوماً ما اعتقدت أن الرضاعة بدت أمر مزعج للغاية"، لا رينا دمدمت. سورشا عضت لسانها.

"المربية سوف تراقبه في جناحي"، سيزار قال. "لكننا لن نبقي الليلة."

"عندما يستقر، انضموا إلينا في شراب. ريكو وبيا هنا. يمكن أن يكونوا في الأسفل بالفعل"، أضافت.

غادروا لجناح سيزار وسورشا شعرت كما لو إنها تستطيع التنفس مرة أخرى. على الأقل هذا لم يكن قبيحاً. ربما تستطيع تحمل هذا بعد كل شيء.

الأولى بعد حادث سيزار، القيام بكل شيء تستطيع فعله لتضمن أن الأثر على الشركة كان أقل ما يمكن، اعتقدت أن خافييرو احترامها وقدرها. هذه الأمسية، كان غامضاً وهو ينظر إلى حفيده النائم.

سورشا بالمعظم تحدثت مع لا رينا على الهاتف، تتملقها بلا خجل في أول سنة لها بوظيفتها. الأمهات كانوا أسوأ من الزوجات إذا ما أزعجتموهم كمساعدة للرجل. خمنت إنها لديها فرصة واحدة كزوجته.

"من اللطيف جداً عودتك معنا"، لا رينا قالت، تثبت إنها تستطيع الكذب بأناقة بقدر ذوقها الأنيق بالملابس. "وابن. يا لها من مفاجئة مبهجة. كنت منغمسة في التحضير لهذه الحفلة والا كنت لأتيت لرؤيته. اعتقدت إنه عندما تنتقلون للمنزل الجديد فهذا سيكون ملائماً، حتى استطيع رؤية كلاكما مرة واحدة."

الليلة لم تكن، كما يبدو، وقت ملائم لرؤية

لكن إنريكي بدأ بالبكاء. يمكن أن تكوني لم تسمعي.

"لا، فعلت. أنا فقط..." لم تصدقه. لقد رآته مع عشيقاته في الماضي. كان دوماً مهتم جداً ومراعي، مؤدياً المغازلة بأصابع خفيفة على جلد المرأة ولمسات شفتيه على خدودها.

كانت زوجته وبينما إطرأه بدا صادقاً، فهو أيضاً بدا متصلياً عندما قاله. متحفظ. لم يكن مغازلاً وعاطفي معها.

وصلوا أسفل الدرج وهي تركت يده، استدارت لتواجهه وجعلت نفسها تواجه أسوأ مخاوفها. هي دوماً ما شعرت بأنها جذابة، إذا ما كانت يقظة لفتنتها، لكن تغييرات الحمل جعلت ثقتها تتداعى.

"كن صريحاً. هل وزن الطفل يزعجك؟ لأنني أحاول التخلص منه بأسرع ما يمكنني، لكن هذا صعب."

"سورشا." بدا مصدوم حقاً ومرتبك. "ما الذي أعطاك الفكرة...؟ حتى لو كنت إلى

بعد ثلاثين دقيقة، رافقت سيزار نحو الدرج. قدم يده وهما يبدئان النزول وهي أخذتها بامتنان، حتى بالرغم من إنها أبقت الأخرى على الدرابزين. سيكون من شيمها تماماً لأن تقع بطيش، هي كانت متوترة جداً الآن.

"يدك متجمدة"، قال، يغلق يده الدافئة بشدة على يدها.

"أنا مرعوبة"، دمدمت. "ما الذي سيقوله الناس؟"

"تهانينا"، أجاب. "ما الذي يمكن أن يقولوه غير هذا؟"

"أنا افترض"، دمدمت، وأخبرت نفسها أن تتوقف عن التقطيب، لكنها لم تستطع التخلص من مخاوفها. "هل أنت واثق إنني أبدو مناسبة؟"

كان وسيم بشكل استثنائي في بدلة السهرة، يرتديها مثل جينز قديم. حلق ذقنه ووضع التعبير الضجر لرجل فعل هذا مرات لا تحصى.

"أخبرتكم قبل أن نخرج إنكم تبدون جميلين،

هنا... "مد يده في الهواء عند منتصفه " ...لن يهم. أنتِ دوماً ما تبدين بلا عيوب. أنتِ أكثر امرأة اعرفها ذات جمال طبيعي."

"أنا آسفة. أنا فقط متوترة جداً و... " يا لها من غبية. لم يكن عليها أن تبدأ هذا هنا، الآن، لكن هذه الحفلة بدت مثل البداية الرسمية لزواجهم وهي لن تسترخي حتى تعرف على الأقل... "ذهبت إلى الطيبة اليوم. قالت إننا نستطيع، أمم... " نظرت حولها. "تعرف،" قالت بنبرة منخفضة. "إذا ما استخدمنا، أمم،" ابتلعت ريقها ولفظت بلا صوت، 'حماية' حديق بها.

شعرت كما لو إنها أصبحت غير مرئية، جلدها يختفي بالحرارة، الملابس تحترق حتى تتطاير بشرائط وهي وقفت أمامه عارية. هي أعطته لتوها القوة لقبولها أو رفضها، تاركة تقديرها لذاتها معلق في الميزان. تمنيت إنه سي....

"تخبريني هذا الآن؟ هنا؟"
"أين..."

"الحمام؟ قبل ساعة؟" نور جشع يشتعل في عيونه ويده تلتف بحزم فوق ذراعها. قادها عبر الممر، لكن بدلاً من أخذها نحو المنطقة الرئيسية للمنزل، جرها متخطياً المكتب الذي رآته آخر مرة، ثم إلى غرفة بيليارد.

تعثرت بجانبه، خائفة من أن تجر تاركة خلفها حذائها. "سيزار، أنت تخيفني."
"انتظر ثلاث سنوات لعينتي، ثم تختفين لثمانية أشهر. أتزوجك ولا يزال علي الانتظار لستة أسابيع..."

دفع باب زجاجي ليخرجوا إلى مستنبت شمسي. رائحة البرتقال والأرض، السوسن والأعشاب، كانوا حاذقين، كانوا تقريباً خانقين. الغرفة كانت مظلمة، مضاعة فقط بالأنوار المحيطة بالخيمة المشيدة بالخارج. الوهج مر من خلال الزجاج، معظم الضوء بقي خارجاً بسبب النباتات المتعرشة للأعلى بوفرة.
كان ساحراً، لكن... "تريد أن، أمم، هنا...؟"

"أنا أريد،" زمجر، ساحباً إياها إلى ذراعيه ليضع قبلته حارة فوق عنقها. يده انزلت للأسفل نحو خصرها ليقرّبها نحو جسده المشتعل بالرغبة. "أوه!" هتفت، متمسكة بكتفيه لتتوازن.

"كنت أريدك وانتظر وأنت أخيراً تخبريني إنني أستطيع الحصول عليك، لكن علي الانتظار لوقت أطول بعد؟ أنا لم اعتبرك أبداً وحشية، سورشا." نفسه حرك الشعر الناعم عند مؤخرة عنقها، مدغداً ومحضراً إياها، مرسلًا موجات مرتجفة من المتعة خلال كل جسدها. القشعريرة ارتفعت فوق ذراعيها.

لقد تساءلت ما الذي حصل للعابث الحسي الذي اعتادت على العمل معه وها هو هنا، ملامساً إذنها بشفتيه قبل أن يعضاها. كان يحرك يديه فوق خصرها ووركيها، محرّكاً الحرير فوق جلدها، يدرس شكل منحنياتها. كانت لمسة مألوفة بشكل مخرج، صادمة نوعاً ما بتملكها، لكنها أرسلت دغذغات من التوقع والإثارة خلالها. أن تلمس جعلها تشعر

بشعور رائع. من قبله. بمثل هذا الطمع. الحرارة خنقتها وهي ترفع رأسها ووجدت نفسها تدير وجهها، تبحث عن عناقه بنفسها. صوت تمزق منه وهو يعانقها، ممثلي ومحمل بالمعرفة. العناقات النادرة الحلوة للأسابيع الستة الماضية قد اختفوا. هذا كان عاطفة خام لا يمكن نفيها.

تاوه أعمق هرب منها وهي اقتربت إليه أكثر، أحشائها تنغمر بتوق حار. وقفوا هناك بالكاد يتحركون ما عدا مداعبة بعضهم البعض بنبضات حسية من أجسادهم.

بنشيج صغير، أبعدت شفتيها عنه، تلهث وهي تقول، "أنا لم احضر أي وسيلة حماية معي. تركتهم في الطاولة قرب السرير. هل لديك واحد؟"

تراجع للخلف وحتى في الظلال، استطاعت أن ترى إنه كان يحمل بغضب.

"كان لديك واحداً ذاك اليوم،" اعترضت. "اعتقدت إنه شيء دوماً ما تحمله، مثل البطاقة"

الانتمانية.

"لا،" زمجر. "ليس لدي واحد وأنا لست على وشك إكمال زواجنا على طاولة المستنبت في حديقة والداي."

"تحتفظ بهذا لذكرى زواجنا؟" اقترحت.

نظر إلى ألواح الزجاج في السقف، يهز رأسه. يده كانت لا تزال تنقبض عليها. "هذه ستكون أمسية صعبة جداً، جداً صعبة."

أخفضت رأسها فوق صدره، فرحت بخجل. الأمسية أمامهم بدت كموعده.

"شكراً لك،" دمدمت. "أنا أشعر بأني جميلة الآن."

"أنت أكثر من جميلة. أنت مشرقة،" قال، يبدو كما لو إنه يعني هذا. تبادلوا عناقاً آخر وعد بالاستمرار فيما بعد.

بعد دقيقة، ثملت بالرغبة، تركته يقودها عائدين لغرفة البيليارد. سيمارسون الحب فيما بعد. المعرفة همست وغنت خلالها، مثل سر لذيذ. كما لو عيد الميلاد سيحل.

تبعها إلى غرفة التبرج ووقف بجانبها أمام المرأة، يمسح شفتيه من أثارها، ثم يطوي بخبرة منديلته ليخفي البقعة قبل أن يعيده إلى جيب سترته.

نظرت إلى الحركة.

"لن أسأل كم امرأة سحبت إلى ذاك المستنبت،" قالت وهي تعيد وضع أحمر الشفاه. هي حقاً لم ترد أن تعرف.

"أنا أبداً لم أتسكع مع أي أحد هناك خلال حفل،" قال. "الفرص كبيرة لأن أصادف أخي."

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

تشعر بالسعادة من مغامرتها مع سيزار، سورشاً شعرت بأنها تشع. وبالتفأؤل. جعلها تشعر إنها فاتنة، ينظر إليها باستمرار، يده لا تستقر فقط على ظهرها، لكن إبهامه يلامس حافة ثوبها حيث الجلد كان مكشوقاً.

حتى فكرة مواجهة دييغا لم تؤثر على ثقتها. شعرت بأنها محمية، محاطة ب سيزار على أحد الجوانب وريكو على الآخر. مثل واحدة من العائلة. ريكو كان مصوب من نفس قالب أخيه الأكبر ووالده، داكن ووسيم، طويل ورشيق، قادر على المغازلة والتملق، لكن بنفس البعد عن المشاعر كالباقي منهم.

"هل أخبرك سيزار إنى عرضت أن أتزوجك؟" ريكو قد سأل بينما يحضر لها شراب كوكتيل في وقت سابق.

"لا"، قد قالت، مصدومة. "لماذا بحق السماء ستفعل هذا؟" التقت به عدة مرات بينما



الفصل السادس

كانت تعمل لدى سيزار، لكن نادراً ما تبادلت معه أكثر من تفاصيل المواعيد أو عرض لإحضار القهوة له. بوجود سيزار من البداية، لم ترى ريكو أبداً كأي شيء عدا عن واحد من الشخصيات المهمة التي على علاقة مع رئيسها، وليس كهدف رومانسي أبداً.

"أنت ذكية، لطيفة وجذابة. هذا كان حل عملي. إنريكي كان ليحصل على اسمنا وحصته ملائمة في ثروة العائلة. ديفغا كانت لتحصل على اللقب الذي تريده،" ريكو قال بهزة كتف. "كان يمكن أن توصل العرض،" أضاف، متوجهاً إلى سيزار الآن. "يمكن أن تكون تفضل شهرة أقل. هل فكرت في هذا؟" لم يكن يمزح.

ولا كان سيزار عندما قال بوضوح وصلابة، "لا".

"هذا موضوع منتهي الآن،" قال والدهم، والرجال بدئوا بمناقشة الخواص التقنية لمنتج جديد.

"أخبريني عن المنزل،" لا رينا حثت سورشا. أعطت ملخص قصير، حذرة بترشيح كل شيء تقوله، عازمة على ترك الانطباع الصائب. "سيزار قال إنني يجب أن أوظف مساعدة، لكنني كنت أقابل طاقم للمنزل وفكرة المرور خلال التجربة لموقع إضافي آخر حالياً... لا أستطيع مواجهة هذا. ما هو رأيك؟ هل احتاج لواحدة؟"

ضحكت بداخلها على كم بدت متصنعة. "سوف اجعل مساعدتي تقوم بالمقابلات البدائية. أنت محقة، هذا كثير عندما تكوني أنجبت طفلاً لتوك. لديك مربية واحدة فقط؟"

مربيته كانت الأقل عملاً في كل أوروبا، بالأخذ بنظر الاعتبار كم كانوا سورشا وسيزار متيمين بابنهم، لكن سورشا قالت فقط، "للآن".

الأحاديث الصغيرة انتهت وكانوا الآن يقضون في ردهة قصر العائلة، يحييون كل إسبانيا

على قدر ما تستطيع سورشا التقدير.
من الممكن أن لا تكون قد تربت في المجتمع الراقى، لكن والدها كان يحمل لقباً، تعلم في كامبريدج وعضو في منزل اللوردات. كانت تعرف كيف تبدو والتصرفات الجيدة وقد تعلمت مبكراً كيف تعتنق لكنته الأنيقة لأجل مقابلات العمل، خصوصاً في لندن. سيزار قد صعد أول مرة سمعها تتحدث مع والدتها، تعود إلى لكنتهم الأيرلندية الواضحة وهي تفعل. بالفعل مترسخت كمساعدته الشخصية، شعرت بلحظة من عدم الثقة وهي تتراقص حول توضيح إنها كانت في الحقيقة من طبقة الفلاحين، ليس الأرستقراطيين المتكبرين التي تقلدهم.

الليلة كانت تتظاهر إنها هذا بالضبط، عازمة على جعل سيزار وعائلته فخورين لتسميتها عضو من عائلتها. على الأقل ليس خجلين. كل شيء كان يجري بشكل جيد حتى،

فجأة تماماً، ماركيز دي لوس جاردونيس دي لاس ساليناس كان أمامها، يهنئها على زواجها. كان والد ديفغا. ثم والدتها كانت أمامها، أيضاً تقدم ابتسامته متباعدة.

"كويردو" ديفغا قالت لـ سيزار، ابتسامتها واسعة وجشعة وهي تصل مع والديها. وقفت لتقبل كلا خديه. "أحضرت صديق قديم لي. أنا آمل إنك لا تمنع. كما قلت لوالدتك عندما اتصلت، ربما نستطيع جمعه مع بيا." أرسلت نظرة عبر عائلته، تغمز إلى أخت سيزار قبل أن تعيد نظراتها لتعلق على سورشا. ابتسامتها قست. "سيزار ارتاد المدرسة معه،" ديفغا شرحت. "ثوماس شيلبي. دوق تيندرهيرست. هل تعرفه؟"

قلب سورشا توقفت. دوق... أخيها الشقيق؟ "توم،" كان سيزار يقول. "من اللطيف رؤيتك."

سورشا لم تستطع إجبار نفسها على النظر. نظراتها ثبتت على نظرات ديفغا المنتصرة

بينما ديفغا تنتقل نحو ريكو.

سورشا أخبرت نفسها أن تتنفس، لكنها كانت تتحول لصخر، مثلما لو ألقيت تعويذة عليها، مألثة داخلها بالحصو والأرض والعوامل المصلبة. طين. وحل لزج خانق.

"التقي بزوجتي، سورشا"، سيزار قال، ذاهلاً.

أخيها الشقيق لم يظهر أي لمحة من المعرفة وهو يأخذ يدها الجامدة ويدعي إنه من اللطيف اللقاء بها.

ابتسامته تداعت حتى وجدت ابتسامته متصلبة، ثم هز يدها وقال شيء حول كم كان سعيداً لها ولـ سيزار. تمنى لهم حياة طويلة وانتقل للباقي من العائلة.

'انتهي من هذا'، سورشا أخبرت نفسها، تحاول أن تستعيد رباطة جأشها.

أسوأ جزء كان، إنه بدا تماماً مثل والدها.

سيزار لم يكن ليسمى نفسه حدسي، لكن قضاء الوقت مع طفل نمت عدة مهارات لقراءة

الأمزجة. عرف كيف يبدو الرعب الذي يسبق انهيار عاطفي وسورشا كانت تترنج لجزء من الثانية فوق هذه الفقاعة، متأثرة بوصول ديفغا كما هو واضح.

بعد لحظتهم المسروقة من العواطف المحروقة قبل وقت قليل، كان في حالة من التوتر ليست بعيدة كثيراً عن اللحظات الأخيرة التي تسبق شعور الذروة، عندما سيطرته أرادت أن تنهار. كان يفكر أن كلاهما يقفان في نار الإدراك الحسي، محترقين بالتوقع، لكنها لم تعد معه.

ما الذي يستطيع أن يقوله حول كون ديفغا هنا؟ لقد حذرهما مسبقاً. لقد اختار سورشا وابنه عليها. يجب أن يُحسب هذا لشيء ما.

سورشا تعافت بسرعة، جاعلة إياه تقريباً يشك في إنه رأى أي شيء. الآن كانت تظهر ابتسامته على وجهها، محيية الناس وتبادل التهاني، لكنه استطاع أن يرى إنها لم تكن تتصرف على طبيعتها. وتصرفاتها كانت

فخور. بالرغم من الكلفة لعائلته والتأثير على علاقتهم مع عائلة ديفا، فهو قد توصل إلى أن ابنه يستحق هذا. ما أن يعيشوا بشكل ملائم كزوج وزوجته، فهو بلا شك سيكون أكثر من راضي.

ألم تكن سعيدة لتسميته زوجها؟
بدنوا الرقص وهي كانت كالتمثال بين ذراعيه، ليس المرأة المستجيبة من وقت سابق، لكن جسد متصلب أبقاه على بعد.
بردة فعل أبقى نفسه متباعدًا. الانطوائية كانت منطقة راحته، لكن كان من الصعب الحفاظ عليها بينما وعد الحميمية الجسدية كان يحني الأسلاك الشائكة التي يبقياها حول حدود ذاته.

"يجب أن اذهب للأطمئنان على إنريكي،" قالت عندما انتهت الأغنية.
أدرك إنها كانت ترتجف وشدد من يديه فوقها، يحاول أن يوقف الاهتزاز الغريب الذي يشع منها.

غريبة لأنها قد اخضت زلتها جيداً. كان متفاجئاً من نفسه لملاحظته التغيير فيها. لم يدرك كم قد أصبح منتبهاً لها.

كيف بدت، أدرك بصدمة قاسية، كان مثل واحدة منهم. الدفاء الطبيعي الذي اعتبره من المسلمات، بنفس الطريقة التي توقع بها شعرها الأشقر أو عيونها الزرقاء، قد أحمده بدله كان واجهة من أدب التعامل المجبر.

أخيراً كانوا قادرين على مغادرة الباب والانتقال إلى الجمع الذي أنتشر للخارج نحو الحدائق والخيمة. الاوركسترا توقفت حتى يستطيع والده تقديم نخب، مرحباً بـ سورشا إلى العائلة.

ابتسمت، بدت مشرقة بقدر ما وصفها سيزار بوقت سابق، لكن أثيرية. خيالية. عيونها كانت لامعة والتوتر خلف تعبيرها اقترح إنها كانت تعيش تماماً.

وهذه التعاسة بدت مثل ضربة ركبة لأحشائه. كان سعيداً لتقديمها كزوجته.

"ما الخاطئ؟" سأل، متفاجئ لإحساسه بأنه كان يرفض... والذي كان ظرف استثنائي بما يكفي من دون الجرعة الكبيرة من الشعور بالجرح لهذا والذي أثقل داخله.

"لا شيء." ابتسامتها كانت كذبة واضحة لدرجة إنها كانت كالصفعة على الوجه. "اعذرني."

إنه لا يلحق أي أحد ويتوسله لبعض العواطف. تركها تذهب.

المربية رفعت نظرها من حيث كانت تقرأ كتاب في غرفة الجلوس. إنريكي كان نائماً في المهد بجانبها.

"لدي وجع رأس"، سورشا اختنقت بابتسامته ضعيفة وأشارت إلى غرفة النوم، ثم أغلقت الباب خلفها.

غارقة فوق نهاية السرير، لفّت ذراعيها حول خصرها وأخبرت نفسها أن لا تبكي.

"أوه، إلهي"، همست، مغمورة بالألم والخوف

أكثر مما كانت حتى عندما كانت تمر بالمخاض. "أوه، إلهي، أوه، إلهي، أوه، إلهي." هزت نفسها، محاولت تخفيف الألم الحاد المرتفع مثل جرح غائر من مركز كينونتها ذاتها حتى قلبها، يمزقها وتاركاً حافة خشنة وهو يرتفع ليخدش حنجرتها.

إنها ستخسره. هذه المرة، عندما تخبره عن والدها، لن يكون هناك أي مجال كي تجمل الحقيقة. من الممكن أن يكونوا قد تقربوا في الأسابيع القليلة من زواجهم أكثر مما كانوا من قبل أبداً، لكنها لم تجد الطريقة المناسبة لتشرح له كم كانت شخصاً منبوذاً في الحقيقة.

هل كانت ديفغا تستمتع بإخباره؟ سورشا لم تكن قادرة على الانتظار ومراقبته وهو يدرك ما الذي قد تزوجه. هل تخيلت بصراحة أن هذا لن يظهر للعلن أبداً؟ عليها أن تواجه احتقاره الآن.

سيزار قد ارتاد المدرسة معه. توم. صديق

زوجها كان جزء من الأشرار، المريعين... هو لم يعرف حتى من تكون! إنه لم يهتم أبداً بما يكفي لينظر إلى صورة أو يعرف أسماء أخواته الشقيقات.

لماذا سيفعل؟ كانوا منبوذين.

'لا تبكي'، توسلت لنفسها، تدفع قبضتها فوق شفتها المرتجفة.

الباب طقطق وزوجها وقف في الفتحة لدقيقة طويلة، يراقبها. تقطيبته يمكن أن تكون قد قاربت من القلق، لكن عيونها قد غامت وهي لم تستطع أن ترى.

نهضت، تترنج في حذائها وهي تتحرك نحو علبة المناديل الورقية. صاحبة عدة من العلبة، ربتت على وجهها، تحاول أن تكبح الضغط تحت عيونها، لكن الدموع رشحت على المناديل المجددة، مبقعة إياهم بالماسكارا وظلال العيون.

"لقد أخبرتك"، قالت، كما لو أن اعترافها بأنها غير شرعية يحسب لأي شيء. هذا كان

بعيد كل البعد عن ما كان يهمس حولها في الأسفل. توم كان واحداً منهم وهي تعرف بالفعل كم بسرعة سيتم نفيها لأنها لم تكن.

عادت مباشرة إلى لحظة عبورها باحة المدرسة، عندما الكل حلق. المديرية عند الباب وجهت لها نظرة باردة وشخص ما همس، "غير شرعية."

أختها أمسكت يدها بقبضة مبللة بالعرق بينما سورشا بحثت عن أفضل صديقاتها، مولي. هي رأت مولي كل يوم منذ أن كانتا كلتاها في الحفظات، لكن مولي دمدمت فقط، "ماما تقول إنني لا يجب أن أكون صديقتك بعد الآن."

سورشا قد تخطت هذا وتوقفت عن الاهتمام لأن الناس يرفضون أن يخدموهم، لكن حقيقة أن سيزار سينفعل بنفس الطريقة جعلت معدتها تتقلب.

"ربما كان يجب أن أتوقع أن هذا يمكن أن

يحدث،" قالت، صوتها يسافر خلال شفرات حادة طوال الطريق من رئتيها. "كلاكما تحملان الألقاب. أنا لا اعرف لماذا أنا مصدومة لأنكما تعرفان بعضكما البعض، لكني حقاً لم اقصد أن... "تنشقت.

لم تقصد أن تحضر خزيها إلى منزل والدته وتعلقه بابنهم. كيف قد فكرت أن هذا لن يحدث؟

"أخبرتكِ إنها ستكون هنا. يجب أن تتأقلمي على رؤيتها، سورشا. هي وريكو..."

"الأمر ليس حولها،" اختنقت، تهز رأسها. ديبغا كانت العامل المحفز. كانت الشعلة، توم كان الفتيل، لكن علاقة والدتها مع رجل متزوج كانت برميل المتفجرات الذي سيجعل حياتها تتفجر.

ممسكةً بكوعها، سورشا نظرت إلى السقف، محاولاً أن تخنق دموعها.

'في أي مرحلة سينتهون من دفع ثمن غلطة وقوع والدتها في حب الرجل الخاطيء؟'

"سورشا، أنا لم أرك بهذا الشكل ما عدا تلك المرة مع ابنتي أختك. هل حدث شيء ما مع عائلتك؟"

اختنقت مرة أخرى، هذه المرة بضحك هستيري. "نعم. ها."

صوتها بدأ بالتذبذب وحضرت جلدها بأظافرها، مستخدمة الألم الجسدي لتهزم الصدع المتوسع في مركز قلبها.

"أخبرتكِ أن والدي تزوج لأجل المال؟ لإنقاذ عزيبته؟ إنه لم يحب زوجته. لم يستطع تحملها. ما أن ذهبوا أولاده للمدرسة الداخلية، قضى كل وقته في أيرلندا، يعود إلى إنكلترا فقط عندما يعود ابنه وابنته للمنزل. لا بد أن تكون قد لاحظت المنزل على التل في قريتي؟ هناك قد سكنا معه."

"سكنتم هناك؟" بدا متفاجئاً. بالطبع كان. لقد كان تحفة. يختلف جذرياً عن المنازل الصغيرة حيث كانت والدتها تستقبل المسافرين لتدفع الرهن.

"والدي قضى الكثير من الوقت في تصليحه. هذا جعله محبوب في القرية، موظفاً بنائين محليين وهذه الأشياء. والدتي كانت خادمة لديه. وقع في الحب، بلا مفاجئة. كانت في العشرين وهو في الثامنة والثلاثين. عندما حملت بي، انتقلت إلى المنزل بشكل تام. عشنا مثل عائلة حقيقية، إذا ما تناسيت حقيقة إنه لديه عائلة أخرى في إنكلترا. معظم الناس تظاهروا بأنهم يفعلون، بما أن معيشتهم اعتمدت على إبقاء المنزل مفتوحاً."

خاطرت بنظرة نحوه، تمسح تحت أنفها وهي تفعل.

كان يستمع، على الأرجح يتساءل إلى أين تريد الوصول.

"وعد والدتي بالمنزل، لكن هذا لم يحدث. كان ينتمي لعائلته الحقيقية. عندما توفي، أرسلوا محامي، أخبرنا أن الملكية كانت جزءاً من الممتلكات العائدة للقب وطرّدونا."

"كم كان عمرك؟" ضيق عينيه، كما لو يحاول أن يتذكر إذا ما كانت أخبرته بهذا من قبل. "كان هناك أربعة منكم، بذاك الوقت؟ ووالدتك؟"

هزت كتفها وأومأت. "كنت تقريباً في الثانية عشرة."

"هذا وقت طويل لتكون زوجة زائفة لرجل. والدتك لم تعرض على هذا؟"

"كيف؟ باعت مجوهراتها لتشتري الطعام. لم يكن مسموح لها حتى بإبقاء السيارة التي أهداها له. القرية بأكملها أدارت ظهرها لنا لأنها قد عاشت في الخطيئة. الناس الوحيدون الذين كانوا لطفاء نحونا كانوا الطاقم الذي عاش معنا في المنزل. ساعدوها لتجد غرفة فوق منزل عربات. تشاركنا الغرفة لسنتين حتى أصبحت قادرة على العمل والمساعدة بالإيجار."

نفخت أنفها.

كان لا يمكن قراءته بالكامل، ذراعيه

الكلام حول الأمر." قرصت جسر انضها،
تكبح الضغط الذي يتجمع تحت عينيها.
"هذا مخزي جداً. لكن كان يجب أن أكون
صريحة. التظاهر إنني ترفعت عن هذا يجعلني
النفائية التي نادوني بها. الآن كل شيء
سينكشف في الأسفل، عندما ديفغا تخبر
الكل أن ثوماس شيلبي هو أخي الشقيق."

مكتفتين، فقط برودة عينيه الثاقبتين وهما
تتحركان وهو يبحث في تعبيرها، يسجل هذه
المعلومات الجديدة في قاعدة معلوماته
العقلية.

"خمستنا في غرفة واحدة بطباخ مفرد وبدون
ثلاجة أو حتى حمام ملائم، فقط مرحاض
ومغسلة محاطة بستارة. لا أحد في المدرسة
قبل التكلم إلينا. ماما كان عليها ركوب
الحافلة إلى القرية المجاورة لتعمل وحتى
عندها كان هذا فقط في غسل الصحون
وغسل الملابس في مستشفى. حتى العمل
كنادلة كان مستحيلاً. الناس كانوا مريعين
نحونا لسنوات."

"مثل تلك المرأة في الفندق"، غامر. "لماذا لم
تنتقلوا؟"

"إلى أين؟ بأي مال؟" وصلت إلى قلب قصتها.
"حاولت أن أخبرك في المشفى إنني لم أكن
من مستواك. كان يجب أن أحاول بجهد
أكبر، كما هو واضح، لكنني حقاً أكره

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

سيزار لم يكن معتاداً على أن يكون غاضباً. ليس في هذا المستوى. إذا ما مر بنوبة غضب كرضيع، فهم قد اخرجوا منه بالوقت الذي أصبح فيه في عمر يسمح له بحفظ ذكريات دائمية لنفسه. نعم، مر بلحظات من الإحباط والانزعاج. كان لا يتحمل عدم الكفاءة، يبغض الناس الذين يلعبون بالسياسة ولم يكن أبداً سعيداً إذا ما صدف أن يفوز أخيه في أي شيء ضده.

أكثر وقت كان غاضباً فيه وهو ناضج كان عندما استيقظ ليجد نفسه قد أضاع أسبوع من ذاكرته وفترة التعافي الطويلة التي تطلبها إصاباته. مع هذا، هو احتفظ فقط بمزاج سيء تعلق به بعناد حتى، اللعنة، يفترض إنه قد بدأ أخيراً بالتبدد في وقت ما بين حضن ابنه لأول مرة ومعانقة سورشا في المستنبت. لكن حتى بقدر ما كان تعيساً وهو عالق في المشفى، يتطلع إلى زواج لم يكن يريده، فهو قد حافظ على برودته.



الفصل السابع

ليس الليلة.

سورشا عملت بجهد. كان يعرف عدد قليل من الناس الذين يعملون بقدر مجهودها مع القليل من الإطراءات. أخلاقها العملية فاقها فقط نوعية عملها، والذي كان سبب احترامه لها دوماً.

لقد رأى كم كانت تعيش عائلتها بتواضع. لقد عرف تقريباً منذ البداية أنها ترسل المال للمنزل وعرف أنها لا تزال توفر المال لهم من مدخراتها. قام بإيداع المال في الحساب الذي فتحه لها ليتأكد من أن تستمر بمساعدة عائلتها من دون جرح كبرياء أي أحد. هو أعجب بها أكثر حتى منذ زواجهم، الآن بعد أن رأى كم قد ترفعت من بداياتها الفقيرة إلى الموقع الذي حصلت عليه بجانبه.

وهي كانت لطيفة. دافئة ومبهجة ولا تقوم أبداً بمواجهة الفظاظ بنفس الخشونة. هو أحب إبقاء الضغط عالياً. ليس الكل يستجيب جيداً لهذا. ما عدا النظرة الداكنة بين حين

وآخر، فهي دوماً ما تحملت مطالبه بابتسامته.

سورشا كانت تلك المخلوقة النادرة: شخص جيد، ثابت، مجتهد.

لأن يراها مدمرة بهذا الشكل، عيونها فارغة، تسمى نفسها بالنفاية...

سيزار شق طريقه خلال الجمع حتى لمح ديفغا، ثم ذكر نفسه أن يَبقي يديه بجانبه، بدلاً من إخراجها بالقوة من المنزل الذي تتمناه بشدة.

كانت تقف برفقة والديه وريكو، ابتسامتها معتدة.

مال من الخلف وتحدث من خلال أسنانه بجانب إذنها. "غادري. الآن. أنت تعرفين لماذا."

ريكو أرسل له نظرة مصدومة. "أنتبه لتصرفاتك، أخي الكبير."

ديفغا شحبت، أدارت رأسها ونظرت وراءه بحثاً عن سورشا قبل أن يلتوي فمها بابتسامته

مزدريّة. "لا اعرف ما الذي أخبرتك به..."
"تماماً كما أنا لن اعرف أبداً بالضبط ما الذي

قلته لك، عندما رأيتك قبل أن أتخطم. هل كنت حقاً أخطبك، ديفغا؟ هل كنت؟" حافظت على نظراته، لكن عيونها تشنجت. يمكن أن يكون هذا من تأثير المواجهة. إنه لم يتحدث مع أي أحد بهذا القدر من العدائية، لكن يمكن أن تكون هذه علامة كاشفة. شم رائحة كذبة.

"سيزار،" ريكو رفع إحدى يديه ليضعها بحزم فوق صدر سيزار، من الواضح يقرأ مزاجه الخطر.

لكنه لن يدنس نفسه بلمس تلك الحية. "عائلتنا لا تهاجم بعضها البعض،" أخبر ديفغا. "أنت لن تكوني مدعوة للانضمام إليها. غادري. بهدوء. لا تثيري ضجة. سوف تندمين على هذا."

"سيزار!" اعترضت والدته بهمسة مصدومة. "هي تغادر أو أنا وزوجتي نضل، والدتي. اختاري."

والدته كان عاجزة عن الكلام لحوالي نصف

ثانية. "التوضيح سيكون لطيفاً!" "ديفغا تخلت عن اللطف قبل أشهر، عندما وظفت شخص ما ليلحق سورشا. ألم تفعلني؟ أنت لم تتفاجئي لكونها حامل. عرفت ولم تخبريني. أنا دوماً ما تساءلت كيف قد انحرفت خلال ذاك السياج. هل أعطيتني شيء ما خفية، تحاولين أن تبقيني في منزلك؟"

ريكو لعن تحت أنفاسه ويده وقعت من على صدر سيزار.

"لا!" ديفغا شهقت. "هذا اتهام قبيح!" سيزار أراد أن يصدق أن هذا كان رعب شديد، لكن إحضار توم إلى هنا وضع مستوى عالي لكم يمكن أن تلعب بقبح. "أنت فقط استغلتي الوضع ما أن تحطمت؟"

"سوف أغادر،" قالت برفعة من ذقنها. "لن أقف هنا لتتم اهانتتي." بحثت في الجمع.

"رافقها إلى سيارتها،" قال إلى أخيه، بالكاد يبقى داخل جلده، كان يشعر بالغضب العارم.

"سوف أجد توم."

وصلوا إلى شقتهم بوقت متأخر. لم يكن الطريق طويلاً من منزل والديه، لكن سورشا قد نامت في السيارة، منزلقة على المقعد الجلدي لذا انتهت مسترخية على كتف سيزار.

مرتبكة بهالته المتصلبة الصامتة من قدرة التحمل التي على المحك، وضعت إنريكي للنوم ليلته، ثم انتقلت إلى غرفة النوم لتبدأ بتغيير ملابسها.

هي حقاً لم تعرف كيف تأخذ مزاجه. كان يرشف الويسكي، يقف عند الباب للشرفة الصغيرة لغرفة النوم الرئيسية.

"والدتي توقعت من ديفا أن تساعدنا في تنظيم حفل جمع تبرعات في شهر مايو. ذكرت بينما نحن نغادر إنه سيكون من الأفضل إذا ما أقمناه في المنزل الجديد، لإبعاد التركيز عن حقيقة أن ريكو وديفا

لن يتزوجوا بعد كل شيء."

"أمم، حسناً." نزع أقراطها. لقد أعطاها السافايير الأصفر الجميل قبل أن يغادروا المنزل. تلاعبت بقفل السوار المماثل، تحاول أن تفتحه. "سوف اتصل بها غداً لأسألها حول التفاصيل؟"

"أعطي الأمر عدة أيام. ستحتاج للتماسك بعد الليلة."

"أنا آسفة"، قالت، صوتها هامس. لم يكن الأمر فقط تأخر الوقت. كانت مرهقة من ساعات من التوتر.

"هاك." عبر الغرفة ليخلع السوار، وضعه في يدها، ثم أشار إلى إنها يجب أن تستدير حتى يستطيع فتح القلادة.

لمسته كانت رقيقة، لكن الأمواج التي تشع منه كانت خطيرة.

هي لم تراه أبداً بهذا الشكل ولم تعرف كيف تفسره. بعد القول، "سأعود حالاً"، اختفى من الغرفة في منزل والديه ثم عاد بعد

ثلاثين دقيقة.

"توم قد صدم"، صرح. "قال أن جده من طرف والدته سيطر على الأموال وكان لديه محامي لا يرحم بقدره. سوف يعيد دراسة كيف تم التعامل مع كل شيء. قلت أن محامي سيتصل به لفحص توم للوصية وثبات صحتها أيضاً. هو ودييغا رحلوا الآن. هلا تصلحين مكياجك وتنزلين للأسفل؟ والدتي ستقدر إذا ما تظاهرن أن لا شيء قد حدث."

أخذ منها عدة نبضات قلب قبل أن تدرك ما قد قاله. ثم قامت بخدر بما قد طلبه. بقناع جديد من المكياج في مكانه، دارت بين الضيوف على ذراع زوجها. كان هادئاً، ليس بعيداً عن رجل الأعمال المسيطر الذي عملت لديه. الفرق الوحيد إنه كان على صلة جسدية معها طوال الوقت. أبقاها قريبة جداً لجانبه سواء كان هذا عبر إمساك يدها، وضع يد ثقيلة فوق ظهرها، أو لف ذراعها حول ذراعها.

لكنه لم يكن من نوع العاطفة التي تتوق لها. كانت حامية، لكن مخيفة. مملكة. تمسكت بقلادتها قبل أن تنزل، تشعر بثوبها يتراخي وهو ينزل السحاب، أبقّت عيونها على الأرض وقالت بصوت أجش، "اعتقدت إنه يكفي أن تعرف إننا كنا فقراء وأن والدتي لم تكن متزوجة. كان يجب علي أن أخبرك بالباقي. أنا آسفة. أنا اعرف إنك خائب الأمل. الأمر فقط لأن احترامك يعني الكثير لي أنا لم..."

لقد بكيت بما يكفي بوقت سابق. إنها لن تدع نشيج آخر يتحرر الآن.

"أنا لم أرد أن أخسر رأيك الجيد بي"، استمرت بصوت مشدود. "وأنا اعرف إنني فعلت. ما الذي تريدني أن أفعله؟ أنا لا أستطيع المغادرة من دون إنريكي. لا أستطيع."

قلبها تلوي داخل صدرها. بدأت بالتحرك بعيداً، لكن يد دافئة أغلقت فوق أعلى ذراعها، قوية وحازمة، تمنعها من الابتعاد.

أصابه بدأت بالبحث عن شعرها لتحرير المشابك التي تبقية مرفوعاً.

"أنت لست نفاية. لا تدعيني أبداً أسمعك تسمين نفسك بهذا مرة أخرى."

صوته كان في خلاف تام مع لمستة الخفيفة في شعرها لدرجة إنها جمدت. أخبرت نفسها أن هذا راجع لوخر المشابك وهو يبعدها برقة لتجر خصل الشعر الصغيرة مما جعل عينيها تخزها. حاولت أن تكون مستاءة لأنه يفعل هذا بمثل هذه المهنية لأنه قد خلع مشابك ومجوهرات وأثواب سهرة من نساء لا يعدن.

لكن عندما تحرر شعرها، ناعم ومدغدغ حول كتفها العاريين، لف ذراعه حول ترقوتها وسحبها للخلف فوق صدره، صدره العريض يتوسع، النفس يهس وهو يضع ذقنه فوق صدغها.

كانت لحظة هادئة رقيقة لم تستطع سوى أن تستمتع بها.

"أنا غاضب"، اعترف بزمجرة منخفضة. "غاضب لأن هذا حدث وغاضب لأن ديفغا، وهي شخص وثق به عائلتي، حاولت متقصدة أن تهينك. أريدك كثيراً لدرجة بالكاد أستطيع التنفس وأنا خائف من أن المسك لأنني في مزاج لا أعرف كيف أسيطر عليه." إبهامه مر على جلدها تحت كتفها بينما ذراعه استقرت ثقيلة عبر مقدمتها، تثبتها أمامه.

كان يريد لها. كل جسده متصلب. لامست كم سترته وشعرت بالتصلب من خلال الطبقات.

"لم يدافع عني أي أحد من قبل أبداً"، قالت، مديرة وجهها في قماش سترته، تترك نفسها تسترخي فوقه بامتنان. "شكراً لك."

حاولت أن تستدير، لكنه قاوم، يبقيا بسهولة تواجه الأمام، ثم أخرج لعنة ممزقة وأدارها نحوه. ذراعيها التفت حوله كما لو إنه كان من بحاجة للراحة بينما هي من تشعر بالضعف والجرح حتى كانت بالكاد تستطيع

تحمل هذا.

لف ذراعين قويتين حولها، إحدى يديه تمران خلال شعرها ليسحب رأسها للخلف حتى يستطيع تمرير شفثيه على حنجرتها. "أوقفيني الآن إذا ما غيرت رأيك"، قال فوق جلدها.

"أنا لم افعل"، شهقت، متجمدة بنوع من الشلل وهو يغلبها بالفعل البسيط لفتح فمه فوق عنقها.

لقد كان سيطرة واستسلام بغريزة أساسية. عنقها كان حساساً وقوته قد هذبتها. استسلمت كما سيفعل أي مخلوق حي، تخضع لتلك القوة، الثقة تتفتح عندما هو يستطيع أذيتها ومع هذا لم يفعل. كوفئت بارتجافات صغيرة مذهلة من المتعة التي رفعت القشعريرة فوق ذراعها.

تراجع للخلف والنظرة في عيونه انتمت إلى غازي يطالب بالغنائم. نظراته لم تتذبذب وهو يدفع ثوبها للأسفل.

شهقت، بدأت بإمساك الصدر، لكنه أوقفها، يمسك يديها في الهواء بينما الثوب ينزلق لكومة حول قدميها. أبقى يديها مرتفعتين وهو يدرس ببطء ودقة ما قد كشف عنه. جلد شاحب، منحنيات عارية الآن. وركين ممتلئين بما يكفي كي يعطيان تعريف للخصر الذي بدأت لتوها بإيجاده من جديد. رجلين كانت...

كل الأفكار توقفت وهو يمسك كلا يديها بإحدى يديه وينزل الأخرى ليحررها من آخر ما تبقى من ملابسها.

تحركت، تمسك أنفاسها.

"سيزار"، اعترضت. الضغط الحار تجمع في أحشائها، يجعلها تتوق.

لمساته جعلتها تجفل بالحساسية، تعض على شفثها وتغلق عينيها ضد حميمية هذه اللمسات.

"انظري إلي"، قال بصوت خشن. "افتحي عيونك أو سأوقف."

فتحت عينيها قليلاً، تتوسله بنظراتها أن يعطيها بعض الخصوصية وهي تتعامل مع ما كان يفعله بها. حاولت أن تحرر يديها، لكنه لم يدعها.

"أنا أردت وأردت وأردت"، قال.

امسكها براحته يده الحارة وهذا كان فادح جداً، ومع هذا لا يكفي على الإطلاق. ليس بعد تلك اللمسات الأولى المداعبة.

"هل تريدني؟ هذا؟"

أومات بارتجاف.

"أريني."

وهي فعلت، ضائعت في العاطفة التي حولت عيونه للون أخضر زاهي.

أطراها بلغته، يخبرها كم كانت جميلة، بأن ما كانت تفعله لطيف. مثير. "أنت رائعة. أنا دوماً ما عرفت أنك ستستجيبين ليد حازمة في غرفة النوم"، قال.

شهقت، مفكرة إنه قد قال شيء ما شبيه بهذا تلك المرة الأولى، لكنه أحاط بعنقها

ليعانقها وعقلها أصبح صحراء قاحلة. رفعها تحت ركبتيها. ارتجفت في ذراعيه، تتعلق به، مصدومة وهو يحملها إلى السرير. وضعها في مركزه وتركها، ثم وقف ينظر إليها.

رمت ذراعها فوق عيونها، تشعر بالخزي لكم كانت جريئة لتوها.

"أوه، قلبي، إذا ما كنت تشعرين بالخجل بعد هذا، فأنت على وشك أن تصدمني. لدي العديد من الخيالات التي أريد تحقيقها."

"ليس من المفروض أن يكون لديك أفكار بذيئة حول موظفيك." اختلست نظرة من تحت ذراعها في الوقت المناسب لتري ابتسامته ذنبية تشرق على وجهه.

وقف عند جانب السرير ليرمي حزامه، ثم فتح قميصه ممزقاً الأزرار وجره من البنطال ومن على كتفيه الذهبيان. ذراعيه العضليتين سحبوا بقوة من الكمين وأحد أزرار الكمين طار عبر الغرفة ليرتطم بشيء ما بصوت

فرقعة.

"أنا ليس لدي أفكار بذيئة حولهم كله. فقط أنت. أنا تملكك عقلياً فوق مكتبي كل يوم،" اعترف بلا مبالاة. فكها وقع. "هذا... شرير!" فتح بنطاله، يتعري بكفاءة.

آخر مرة... توقفت عن التفكير حول آخر مرة. هذا كان يشبه الحلم كثيراً. هذه المرة بدت مثل أول مرة من جديد، عميقة أكثر حتى. إذا كان ممكناً، كان أكثر مثالية حتى مما كان عندها. هو دوماً ما كان بلا عيوب، من العضلات المشدودة فوق صدره إلى ذراعيه الرشيقتين. سهم من الشعر شطر عضلات صدره المثالية.

"أنا أبدأ لم أنفذ هذه الأفكار،" قال. "مفضلتي كانت التنورة الزرقاء التي كانت قصيرة على المكتب قليلاً." اخرج صندوق من الجارور. "أنت دوماً ما أردتديتها مع ذاك القميص الصغير المتحفظ بالياقة المدورة الذي فيه زر اشتد

قليلاً جداً، هنا تماماً." أشار لمركز صدره. "أردت أن أمزق ذاك القميص وادفع التنورة لخصرك بشدة."

"أنا بدأت أتساءل إذا ما قمتُ أنا بكل العمل وأنت كنت تجلس هناك فقط تفكر حول ممارسة الحب."

"أنا أقوم بعدة مهام بنفس الوقت."

ألم يفعل؟ بحركة واحدة اخرج الحماية بينما كان يغريها بعدة ملاحظات فاحشة واحترق الجوع الحسي في نظراته وهي تتنقل فوقها.

أرادت أن تظهر المزيد من التحفظ وتخفي نفسها، لكن كان هناك جزء جريء منها تمتع بجوعه الواضح. فكرت حول الطريقة التي جعلها تستجيب بها وأرادت أن يكون لديها نفس التأثير عليه.

متلوية قليلاً فوق السرير، راقبت تبحث عن استجابته، متفاجئة عندما مد يديه ليثبتها. نظراته ارتفعت إلى عيونها وهي فكرت، 'أوه.'

"ما الخاطئ؟" سألت، صوتها هامس بتحدي.
 "أخبرتني ذاك اليوم إنني بحاجة لرجل يتخذ
 السيطرة لأنني لدي الكثير منها. ألا تزال
 تعتقد هذا؟"

تعبيره أغلق وهو ينضم لها.
 ارتجفت بالتوقع.

"قولي اسمي،" زمجر وهو يمسك برأسها بين
 يديه.

"لماذا؟" سألت، تدع أصابعها تتابع العضلات
 المنتفخة لذراعيه حيث كان يحيط بها.
 "لأنني أريدك أن تفعلي."

ابتسمت. "أنا لم اعد اعمل لديك. ليس علي
 الاستماع إليك."

"أنت زوجتي؟ أنت تنتمين إلي."

"هل افعل؟" كان هناك شيء خاطئ بها حتى
 تستجيب لذلك التملك. لكنه لم يكن
 رجل يجمع الأشياء فقط لأجل الجمع. كان
 حذر حول الأشياء التي يجمعها، لكنه أصر
 على الأفضل. لأن تحسب من بين ما كان

يقدره عنى شيء ما.

"أنتِ تفعلين،" أكد لها، منحنيًا ليعانقها.
 "سيزار،" شهقت.

"فتاة جيدة،" قال، يعطيها بسمته محملة
 بالشغف.

"اعتاد أن يقودني للجنون إنك تفضلين أخذ
 مذكرة على أن تدعيني أمارس الحب معك.
 أنا معجب بالسيطرة، لكن ليس عندما تمنعني
 من الحصول على ما أريده."

"من يريد أن يتخلى عن مهنة لأجل علاقة
 ليلية واحدة؟" سألت بتعثر في أنفاسها عكس
 المرارة. "احتجتُ لعملي أكثر مما احتجت إلى
 ممارسة الحب."

"ممارسة الحب كانت جيدة، ألم تكن؟"
 قرص ذقنها. "أنتِ بالفعل تريدين فعلها مرة
 أخرى."

"ألا تريد أنت؟ اعتقدت إنك كنت تنتظر
 لوقت طويل جداً،" قالت، تحرضه.

جمد، يلعن وهو يحملق بها. "أنتِ ستقتلينني،

سورشا، "حذرها.

"لكن يا لها من طريقة للموت، هممم؟"
ابتسامته تلاعبت على شفيتها وهي تركت
نفسها تذوب بين ذراعيه.

زمجر وانحنى رأسه ليعانقها.

"سيزار،" شهقت عندما تركها تتنفس، تشعر
بالتعجل. لم يكن الأمر إحباط حسي فقط.
كان شهور من الحاجة لأن تشعر به وهو
يتملكها. كان اقتناعها قبل ساعات قليلة
إنها ستخسره ومن ثم هبوبة للدفاع عنها. إنها
تحبه. في هذه اللحظة، أحبته بعمق حتى
أرادت أن تصب كامل نفسها فيه. أرادته أن
يوسمها، يمتلكها، يستخدمها.

رعبها السري كان إنه سيريدها فقط لهذه
المرة. عليها أن تتذوق هذه اللحظة، تتركه
يأخذها ببطء، لكنها كانت جائعة وجشعة
ومتحمسة.

"أرجوك،" شهقت، تستدير من عناقه. "أنا
أحتاج أن تمارس الحب معي." عيونها لمعت

بالمشاعر. أنفاسها خرجت بلهات مرتجف.
جسدها بأكمله ارتجف.

لفت ذراعيها بشدة حوله، تتأوه، تلامس
كتفيه.

"أنت ملكي،" زمجر، يؤكد نفسه بتملكه
التام. "قولها."

"أنت ملكي،" قالت، تحضر بأظافرها بكتفيه.
زمجر وعانقها، إحدى يديه تتشابكان في
شعرها حتى لم تعد قادرة تحريك رأسها من
دون الشعور بالشد.

عندما ضربتهم العاصفة، أعطت نفسها
بأكملها لها، له.

"ملكى،" قال، رأسه مستقر بين عنقها
وكتفها. "أنت ملكي."

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

حصل على إجابته، سيزار فكر بشرود وهو يستجمع القوة ليباعد عن زوجته.

قبل حادثته هو ذهب إلى ديبغا، إذا لم يكن لإلغاء زفافه، عندها على الأقل لتأجيله. من المستحيل أن يكون قد ترك سورشا لأنه قد حصل على ما يريد وقد انتهى منها. مرة واحدة لم تكن كافية. هذا، ما حصل عليه لتوه معها، كان نوع من الجنون.

بالطبع هو كان رجل متملك وحديثها عن تركه وأخذ إنريكي معها حرضه بينما هو بالفعل في مزاج حامي بسبب أفعال ديبغا. لقد عزم على إثبات أنها له الليلة، لكن حتى إذا ما كانت المرة الأولى بنصف روعة هذه المرة، فهي بقيت أفضل علاقة حسية مربها أبداً.

كيف كان ذاك اليوم؟ أزعجه إنها لديها ذكريات له وهو لا يفعل. بدا كما لو إنها لديها سر. هو لم يحب هذا.

لكن إذا ما غادر بينما هي نائمة ذاك اليوم، فهذا كان لأنه لم يكن ليكون قادراً على



الفصل الثامن

يقاظها ويرحل بعدها.

إنذار الحريق يمكن أن يرن الآن... على هذا الحال يجب أن يكون يرن بأقصى درجة الآن بالفعل... وهو سينظر من الخروج من هذا السرير.

وعندما كانت تنظر إليه بهذا الشكل؟ فمها متورم، جفونها نعسة، خديها محمرين وذاك البحث عن الطمأنينة يحول تعبيرها إلى تركيز جاد.

لا رجل يستطيع مقاومة أخذها مرة ثانية. لامس جانب وجهها وعانقها، إلحاح لا يفسر يقبض على عضلاته وهو يفعل. أراد تملكها مرة أخرى، الآن، الاستفادة لأقصى حد من الوقت الذي لديهم...

رفع رأسه ونظر للأسفل إليها، مجفل من الفكرة وسعيد جداً لأنه لم يستطع مقاومة تغطيتها بوزنه وجرها تحته، مؤكداً ملكيته، لكن بنوع غريب من الرقة التي تمر خلاله. إثارة لم تكن عابرة، لكن جرت عميقاً، رضا على

المدى الطويل.

"دوماً ما اعتقدت إنه سيكون هناك وقت انتهاء صلاحية على ممارستنا للحب"، قال، يسمع الرضا الأجش الذي كان يدفنه بينما الحقيقة تترسخ. "كنت موافق على الانتظار لممارسة الحب معك لأنني عرفت إنه سيكون علي التخلي عنك بعد هذا، لكني لا افعل. استطيع الحصول عليك للباقي من حياتنا." "على الأقل حتى تكبر على ممارسة الحب." "تعلمي أن تعضي ذاك اللسان، جميلتي،" حذرهما بلمعان في عيونه. "أو إنني سأفعل هذا لك."

"أنا لا اعرف ما الذي سأفعله بدونك، أوكتافيا، أنا حقاً لا اعرف"، سورشا أخبرت صديقتها عبر التابليت. هي دوماً ما اعتقدت إنها أدت أصعب الأجزاء في تنظيم مناسبة عندما تقوم بالبحث في كل الخيارات، لكن اتخاذ القرارات النهائية كانت مهمة أكثر إرهاقاً.

"إذا ما كان علي أن أسأل والدتي زوجي للنصيحة، ستعتقد إنني غير كفوءة على الإطلاق."

"أنت لست كذلك على الإطلاق... شكراً،" أوكتافيا قالت لشخص ما بعيد عن الشاشة، ثم أرت سورشا كوب الأسبرسو الذي أعطي لها. "أنا سأرسل لك بعضاً من هذه القهوة. واحد من أصدقاء ساندررو في أمريكا الجنوبية جعلنا نشربها وهي لا تصدق."

كانت مسترخية في زاوية الكنب وكلتاهما كانتا تتمتعان بحديث نادر من دون على الأقل أن يرضعوا أو يهدثوا طفلاً. كلا الصبيين أخيراً اظهروا سنهم الأمامي وكانوا ينامون بهدوء.

"اعتقدت أن أول مرة سنستقبل الضيوف، سيكون عدد قليل من شركاء سيزار بالعمل، ليس مئات من الغرباء. والديه سيكونان الشخصين الوحيدين اللذان اعرفهما. أتمنى إنك تستطيعين القدوم حتى يكون لدي

صديق واحد، على الأقل!"

"بالطبع استطيع، إذا ما أردتني."

"هل أنت جادة؟ نعم، أرجوك! أنا سأحب هذا!" هي أسرت ل أوكتافيا كثيراً منذ أن التقتا، لكن صديقتها لم يكن لديها أي فكرة حقيقية كم كانت سورشا بعيدة عن منطقة راحتها. كما إنها لا تستطيع الكلام مع والدتها أيضاً حول كم كانت تشعر بعدم الثقة ك سورشا مونتيرو. الأمر كان مثل التذمر حول ربح اليانصيب. والدتها تؤمن أن سورشا كانت تعيش نهاية سعيدة إلى الأبد.

وهي كانت، لحد ما، استقروا في منزلهم الجديد وسيزار اتبع روتين بالعمل يومين طوال في المكتب بالنصف الأول من الأسبوع، ثم العمل من المنزل للباقي من الأسبوع. هي وإنريكي رافقوه برحلة عمل قصيرة إلى فرنسا وهو كلف أخرى إلى ريكو حتى يستطيع البقاء في المنزل.

سيزار أخذ إنريكي عندما تمشى في الكرمة

صباحات السبت، في العادة يتركها في السرير، تغفو بعد ممارستهم الحب. مارسوا الحب بشكل مستمر. بطرق متجددة. لذا أخبرت نفسها أن تتوقف عن كونها بهذا الطمع. فتاة مثلها لا تستطيع أن تطلب المزيد. ألم يكن كافياً إنها لديها رجل يخبرها إنها كانت جميلة بينما هي لا تزال ترتدي روباها ولا تضع ثوب سهرتها بعد حتى؟

"هل تستطيع إغلاق سحابي؟" سألت ليلة الحفل، تعبر إلى حيث كان يقف يغلق أزرار كميته.

ثوبها كان بسيطاً، اسود بلا أكمام بخصر متجمع التقى فوق وركها، مخفياً تلك الباوندات القليلة الأخيرة التي لا تزال تجاهد لتخسرهم. غطاء من الدانتيل بأكمام ذات ثلاثة أرباع الطول وياقة واسعة تحيط بالكتفين أعطته نزعة إسبانية وشعرها سحب لأحد الجوانب وترك حراً كحبل

ذهبي مستقيم وقع من خلف كتفها الأيسر. أصابع سيزار الدافئة دفعت شعرها للأمام، كاشفاً عن ظهرها له، جعلها ترتجف. "بهذا الشكل؟" دمدم، يلامس ظهرها المكشوف عبر الطول المفتوح للسحاب. "أنا لا أستطيع التوقف عن التفكير حول ممارستنا للحب الليلة السابقة."

"سيزار، شهقت، تمسك حيث كان قلبها قد أوشك على القفز خارجاً من صدرها. "لماذا تتحدث حول الأمر دوماً؟"

"لأن هذا يثيرك"، قال، نبرته ثقيلة باستمتاع مفرور. استمر بمداعبة مؤخرة عنقها ووضع قبلة حيث التقى عنقها بكتفها. "ألا يفعل؟" طالب فوق جلدها.

كانت تحمر، متوردة بالمتعة على معرفة إنه قد استمتع بممارستهم للحب بقدر ما قد فعلت هي.

رفع رأسه وشيء بارد وأملس وثقيل بشكل مفاجئ انزلق حول عنقها.

أغلق قفل القلادة، ثم أغلق سحابها قبل أن يلامس كتفها ليديرها.

"أوه! أنا لم اعرف إنني سأرتديها." تحركت حتى تستطيع رؤية نفسها في المرآة. الميدالية المعلقة بالسلسلة السميكة البلاتينية كانت من السافاير الأزرق المنحوت على شكل دمعة فوق قاعدة من الأشعة البلاتينية المشددة بالألماس اللامع. سيزار قد رتب مع صانع المجوهرات لأن يضمها كجزء من المزاد الصامت لجمع المال. "إنها جميلة."

"عليك، جداً، وافق، يظهر خلفها ويدفع شعرها خلف كتفها مرة أخرى. "وهذا ينهي الأمر."

"ينهي ماذا؟" التقت بنظراته في المرآة. "أنا سأقوم بالمزايدة الأخيرة. هناك أقراط لتلاؤمها." أوما نحو الصندوق المخملي المفتوح على الطاولة الجانبية.

كانت تلامس حافة الحجر فقط، لا تريد

حتى لطبعة أصبع أن يبهت من لمعانه، لكنها رفعت نظرها نحوه بنوع من العتاب.

"أنا لا أتوقع هذا، تعرف." هي بالفعل انتبهت لفخر والدته العظيم في إظهار الأشياء التي يشتريها زوجها لها، لكن سورشا لم ترى حقاً كيف أن شراء خافييرو سيارة مكشوفة حمراء لزوجته يفسر بأي شيء سوى بداية حديث على الغداء.

"الجزء حيث تزوجتني وآتيت للمنزل إلينا هو الجزء الذي يهم،" سورشا أخبرت سيزار.

"أنا اعرف،" قال، شيء مثل الرقعة ينعم من ملامحه الخشنة. لمستته فوق فكها كانت خفيفة وحلوة. "أنا لم افهم أبداً هذا حولك."

"إنني سأقدر الشخص على الأشياء المادية؟" "إنك لا تتوقعين أي شيء مقابل الكمية التي تعطيها من نفسك،" شرح.

"ما الذي يعنيه هذا؟ بآني إذا ما استطعت تحمل كلفة المادة المناسبة، استطيع الحصول على المزيد منك؟" أبقت نبرتها مازحة، مذكرة

خيبة والديه لم تكن تقارن بشيء مع
اشمئزازه من نفسه.

النوم مع سورشا، جعلها تحمل، التحطم والغاء
زفافه... هذا كان مزيد من التصرفات
الضعيفة الإنسانية حيث قد سمح للشغف
والمشاعر الأخرى لأن يحركوه. حتى حديثه
معهما بوقت سابق، على القلادة، كان يزعجه،
يجعله غير راضي.

كان متحفظاً لسبب، اللعنة. إنه لا يستطيع أن
يكون ضعيف عاطفياً.

لذا موافقة والدته على حفل سورشا عني
القليل له بشكل أو بآخر. لكن سورشا شعرت
بالأمور بعمق. إنه يعرف هذا، والذي كان ما
يريد توصيله بوقت سابق. إنها لا يجب عليها أن
تضع هذا القدر من نفسها على المحك من
أجل أمور مثل هذه الحفلة.

كانت تعتمد جداً على نجاحها.

بينما يمكن أن لا يكون يثق بسهولة، إلا إنه
كان أكثر من واثق بأنها ستقيم حفل ممتاز.

نفسها أن عالمه لن يكون أبداً مثل عالمها،
عندما كل ما كان لديها ولدى عائلته هو
الحب، لكن ملاحظته جعلته يبدو كما لو
إنه لن يحبها أبداً. هذا هزها.

"ما الذي تحتاجه بعد؟" سأل بتقطيعة
خفيفة، كما لو إنه لم يستطيع التخيل ما
الذي كان يفشل في توفيره.
"أوه، سيزار."

كانت سعيدة لحصولها على إلهاء الحفلة
ليبعد تفكيرها عن حقيقة إنه لا يستطيع أن
يرى إنها تريد قلبه.

عالم سيزار دوماً ما كان واحداً حيث
المكانة تهم. لم يؤمن بالأمر كما كانت
والدته تفعل، لكنه لا يزال يشعر بفشله في
شبابه كأكثر من فقط كارثة مالية. كان
أعظم ما يخرجه تركه لمشاعره الشخصية
تسيطر عليه، تخفض من دفاعاته وتتركه
عرضة لأن يكون هدفاً.

الممكن أن تكسري رقمي"، أضافت بنبرة معاتبة موجهة إلى سورشا لكن مع هذا حملت نبرة من الاحترام.

إذا ما هزمت والدته، فمن الأفضل أن يكون هذا بطريقة تضع قطعة كبيرة على حائط تحمل اسمهم بحروف كبيرة.

"أنا حصلت على الفرصة فقط لأقول مرحباً عندما وصلوا آل فيرانتى. هل تمانع إذا ما ذهبت للتحديث إليهم الآن؟" سورشا سألته، تخفف من قبضتها على ذراعه.

"سوف آتي"، قال، يعتذر من والديه قبل أن تسأل والدته كيف تعرفهم سورشا. إنه لم يذكر أبداً كيف صدف أن عرف أن سورشا في المشفى مع طفله والمشفى أبقت الفضيحة سراً أيضاً.

كان يمكن أن لا يدع سيزار سورشا تدعو آل فيرانتى بالأخذ بنظر الاعتبار كيف التقوا، لكنه تفهم جيداً كيف يمكن للواحد أن يضع ثقته بالشخص الخاطئ. بعد كل شيء

هل تستطيع أن ترى الآن إنها كانت تعرض منزلهم بشكل جميل والكل كان يتمتع بنفسه؟

"أترون؟" أراد أن يقول هذا لوالديه. الزواج بـ سورشا كان معقولاً. هي كانت ذكية، شكلت مضيضة ساحرة، امتلكت ذوق محنك...

هي لم ترى كل ما كانت عليه، بالطبع. هي كانت أكثر شخص تواضعاً التقى به أبداً. بينما الضيوف تسامروا في الأضواء اللامعة للحديقة، والكل تحدث بسعادة وهم خارجين وداخلين من خيمة المزاد، زوجته وقفت بجانبه وهي تمسك أنفاسها، تتظاهر إنها لم تكن توتر إذنيها، تنتظر أن تقدم والدته حكمها.

أخيراً والدته أومأت لتشير إلى زوج إيطالي. "يبدون مثيرين للاهتمام. والدته ستتزوج كونت فالداڤيا. هل تعرف هذا، سيزار؟ كان كريم جداً بمزاداته في المزاد أيضاً. من

خيانتة ديينا المؤخرة لا تزال ترمي بظلالها. إنه لم يكن ليفتح موضوع تبادل الأطفال مع أليساندرو فيرانتى أيضاً، لكن في اللحظة التي غادرت سورشا مع أوكتافيا ليطمأنوا على الصبية، فيرانتى اعتذر على خيانتة ابن عمه. ارتدى هالة من اتهام الذات الحاد حتى تفهم سيزار أن الرجل يشعر بمثل هذا النوع من الإخفاقات بعمق بقدر ما يفعل هو بنفسه.

بقدر ما كان سيزار غاضب لأن ابن عم الرجل قد أوشك على سرقة إنريكي منه، فهو قد قرأ التقرير. فيرانتى لم يكن ليدع العواطف تمنعه من تشجيع القانون ليأخذ مجراه.

مزقة من شيء ما شك في إنه كان تأثير سورشا، وضع تفسير إيجابي للأمر، يحثه ليسر، "أنا لم أكن لأعرف إنى لدي ابن إذا لم يحدث هذا. لا تعتذر. أنا ممتن."

فيرانتى أوما، يبدو إنه يسترخي قليلاً. من الواضح إنه لم يكن مفاجئة له أن سيزار لم يعرف حول ابنه. هذا أخبره أن سورشا قد

أسرت بهذا التفصيل إلى أوكتافيا.

عانى من لحظة من الانكشاف، مدركاً أن حياته لم تكن خاصة بقدر ما قد افترض. قام بإعادة تقييم فيرانتى، مفكراً إنه يتوجب عليه أن يعرفه بشكل أفضل إذا ما كانت زوجاتهم تتبادلان النميمة.

"السيدات لديهم مخطط للاسترخاء قرب المسبح غداً، لكنى سأقضي الصباح في كرمتنا. فهمت أنك لديك ماركة خاصة أيضاً؟ هل تحب الانضمام إلي؟ مدير الكرمة سيحب أن يسألك حول طرقك."

فيرانتى أخذ لحظة ليتفكر. "يبدو هذا أكثر إثارة للاهتمام من العمل من غرفة فندقى. أي وقت؟"

تحول هذا إلى يوم ممتع أكثر مما توقع سيزار. ساندرو فيرانتى يمكن أن لا يكون متعلم بقدره، لكنه كان ذكي جداً، احضر معرفة في العمل تقريباً كانت كطبيعة ثانية له وكان يملك حاسة ذوق ممتازة.

انتهوا بالانضمام للنساء في المسبح للعصر، يتذوقون زجاجات من مخزونه الموجود، يتناقشون بالتحسينات ويقارنون بين الطرق الحديثة والتقليدية لصناعة النبيذ.

سيزار حتى حزن ابن الرجل الآخر عندما ساندرو أنتقل للداخل للإجابة على اتصال لم يستطع تجاهله. أوكتافيا كانت في المياه ولورينزو استيقظ فجأة وبدأ بالبكاء.

سيزار لم يستطع تجاهله بينما والدته تجفف نفسها وترتدي رداءها.

رفع الصبي وبدأ بشكل غريب شبيه لابنه الثقيل، يده الصغيرة تستقر على كتف سيزار بطريقة محببة.

توقف عن البكاء وحدث ب سيزار، يحاول أن يقرر ما رآه بحمل غريب له. لم يكن لديه حتى دموع على خديه. إنه لم يكن منزعجاً، فقط يدع العالم يعرف إنه كان مستيقظاً.

سيزار لم يستطع مقاومة الابتسام على هذا. الصبي أعاد له ابتسامته ملتوية بسرعة

وبإشراق لدرجة أن هذا جعل سيزار يقهقه. أوكتافيا أخذته وجلست لترضع لذا استدار بعيداً، يمسك بزوجه تراقبه من المياه. "كان يمكن أن أعود للمنزل معه. أليس هذا شيء لتتخيله؟"

وهو لم يكن ليعرف. سيكون متزوجاً من ديفغا، يعيش في المدينة. يعمل بلا توقف ليبقى تفكيره بعيداً عن الالتفاف التي اتخذتها حياته.

على عكس الآن؟ عندما العمل كان شيء يستاء منه قليلاً لأنه يأخذه بعيداً عن عائلته؟ متى قد حدث هذا؟

هل تدرك زوجته كم قد أعطى من نفسه لها؟

ساندرو عاد في تلك اللحظة وقال أنه سيكون عليهم العودة للفندق قريباً، حتى يستطيع الاهتمام ببعض تفاصيل العمل بينما لورينزو يأخذ قيلولته، لكنه دعاهم للعشاء. انهوا الليلة بوعده لزيارة آل فيرانتى في إيطاليا

في اقرب فرصة.

"هذا كان يوم لطيف للغاية"، قالت سورشا بعد عودتهم من العشاء، مسترخية بشكل لطيف وهي تستعد للسريير. إنها تحب أخواتها، لكنها بدأت تشعر إنها لديها أخت رابعة في أوكتافيا. "شكراً لك لكونك بهذا اللطف معهم."

"من السهل التواجد معهم"، قال سيزار، يخلع ربطة عنقه ويفتح أزرار قميصه. "لكنك أخبرتهم إنني لم أكن أعرف حول حملك، ألم تفعلني؟ هذا لا يشبهك."

ضميرها أنبها وهي أنهت إزالة قرطبيها قبل أن تجيب. "أخبرت أوكتافيا عندما كنا لا نزال في المشفى. كان وقتاً متوتراً، ننتظر النتيجة حتى يصدقوننا. أنت كنت غاضب جداً. هي كانت صديقتي الوحيدة. أنا حقاً لم انظر للأمر كالتكلم حولك. كنت أسر بشيء حول نفسي."

نظر إليها بطريقة جعلت قلبها يفرق.
"أنت غاضب."

"لا"، قال بحزم. "أنا سأفضل أن لا تشاركي أمورنا الخاصة مع الآخرين في المستقبل، لكن لا. أنا غاضب لأنني لا أستطيع تذكر ذاك اليوم، سورشا. حياتي بأكملها انقلبت وأنا لن أفهم أبداً لماذا بالضبط."

ذهبت إليه، نصف متوقعة الرفض لأنه لم يكن رجلاً يقدر التعاطف، لكنها كانت امرأة تقدمه بحرية عندما تستطيع.

تعبيره ظل متباعداً وهي تلف ذراعيها حوله، لكنه وضع ذراعه فوق كتفيها، يحضنها بخفة بينما تلك التقطية المشتتة تبقى على وجهه. ثم نظر للأسفل إليها.

"أخبريني مرة أخرى ما حدث."

وهي فعلت، متعثرة قليلاً عندما وصلت للجزء حول كونه لا يتشارك في الحب، مفكرة في ما جرى البارحة حول القلادة. ثم أعادت أسبابه للشعور بأنه مجبر على الزواج من دييغا

واحمرت وهي تصل للجزء حيث قد تجادلوا حول إذا ما سيلغي خطوبته إذا ما سحبت استقالتها.

إذا ما تركتني احصل عليك، يمكن أن افعل.

"ومن ثم؟" حثها.

"ومن ثم مارسنا الحب،" أخبرته.

"كيف؟"

"ما الذي تعنيه، كيف؟" بدأت بالتراجع. "الطريقة الطبيعية."

ذراعه اشتدت، تبقّيتها تماماً حيث كانت. "كيف؟ بملابسنا أو بدونها؟ أنا لا أستطيع التصديق إنني قفزت عليك. كنت أفكر حول هذا كثيراً. لا بد إنني قد أخذت وقتي؟ أبدئي بالعناق واخبريني بالضبط ما قد حدث."

"لا. سيزار،" أنبته، وضعت يديها على بطنه المستوية الصلبة لتدفعه، لكنه فقط تحرك حتى أصبحاً وجهاً لوجه، وركاً لورك.

هو كان يريدّها.

كذلك هي، ليس إنها أرادت أن تعترف بهذا، لكنها لا تستطيع التكلم حول ممارسته الحب معه من دون أن تفكر بالشعور الذي يرافقه وهذا فقط جعلها تريد أن تفعلها.

"أنا جاد،" قال. "عانقتك ومن ثم ماذا؟ أين كنا بالضبط في المكتب؟" "الكنبة."

دفعهم نحو السرير وأجلسها بجانبه.

"كيف عانقتك؟ أريني."

"نحن لن نفعل هذا،" قالت، وجهها محمر لدرجة مؤلمة.

"بلى،" أكد لها، يميل للأمام ليعانقها. "أريني." هي كانت منزعجة بما يكفي كي تفعل هذا. ارتفعت على إحدى ركبتيها حتى أصبحت أطول منه، وضعت يدها خلف رأسه كما يمسك بها وعانقته بعزم حازم.

نخزة مرت خلاله على جرائتها، لكنه لم يكن من النوع المستسلم. عدل موقعهم وسيطر على

العناق، أمراً بقدر ما كان ذاك اليوم،
يستنفذها كما لو إنهم لم يمارسوا الحب هذا
الصباح آخر مرة.

عندما أصبحت مستسلمة وتستند إليه، رفع
رأسه. "ثم ماذا؟"

"جررتني إلى حضنك واستمرينا بالمعانقة."
فعل، يده تمر على رجليها حيث غطاهم ثوب
السهرة. "ما الذي كنتِ ترتدينه؟"

"بنطال. كنا على الجسر ذاك الصباح
وكانت الرياح عاتية. لم أرد أن أخاطر
بتنورة."

"البنطال الأسود الذي يظهر منحنياتك
بشكل جيد جداً؟"

"سيزار!"
"هذا صحيح." هز كتفه. "ماذا عن القميص؟"

"الأخضر الشفاف فوق القميص التحتاني
الأخضر الفاتح."

"لطيف. أنتِ لم ترتدي أبداً ملابس داخلية مع
هذا."

"لأن القميص التحتاني لا يحتاج لهذا."
"هل مزقته؟"
"لا؟"

"هل لامستك عبره؟ أنا دوماً ما أردت أن افعل."
ارتجافات حسية سيطرت على أحشائها.

"فعلتُ،" قال وعينيه تضيق بالرغبة قبل أن
ينظر للأسفل نحو ثوبها الأزرق الغامق. إحدى
ذراعيه القويتين التفت خلف ظهرها، تميلها
بينما رأسه ينخفض نحوها.

"سيزار!" حاولت التمسك بكتفيه.
"هل فعلتِ هذا عندها؟" سأل، ينظر إلى تلوي

جسدها وهي تحاول تخفيف توقعها.
ابتلعت ريقها. "ربما."

"هل أبعدت ملابسك وتملكتك عندها؟"
هزت رأسها، متسائلة من أين حصلت على الجرأة

لتتحدث حول هذا، لكن الأسابيع من ممارسة
الحب التي استمتعوا بها بالفعل خلقت هذا

المكان الآمن بينهم، حيث يستطيعون أن
يكونوا حسيين وجريئين وحميمين.

مثير. " بحثت في تعبيره. حدوده كانت حمرة ومحضرة بارتياح حاد.

"مثير جداً، أكد لها، يلامسها بعزم. "هل تستطيعين فعل هذا مرة أخرى؟"

"أنت تغضب جداً مني للأمور التي أقولها لك، لكن انظر إلى ما تفعله بي. " لا بد إنه قد شعر بارتجافها. "أنا لا أريد أن أعب الألعاب، سيزار. أريدك أن تمارس الحب معي. " قبلت عنقه.

كشف عن أسنانه. "أنا أحب ردودك الوقحة بقدر ما تحبين مضايقاتي. متى أبعدت ملابسك؟ لا بد إنني كنت نافذ الصبر. أنا كذلك الآن."

"فعلنا هذا..." لامست رجلها بالأرض لفترة طويلة بما يكفي كي تضغط نفسها على السرير وتسحبه نحوها.

تقرب إليها وهي تهمس بثقة، "أخبرتني إنني إذا ما لم انفعل بهذا الشكل، كان من الممكن أن تكون قادراً على التوقف عند عناق، لكن..." عانقته. "لم يبدو إننا قادرين على

استطاعت أن ترى إنه كان يستمتع بهذا بطريقته الشريرة الغير تقليدية وهي أرادته أن يفعل. كونها الوحيدة التي تملك ذكرى ذاك اليوم كان صعباً عليها أيضاً.

لذا تجاهلت الخجل الذي سيطر عليها وقادت يده نحو منحنياتها. "أنت لامستني عبر ملابسك..." صوتها تقطع وهو يضع يده فوقها بتملك بينما ذكرى ما قد حدث خفضت صوتها لهمس. "استمرينا بالمعانقة وأنا نوعاً ما..." عضت شفتها، تحمر بشدة، لكنها عرفت إنه سيعجبه. "كنت أفكر حول ممارسة الحب معك لوقت طويل أيضاً."

"أنت استجبت؟"

أومات.

أنفه توسع وذراعه انقبضت، يقربها إليه أكثر، كما لو إنه احتاج لقربها حتى لا يخسر السيطرة فقط لسماعها تعترف بأنها فقدت سيطرتها على نفسها.

"أنا كنت خجلة جداً، لكنك قلت أن هذا

التوقف.

"أنا لا أريد التوقف"، زمجر، يعانقها بعاطفة، يده تحت تنورتها حتى يستطيع أن يلامس جلدتها وهي تلف رجلها حوله. يلف أصابعه في قماش تنورتها، قال، "لا بد أن هذا قد نزع. هذا كل ما يستطيع التفكير به."

ضغطت شفيتها معاً وأومات.

رفع القماش ونظر في عيونها. "ثم؟"

ترددت لوقت طويل، لا تريد أن تكذب، لكن لا تريد القول.

ضوء من التفهم حل عليه. ابتسم ابتسامة مفترسة. "أليس هذا مثير للاهتمام؟ إنه بالضبط ما أموت لفعله الآن. أرجوك لا تكوني متواضعة، قلبي. أريدك أن تطلبي مني ما تستمتع به. هل أحببت هذا؟" كان يرفع تنورتها، يكشف عن جلدتها للهواء البارد.

"نعم"، اعترفت، تشعر بالخجل. "لكني لم... أنا كنت اشعر بالخجل وأنت كنت تريدني

حقاً لذا توقفت قبل أن... أوه!"

"اعتقد إننا نستطيع أن نفعل أفضل هذه المرة"، قال، أنفاسه حارة على جلدتها، وهو فعل أفضل، يجعلها تشفق، ثم تتأوه، ثم تنادي باسمه.

كانت مستنزفة بالكامل وهو يقف ليتخلص من ملابسه. حاول جر ثوبها وقال، "تستطيعين المساعدة"، وهو يخلعهم.

"أنا حقاً لا أستطيع"، دمدت، تقريباً تخرخر وهي تمد ذراعيها فوق الأغذية.

"كان الأمر بهذا الشكل بالضبط. أنا أحببت الشعور بتملكك"، أخبرته بشهقة، تدفع يديها في شعره.

"أنا أحب كوني معك"، قال بزمجرة منخفضة. "لا أستطيع الاكتفاء منك."

مرت يدها فوق ظهره، مستمتعة بانقباضات عضلاته.

"كم مرة؟" سأل.

"لا يجب علينا كسر أي رقم." ابتسمت على

عجرفته.

"اخبريني."

"مرتين."

"استطيع بالتاكيد أن أتفوق على هذا."

www.rewity.com

روايات

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

في اللحظة التي وصل بها سيزار للمنزل، بحث عن زوجته، وجدها في غرفة الجلوس تتحدث لوالدتها على التابلت.

لم تقلب عينيها عندما أراها حلقة التسنين التي وجدها في سترته بمنتصف الصباح، الواحدة التي كما هو واضح وضعها في جيبه آخر مرة ارتدى هذه البدلة والتي كانت تبحث عنها بكل مكان منذ ذاك الوقت.

في الحقيقة، بدت منزعجة تماماً، ترفع عيون باحثة وهو يدخل. صوت والدتها، مشابه جداً بالنبرات لصوت سورشا، لكن بتلك اللكنة الأثقل، كان يقول، "لم أرد أن أخبر أخواتك حتى أتكلم إليك واكتشف إذا ما كان هذا حقيقياً."

سيزار توقف بمكانه من تعبير سورشا، قلبه يأخذ ركلة غير مريحة. كره رؤيتها منزعجة.

"ما الخاطئ؟" سأل.

"أنا لست واثقة. ماما تقول أن محامي من لندن



الفصل التاسع

جيداً أكثر من أن يكون حقيقياً، فهو بالعادة كذلك.

"في هذه الحالة، أنا أتوقع إنكِ ترين العدالة تأخذ مجراها،" سيزار أكد لها، سعيد من أجلها. "سوف اتصل بـ بارو، لكن نصيحتي ستكون أن تسمعي ما لديه ليقوله. كنت لأحضر سورشا ونأتي حتى نستطيع مرافقتك، لكنني سأغادر مبكراً صباح الغد إلى دبي. هذا العرض كنا نعمل عليه لما يقارب السنة ولا نستطيع تأجيله."

لقد اقترح أن تدعو سورشا والدتها أو أختها لتبقيان معها بينما هو مسافر، لا يحب تركها لوحدها. لا أحد كان قادراً على القدوم وهي لم ترد أن ترافقه. جدولته كان ممتلئاً والحرارة والعادات المحلية ستبقيها في الفندق معظم الوقت لذا لم ترى الغرض.

"قال إنه سيأتي الاثنين، لكنني سأرى إذا ما يستطيع الانتظار حتى تكونوا هنا،" قالت أنجيلا، يدها على جبهتها كما لو دائخة. "أوه،

يريد أن يلتقي بها لمناقشة الدعوى القضائية للتسوية ضد آل شيلبي من أجل المنزل والمدخول الآخر الذي كان يجب أن تستلمهم كمستفيدة من وصية بابا. هل هذا سيكون محاميك؟ هل هذا فقط أمر تمهيدي؟"

"هذا كان قبل أسابيع. هل هو يتصل بك لتوه فقط، أنجيلا؟ هذا غير مقبول،" سيزار أكد، متحركاً أمام الشاشة حتى تستطيع والدته زوجته رؤيته، يديه تنتقلان غريزياً لكتفي سورشا بلمسة مطمئنة.

"مرحباً، سيزار،" والدته سورشا قالت بابتسامتها المشرقة. "لا، اتصل قبل وقت طويل وهذا كان السيد بارو خاصتك مرة أخرى، على الهاتف من لندن اليوم. قال إنه سيرسل لك تقرير كامل إذا ما أردته أن يفعل. آل شيلبي قد اعترفوا إننا كنا مشمولين بالملكيات وإننا في موقع لنقاضيتهم على الضرر فوق ما هم يدينون لنا به في المقام الأول. أراد أن نلتقي لنناقش الأمر وأنا... حسناً، عندما يبدو الأمر

سورشا، أتدركين إنه إذا ما لم تقعي في حب رئيسك، لا شيء من هذا كان ليحدث؟" تحت يده الخفيفة، كتفها توترا وصوت مخنوق علق بسرعة في حنجرتها. سورشا قدمت وعد لأن تتصل حول ترتيبات سفرها وأنهت الاتصال، تبتعد عن لمستة. كانت لتخرج من الغرفة إذا ما سيزار لم يمسك بذراعها.

نوع من الصدمة سيطر عليه. هي تحبه؟ النساء قلن الكلمات له في الماضي، لكنه دوماً ما تناساهم. لم يكن أمراً أراد أبداً أن يسمعه أو يستطيع قوله باقتناع. بصراحة، إنه لم يصدق أبداً أي من هؤلاء النسوة واخبر نفسه أن لا يأخذ الأمر على محمل الجد الآن. لكن كان هناك شيء مغري جداً حول كونه يُعطى الإذن لدخول الدائرة المغلقة من الناس الذين تقربهم سورشا من قلبها. "سورشا؟" سأل، يسيطر عليه التوتر المتوقع. "أتفعلين؟"

أرسلت نظراتها للأسفل، ذراعها متوترة في قبضته الخفيفة. "افعل ماذا؟" لامس ذقنها بيده الحرة، مصراً على أن تنظر إليه. عيونها كانت بأعمق زرقة لهما، الحدقتين متوسعتين وعميقتين، فمها مرتجف. كان من الصعب أن يشهد على ضعفها، لكنه مجبر على أن يعرف. بلمسة رقيقة فوق خدها قصد أن تكون تطميناً، سأل بهدوء، "هل تحبينني؟" الكلمة بدت مثل جملة بلغة غريبة كان يجربها لأول مرة. حاجبها التقيا بتقطيعة وعيونها أصبحت أكثر لمعاناً. فمها فتح، ثم أغلقته مجدداً، كما لو إنها لم تستطيع أن تقرر كيف تستجيب. اخفض يده، مجفل بوخزة عميقة من خيبة الأمل. "لم اعتقد أنك ستكذبين على والدتك حول شيء كهذا." "أنا لم افعل"، قالت بسرعة، تكتف ذراعها.

المشكلة بالمشاعر العميقة. حولوا الكلمات الهادئة إلى متفجرات يمكن أن ينفجروا في أي لحظة إذا لم يتم التعامل معهم بحذر شديد.

الحب لم يكن أبداً في راداره. العالم النفسي سيتهمه بأخذ كل هؤلاء العشيقات للتعويض عن غياب العاطفة في حياته، لكنه سيجادل بأنه لديه غريزة حسية صحية. تعلم مبكراً أن يفخر بإنجازاته ويدع تقديره لذاته يعتمد على رأيه هو في نفسه، وليس رأي الآخرين. إنه لم يتق إلى القبول أو الرضا. كان راسخ تماماً. حتى مع ابنه، إنه لم يرييه ليكسب الحب بلا شروط الذي يعطيه له إنريكي. كان يلبي احتياجات ابنه لأن هذا ملئه برضا عميق شخصي عندما يرى الصبي راضي. هل يحب ابنه؟ شك بأنه نعم، إنه يفعل، لكنه لم ينطق بهذه الكلمات لنفسه.

ما يشعر به نحو إنريكي كان بسيطاً وغريزي، لكن مشاعره نحو سورشا كانت

"أنا اعني. نعم، أنا افعل، أممم..." صفت حنجرتها. "أحبك"، قالت وذقتها مرفوع، حاجبها بخط من العزم وهي تشع بهالة من الثقة.

لقد رآها تتخذ هذه النظرة آلاف المرات عندما يكون الضغط عالي والآن عرف إنها كانت تقنية دفاعية، شيء قد تعلمت أن تضعه ضد هؤلاء الذين كانوا قاسيين معها بعد وفاة والدها.

لا يجب عليها أن تشعر بحاجة لهذا حوله. الضحك ارتفع داخله، النوع الذي يحثه الفرح المرتفع. هذا كان غريباً، ومع ذلك قوي، مثل عاصفة شرسة عليه أن يخافها، لكن مع هذا جزء منه وجد متعة بالغة في هذا.

"لماذا لم تقولي؟" سأل، مندهش. التقت بنظراته أخيراً، تبحث عميقاً، وهو أصبح حذراً. القلق زحف إلى تعبيراتها. "هل تحبني؟" سألت.

أخذ عقلياً خطوة طويلة للخلف. هاهي

جانبه ما عدا الجاذبية الحسية، الاحترام ربما وشعور قوي من المسؤولية. "هذا سبب عدم قلبي." كرهت أن صوتها قد تردد. "يجب أن أرى إنريكي."

لم يدعها تذهب. "هذا لا يعني إننا لا نستطيع أن نكون سعيدين. أنت سعيدة، أليس كذلك؟"

أرادت أن تدعي إنها كانت كذلك وتبتعد، فقط لإنهاء هذه اللحظة المؤلمة، لكنها هزت رأسها.

"كنت أخبر نفسي إنني يجب أن أكون،" قالت، تحقق بدون أن ترى نحو الممر. "أنت من أخبرتني إنني لا يجب أن أخذ على عاتقي عالة أخرى فقط لأشعر بالحب. عندما تزوجتك، أخبرت نفسي إنه كان من الأفضل أن يكون لدي زوج يوفر لي، من زوج يحبني ويتركني بلا أي سند، كما فعل والدي لوالدتي. اعتقدت إنه لم يكن واقعي أن أتوقع كلا الحب والدعم المالي، لكنه ليس كذلك.

أكثر تعقيداً. كان في أكثر علاقة حميمية كان بها أبداً، لكن هل كان هذا حب؟ كان رجل صريح جداً لكي ينطق بمثل هذا التصريح من دون أن يكون واثق تماماً.

كيف يستطيع أن يكون واثقاً، مع هذا؟ عقله العلمي أراد نقاط على رسم بياني. سلسلة من الاختبارات والنتائج. بيانات ملموسة.

"أنت تعرفين إنني لست مبني للأمر،" قال بحذر. *****

سورشا أخبرت نفسها إنه لم يكن يقول هذا ليكون قاسياً، بأنها دوماً ما عرفت هذا حوله، لكن جوابه لا يزال بدا مثل سكينته للصدر. كانت تواجه ذكراه الضائعة لذاك اليوم من جديد، لكن على درجة أكبر وأكثر حدة. إنها تحبه. كانت قد بدأت تصدق إنه لديه مشاعر لها، لكنه لم يفعل. ليس بالمستوى الذي كانت عليه. كل ما اعتقدت إنه يتشاركوه كان في الحقيقة في رأسها فقط، في قلبها. لم يكن هناك أي شيء من

والدي قام بالتوفير لنا. لقد أحبنا وأراد الاهتمام بنا."

ابتلعت ريقها، لا تزال تستوعب هذه الأخبار. كل مشاعرها المختلطة المفترضة نحو والدها قد اختفوا والحب، الحب التواق، بقي بمكانهم. هذا كان محرراً، مع هذا مؤلماً، مما جعلها خجلة لأنها قد شكت به.

وهذا ألقى على زواجها ضياء داكن. هي رضيت بالدعم، والذي لم يكن شيء سيء، خصوصاً عندما كان لديها أمل في الحب.

لكن زوجها لم يكن مبنياً بهذه الطريقة. الأمل قد ذهب.

حيطان منزلهم المذهل أصبحت محط تركيزها. الأثاث الذي اختارته بعناية، تريد أن تخلق منزلاً لهم، فجأة بدوا سطحيين جداً. علاج وهمي للبيئة المحبة التي كانت تبحث عنها.

"أنا سوف أرى جدول الطيران"، قالت. "أريد أن أرى ماما."

"لن تنتظريني؟" شدد يده على ذراعها، لا يؤلمها، لكنها استطاعت الشعور بتوتره.

"أنا احتاج لأن أكون مع الأناس الذين يحبوني."

"سورشاش..." الطريقة التي قال اسمها كانت كجرح مسنن في قلبها، تجعلها تريد أن تبحث عن الطمأنينة من ذات الرجل الذي كان يحطمها.

"إذا ما أحببتني، ستفهم كم هذا مؤلم"، قالت، متخلصة من لمسته.

أجفل. "أنت لن تأخذي رحلة تجاري"، قال بجمود. "طائرتي الخاصة تستطيع أخذك هذه الأمسية وتعود لأجلي ولريكو. سوف اجري بعض الاتصالات."

سيزار كان لا يزال مكتئب بعد أيام، يقف في الجناح الذي كان يشاركه مع ريكو، يحدق خارجاً لزرقة الخليج العربي.

كره أن سورشا لم تكن في منزلهم، لكن

اخبر نفسه إنه من الجيد إنها كانت مع عائلتها. لقد بدت تعيش جيداً، لم يعرف ما يفعله سوا أن يعطيها ما أرادته ويرسلها إلى الأناس الذين دوماً ما جعلوها تبتسم. هو لم يجعلها تبتسم.

اللعنة، هذه كانت المشكلة بالعواطف. يتركوك سريع التأثير. إنه لم يرد أن يؤلمها. هي من سمحت له بأن يفعل.

"لماذا لم تبدل؟" ريكو سأل، يدخل في غرفة الجلوس بشعر رطب، يغلق أزرار قميص جديد. لعن. "نحن لن نذهب إلى النادي، هل نحن؟" "لن نفعل، لا."

ريكو علق يديه على وركيه. "أنا لم أتوقع أبداً أن أراك مكتئب لأنك لم تكن في المنزل مع زوجتك."

"إنها مع والدتها وأنا لست مكتئباً." "فقط لأن الباقي منا غير قادر على إظهار لمحبة من الإنسانية لا يعني أنك لا تستطيع الاعتراف بالشعور بالعاطفة نحو زوجتك."

كلنا نستطيع أن نرى أنك تعتقد أن ابنك أهم شيء قمت به أبداً." "إنه كذلك"، قال سيزار، يستدير ليووجه أخوه.

ريكو رفع كتفه. "ليس كيف قد تربينا لنفكر، لكن سورشا ستوافق. لماذا تعتقد أنني عرضت أن أتزوجها؟ عرفت إنها ستكون أكثر دفئاً مع أولادها مما كانت والدتنا معنا. ودييغا؟ هل تستطيع تخيلها مع طفل؟ هي ستأكله. كن صريحاً، أنت جعلت سورشا حامل كي تتخلص من ذاك الزواج، ألم تفعل؟"

"أنا لا أتذكر ذاك اليوم"، ذكره ببرودة. كان لديه ذكرى بديلة لطيفة عن الأصل، لكن دوافعه الأولية بقيت غامضة.

ريكو شخر، يرجع للوراء على كعبيه. "ماذا عن كل الأيام التي قادت للأمر؟" تحدى. "تتذكر هؤلاء؟ لأنك دوماً ما كنت ستنام معها. عرفت هذا منذ أول مرة التقيت بها، عندما نظرت إلي بوعده بقتلي إذا ما لم أتوقف

عن مغاللتها. إذا ما اهتمامك في سورشا كان جسدياً فقط، لماذا أجلت الحصول عليها؟ أنت كنت تبقيها لأنك معجب بها. ما الذي أنت خائف منه إذا ما اعترفت بأنك تهتم بها؟ بأنها ستسرق أسرار الشركة؟

سيزار قبض يديه في جيوبه. "لا. أنا أثق بها تماماً."

"آه، إذا أنا من لا تثق به،" ريكو قال بنبرة من التنوير. "لا تريد أن تعترف إنك لديك نقطة ضعف بما يتعلق بها."

ليس حتى إلى نفسه، سيزار فكر بتقطيعة، لكنه لا يستطيع نفي هذا. كان يفتقدها أكثر من ابنه. أراد زوجته. أراد أن يتذوق جلدتها، يشعر بها قريبه في السرير، يسمع ضحكاتها. أراد أن يراقب يديها تتحركان وهي تخبره بقصة.

أراد أن يعرف كيف كانت تجري الأمور مع والدتها. كان قلقاً من أن يعاملوها المحليين بشكل سيء وكره إنه لم يكن هناك

لحمايتها.

أراد أن يحضنها، شك في إنه يمكن أن يكون قد جعلها تبكي. أراد أن يطمئنها بأن كل شيء سيكون بخير، لكنه هل سيكونون حقاً؟

كيف يستطيع أن يصلح الأمور إذا ما لم يكن يحبها؟ كيف سيعرف حتى ما هو الحب؟ الدم لا يخرج من الحجارة. إذا ما المواد الخام لم تكن موجودة، فأنت لا تستطيع استخراجها. ما كان لديهم كان كيميائية...

أمال رأسه للخلف بينما الإدراك يرتفع داخله بمثل سرعة ارتفاع رغوة البيكربونات في الخل.

واحد من العناصر يستطيع الارتباط بآخر، يشكلان شيء لم يكن موجود من قبل. عرف هذا بشكل حاسم بقدر ما كان يعرف أن رثتيه تأخذ جزيئات الأوكسجين التي تستطيع أن تنضم إلى الهيدروجين وتصبح الماء الذي يشكل سبعين بالمائة من جسده.

هو وسورشا بالتأكيد ينتجان حرارة كافية لإسناد تفاعل كيميائي.

اللعنة، الحب لم يكن مادة على أية حال. لم يكن شيء تجده وتقيسه. تصرف مثل الطاقة، طاقة ذات قوة هائلة. حب سورشا لم يكن يستقر داخله، يأخذ المجال. كان يشع خلاله، مثل النور، مُسرِعاً من مشاعره.

فجأة أراد أن يكون معها بشكل عاجل. حاجته للشعور بها وتنشق عبيرها قد تضاعفت، ممتدة مثل انفجار حراري، تريد أن تبتلعها إليه مع التفهم أن كلاهما سيكون أقوى بهذا الاتحاد.

وكما يبدو الحب لديه القدرة على إبطاء الوقت، لأن اليومين قبل أن يعود للمنزل ويراهما فجأة امتدوا مثل الأبدية. هل ستكون هناك حتى؟ حفرة سوداء تفتحت داخله وهو يفهم ما قد فعله بها ذاك اليوم.

إذا لم تكن هناك تنتظره، فهذا عنى إنه قد قتل حبها.

‘إذا ما أحببتني، ستتفهم كم هذا مؤلم.’ إنه يفهم بالفعل. شعر بالمرض لرفضه ما كان أعظم هدية تستطيع إعطاؤها له. منتقلاً نحو هاتفه، أرسل رسالة بسرعة، يسأل إذا ما كانت في طريقها للعودة للمنزل. توم يريد اللقاء بنا. أنا سأبقى للآن.

قلب سيزار تعثر في صدره. لقد تركته مرة من قبل، لكنه لم يكن فاقد الوعي في مشفى هذه المرة. إنه لن يدع هذا يحدث مرة أخرى.

كل شيء، منذ اللحظة التي كشفت والدتها عن مكنونات قلب سورشا لعودتها للمنزل عائلتها مرة أخرى، حيث والدتها قالت أمور مثل، "أترين؟ الوقوع في حب رئيسك ليس كارثة"، كان ممزقاً للقلب.

سيزار لم يحبها. سورشا أخبرت نفسها أن تكون راضية بما كان لديها. كانوا اقرب مما كانوا عليه أبداً.

لكن هذا كان أقصى حد سيصلون إليه.
عليها أن تتقبل موت الأمل.

لحسن الحظ لديها قضية تسوية والدتها لتسغلها.

أكبر خبر أن القصر على التل كان يتم إعادة شراءه من الممثل الذي قد اشتراه. منزلهم القديم سينتمي قريباً لوالدتها.

كلهم ناقشوا بشكل مطول إذا ما على والدتهم الانتقال إليه. في النهاية قرروا إنه لا يهم كيف سينفعل أي أحد في القرية. كلهم تعلموا قبل وقت طويل كيفية العيش مع الأحكام. إذا كان ذاك المنزل الذي تحبه والدتهم، يجب أن تعيش هناك إذا ما أرادت.

هذا وضع الأساس لتوظيف والدتها لمدير ليبقى منزلها الحالي مفتوحاً لاستقبال السياح بمدخوله المتواضع.

استمرت بالقول إنه مع ذاك المدخول، هي لن تحتاج لأي شيء أكثر من التسوية التي كانت من حقها في المقام الأول.

سورشا، بعد أن عملت في عالم الأعمال التنافسية، فهمت أن هناك وقت للطف ووقت عندما كون المرء لطيفاً لا يعود عليه بأي شيء. بعد كل شيء قاسوه، هي لن تدع والدتها تقتنع بالتخلي ولا عن يورو واحد مما تستحقه. كان لديها تخيل لـ توم شيلبي وهو يأتي متبختراً ومذكراً والدتها كثيراً بالرجل الذي أحبته حتى يجعلها توقع متخلفة عن حقها في كل شيء، بما فيه المنزل. من المستحيل أن تغادر سورشا حتى ينتهي كل شيء.

كورم، ليباركه الرب، اقترح أن يلتقوا في الحانة حتى يستطيعون الشعور بأنهم متفوقين عندما يصل توم. كانوا كلهم متوترين تماماً وانتهوا بقضاء عصرية ودية بشكل فاجئهم. توم بدأ كلامه بما بدا مثل اعتذار قلبي. شرح أن والدته لا تزال حية، لكن في دار رعاية لإصابتها بالخرف. كان قاصر عندما والدهم توفي وجده امتلك سلطة المحامي.

الجد قام بترتيب الاحتيال، توقيعه كان على كل الأوراق التي قام محامي متوفي الآن بتزويرهم. توم كان سيتترك الأمر لموظف تعيينه المحكمة لتقرير تسوية مناسبة.

كان يتصرف باحترام بقدر ما هو ممكن في ظل الظروف وسورشا كان عليها أن تعترف إنها يمكن أن تكون أسرع في الحكم عليه في إسبانيا. ندمه ورغبته في التصالح معهم بدوا حقيقيين جداً.

"كوني هنا أمر شخصي. أردت أن التقي بكم كما يجب"، قال، يوضح أن أخته... أختهم... كانت تعمل في جنوب أمريكا وغير قادرة على القدوم، لكنها كانت تأمل أن تلتقي بهم قريباً. "بالأخذ بنظر الاعتبار الطريقة التي التقيت بها بـ سورشا... هذا كان صدمة مريعة"، قال، مربتاً بيد دافئة... نعم، حتى كانت أخوية... فوق يدها. "أنا آسف لهذا. لا بد إنني بدوت لك قاسي بشكل لا يصدق. سمعت شائعة أن والدي لديه أطفال في

أيرلندا، لكن كما تستطيعين التخيل، لم يتم مناقشتها أبداً. عندما سحبتني سيزار جانباً واخبرني... أردت أن أتحدث إليك عندها، لكنه قال إنه لم يكن الوقت الملائم. كان غاضباً جداً لدرجة أنني كنت ممتناً لأنني نجيت بحياتي. بصراحة،" قال بجديّة عندما قهقهن أخوات سورشا. "لكن أنا... أوه، مرحباً. لتتحدث عن الشيطان."

توم ابعده عن يد سورشا.

"ماذا؟ أوه!" سورشا استدارت في مقعدها لترى زوجها يعبر الحانة نحوهم، شعره رطب ومبعثر من الجو، خدوده مغطاة بشعر خفيف بتلك الطريقة المشعثة التي يحب أن ينمي بها لحيته. ارتدى بدلة مغطاة بقطرات المطر وعيونه كان تحتها كدمات داكنة.

قلبها حلق بانفعال مثار.

توقف عند الجانب البعيد للطاولة وسورشا كانت مدركة لهدوء الحانة بأكملها. بالحديث عن الغضب، فكرت وهو ينظر إليها.

ل سيزار.

ثم مد يده باتجاه سورشا. ولأنه كان بهذه العجرفة وهي كانت بهذه الطاعة، وقفت على قدميها على أمره الغير منطوق.

قال إلى توم بنبرة منذرة بالسوء، "تعرف، بالطبع، أن لا شيء يقال على هذه الطاولة له أي تأثير قانوني؟"

"أنا اعرف هذا،" توم قال بابتسامة جافة خفيفة. "زوجتك قالت نفس الشيء بالضبط لحظة وصولي."

سيزار نظر إليها. "أنا دوماً ما اعتبرتكم رقيقة."

"استطيع أن أكون حازمة وعملية عندما يكون هذا ضرورياً،" قالت، مضيفة بمزحة لم تؤدي غرضها، "تعلمتُ هذا من الأفضل."

عيون سيزار ضاقت بنظرة من الممكن أن يعطيها لعدو فاني. "لقد حجزت لنا في الفندق. اتصلوا بنا إذا ما احتجتمونا،" قال بإيماءة نحو إنريكي وجرها من دون حتى

هل كان غاضباً لأنها لم تأتي للمنزل؟ كان يتصرف مثل ديكتاتور لعين، إذا كان هذا سبب وجوده هنا، لكن بصراحة، ما الخاطئ بها حتى تكون سعيدة لهذه الدرجة برؤيته بينما هو يبدو بمثل هذا التجهم؟

مع هذا هي لم تكن مستعدة عقلياً لمواجهته. لقد تزوجته وهي في حالة من التوهم، مؤمنة إنها بطريقة ما ستصل إلى قلبه، لكنها لم تعرف كيف تستأنف زواجهم الآن بعد أن رأت حقيقة قلبه المقفول بمثل هذا الوضوح.

إنريكي صرخ وسيزار ابعد نظراته المركزة عليها بضراوة لثرق وهو ينظر إلى ابنه. أخذ الصبي من حضن خالته وأعطاه رمية صغيرة في الهواء، مقبلاً خده، ثم أغمض إحدى عينيه قبالة ضربات الصبي السعيدة فوق وجهه.

"أنا سعيد لرؤيتك، أيضاً. لكني احتاج للحديث مع والدتك. أنجيلا، أتمانعين؟" أعطى إنريكي لوالدة سورشا، التي وافقت على رعاية حفيدها برمشتة حب مميزة تحتفظ بها

حقيبتها.

الفندق كان بنهاية الحي وعبر الشارع، بعيد بما يكفي فقط ليمنعهم من الكلام وهما يركضان تحت المطر، يحاولان أن لا يتبللا حتى النخاع. عند المكتب، نفس المرأة التي أعطت لـ سورشا تلك النظرة الشذرة آخر مرة رفعت حاجب متشامخ بينما سيزار يخبرها إنه لديه غرفة محجوزة.

وهو يأخذ المفتاح، قال للمرأة، "والدي هو خافييرو مونتيرو واي سالازار، ايل ايكسيلينتيسيمو سينيور غرانديزا دي ايسبانا. أنا اكبر أبناءه. هذا يعني إني وزوجتي سنكون دوق ودوقة كاستيلون في يوم ما. بدا أن هذا النوع من الأمور يثير إعجاب إدارتك، بالأخذ بنظر الاعتبارنا في الجناح الذي تخصصوه للأرستقراطيين وتعلقون صور ضيوف يحملون الألقاب على الحوائط." أشار إلى الصورة المؤطرة والموقعة لممثل تم إعطائه لقب فارس. "أسلوبك السيء ينعكس

عليك، ليس علينا. هل احتاج لأن اجري هذا الحديث مع مستخدميك؟"
"لا، سيدي"، قالت المرأة، عيونها واسعة، صوتها خافت.

لم يقل كلمة أخرى، فقط جر سورشا للأعلى إلى غرفتهم.

وهو يدفع الباب مغلقاً إياه ويرمي المفتاح على الطاولة الجانبية، قالت، "هل يمكن لي أخيراً أن أسأل ما الذي تفعله هنا؟"

كانت ترتجف وأملت إنه سيعتبر هذا من تأثير ارتداء الملابس الرطبة.

"أين يجب أن أكون؟ اجلس في منزلنا الفارغ، أنتظرِك؟" رمى سترته المبللة وتحرك ليحضر زوجاً من المناشف من غرفة الحمام، مسلماً واحدة لها. "لدي الشعور بأنك لم تكوني تخططين للعودة لفترة. هل هذا صحيح؟"

فتحت فمها، لكن لم تكن واثقة ما ستقوله. "أردت أن أتأكد من أن الأمور مع توم كانوا

بخير،" كذبت. "هذه أول عقود وملخصات قانونية تقرأها والدتي أبداً. أردت أن أراجعهم معها حتى اعرف إنها تفهم ما كانت توقع عليه."

"وعندها كنت سترجعين للمنزل؟" أصر سيزار.

المنزل. قلبها وخزها. هذه القرية حيث عاشت عائلتها دوماً ما كانت المنزل. ذاك البيت على التل كان المنزل ويستطيع أن يكون مرة أخرى.

لكن المنزل كان فيلا في إسبانيا. قلبها عرف هذا. "سورشا..."

"لا تغضب مني!" قالت، تضغط منشفتها لوجهها، ثم تفتحها فوق كتفها وتلفها حول نفسها. "أنا اعرف إنك لم تتربي مع الحب. لأن تحب. أنا اعرف أن هذا مفهوم غريب عليك، لكنني أملت، حسناً؟ أملت لثلاثة سنوات إنك ستقع في حبي وأنت لم تفعل. في الحقيقة،

كنت ستتزوج امرأة أخرى وأنا لم استطع مشاهدة هذا. لذا حاولت أن أغادرو..."

"أنت دوماً ما أحببتني،" قال، رامياً منشفته وراء سترته ومكتفاً ذراعيه. "هل أخبرتني بهذا ذاك اليوم في بلنسية؟"

"ربما،" دمدمت. "من الممكن أن أكون قد همست بهذا بعد أن مارسنا الحب وأنا اعتقدت إنك كنت نائماً."

كان ينظر إليها كما فعل دوماً عندما يُفتح موضوع ذاك اليوم. كما لو إنه أراد أن يحضر داخل رأسها ويتملك الذكريات التي تبقىها بعيداً عن مناله.

"وأنت لم تقولي أي شيء على الإطلاق طوال هذا الوقت لأنه...؟"

"بسبب هذا!" لوحت بينهم. "إذا ما أبداً أحببت أي أحد، سيزار، كنت لتعرف كم هذا مؤلم. لأن تحب شخص ما وتشعر كما لو إنك لا تستطيع الحصول عليه هو مروع!" رمت المنشفت بعيداً وحضنت نفسها، تشعر بالبرد

"أنا آسفة"، قالت بصدق. "أردت أن أكون هناك."

هز كتفه، كلا التقبل والتناسي في الإيماءة. "لم اعتقد أنك ستأتين لأنك تحبيني. اعتقد أنك ستأتين لأنك سورشا."

كان عليها الابتسام على هذا، تفكر إنه هناك إطراء ما مدفون هناك حتى بالرغم من إنها لم تكن واثقة تماماً ما كان.

"أنت محقة حول كون الحب غريباً علي. والداي هما... كما هما عليه. والدتي آتت من عائلة تحمل الألقاب بدون المال. كانت مجبرة على الزواج من شخص ذو مستوى كي تعيد عائلتها للمستوى الذي اعتقدت إنها تنتمي إليه. والدي؟ بصراحة، أنا اشك في إنه واحد من هؤلاء العلماء العباقرة الذين لا يشعرون بالمشاعر مثل الأشخاص العاديين. في المرة الوحيدة التي تركت نفسي أصبح محب لشخص ما، لأن أثق في الصداقة... ليس الحب، لكن الصداقة... تم ركلي في الوجه. هل

والتعاسة وبأنها مثيرة للشفقة.

"هل سيبدو أبداً مثل الاستيقاظ في مستشفى وتعرف إنه لم يكن هناك شخص واحد تريد رؤيته، أن شخص واحد فقط من المحتمل أن يقدر على تثبيتك بالأرض، شخص واحد سيتصرف كما لو إنه يبالي حقاً حول حقيقة أنك أوشكت على الموت، ثم اسمع إنها قد استقالت وغادرت البلد؟ هل الشعور شبيه بهذا، سورشا؟"

نظرت إليه. هل هذا خدعة؟

"هل شعرت حقاً بهذا الشكل؟" سألت بضعف. "لأنني استمررت بأخبار نفسي أنك ستتصل إذا..." هزت كتفها. "دييغا أبعثتني، أنت تعرف هذا."

"لم اعرف عندها. كل ما عرفته كان هو أنك قد رحلت وأنا كنت غاضب جداً..." هز رأسه كما لو أن ذكرى كم قد كان غاضباً لا تزال تملك القدرة على سرقة قدرته على الكلام.

تعرفين متى بدأت أخيراً بفهم كيف يبدو الحب؟ ما كان؟
هزت رأسها.

"في يوم اختفاء ابنتي أختك. كنت منزعجة بشكل تخطى أي شيء رأيته أبداً. أنا أفهم هذا الآن، بالطبع. إذا إنريكي بشكل ما اختفى... أنا لا أستطيع حتى قول الكلمات من دون أن ترتفع سرعة نبضات قلبي. لكن ذاك اليوم فهمت أنك تحبين تلك الفتاة الصغيرة واستطعت أن أرى ما الذي سيكلفك إذا ما لم تظهر. هذا لم يكن إعلان جيد للحب. كان تحذير مرعب ضده."

"لكنك تحب إنريكي، ألا تفعل؟" سألت بلهفة. هذا القدر احتاجت أن تسمعه.
"كثيراً." نفسه غادره وكتفيه انحنيا بنوع من الهزيمة. "لا أستطيع التخيل إذا ما حصل تبادل الأطفال ولم يكن لدينا. أو إذا لم يحدث وأنا لم أعرف حوله على الإطلاق. كان يجب أن أقول هذا بوقت أبكر، سورشا، لكن

شكراً لك. شكراً لك لإنجاب ابني وإحضاره إلى حياتي. إنه، حسناً، ريكو قالها بأفضل شكل ذاك اليوم. إنريكي هو أكثر شيء أهمية قمتُ به أبداً. شكراً لأنك قمتُ به معي."

تسارع من المشاعر ملاً عيونها وجعلها تتنشق. في نفس الوقت، كان عليها أن تتساءل، إذا ما أحب ابنه... ماذا عنها؟ ألا يستطيع أن يحبها قليلاً؟

"أنا أشعر بهذا الشكل نحوه، أيضاً، بدأت، صوتها مشدود. "وأنا لا أستطيع أن أحرمه من والده أو حقه بالولادة، لكني لا أعرف ما الذي أفعله حولنا. سوف أعود إلى إسبانيا، سأفعل، لكنني سأحتاج للوقت."

"سورشا." تقدم للأمام ليأخذ يدها. يديه كانت دافئة ويدها متجمدة. قطب نحو أصابعها الباردة وضغط يدها بين يديه. "لن أعرف أبداً ما الذي قلته لـ ديبغا أو لماذا أصبت بالحادث، لكنني مقتنع إنني ذهبت إليها

لأخبرها إني لا أستطيع الزواج بها. اعتقد إني أدركت ذاك اليوم إني أحبك، أيضاً." "ليس عليك أن تقول هذا"، قالت بصوت أجش. "أنا بالفعل قلت إني سأعود."

"لا." ضغط على يدها. "ما أشعر به الآن؟ ليس من السهل النطق به، لكنه صائب. استيقظت من الحادث وكنت غاضباً. غاضب لأنني لا أستطيع التذكر، غاضب لأنك قد رحلت. غاضب لأنني كنت سأتزوج من امرأة لا أريد. ثم مستشفى لندن اتصلوا وملايين المشاعر أصابتني. التشوش والصدمة و..." "المزيد من الغضب"، قالت.

"الارتياح"، قال بعد هزة كتف من القبول. "لأنني لم يكن علي الزواج ب ديفغا. بأني سأراك من جديد. الرغبة"، قال وعدل من قبضته حتى أمسك كل واحدة من يديها في كل واحدة من يديه، إبهاميه يرسمان دوائر في راحتها. "أنا لا أؤدي بشكل جيد في موقع ضعف، أنت تعرفين هذا. أنا لن أدع أي أحد

يستغلني ومنذ حادثي، كان لدي هذا الضعف الضخم من الوقت المفقود. لكن ما أن عدت إلى حياتي بدأت بالشعور بأني أعود للتوازن. لم أرى كم عانيت لي. أنا اعترف بهذا. كان هناك الكثير لأتأقلم معه. الأبوة، كبدائية."

أومات، غير قادرة على الجدل مع هذا. "لكن عندما قلت إنك تحبينني، كنت سعيداً، سورشا. أنا لم أكن سعيداً منذ..." ضيق عينيه. "منذ قبل أن تبدأ والدتي بالضغط علي لأعلن خطوبتي. هل تعرفين لماذا عملت لهذه الساعات المتأخرة عندما كنت معي في المكتب؟ لأنك كنت معي في المكتب. الآن أريد أن أكون في المنزل. لأن هذا حيث أنت. في الواقع، الآن أنت في أيرلندا وخمني أين أنا؟" ضغطت شفتيها ل تمنعهم من الارتجاف. وجهه كان يغيى وهي تنشقت. "أنت لا تقول هذا فقط؟"

www.rewity.com

أموات

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86

"متى رأيتني أبدأ عاطفي فقط لأجل هذا؟
سورشا، أنا أحبك."

تنشقت مرة أخرى ورمت ذراعيها حوله. "أنا
أحبك، أيضاً."

"أخيراً، زمجر، يشدد من ذراعيه حولها.
"أنا أحبك كثيراً." بدأت تبكي.

"لا، مي أمور، دمدم، يرفعها ثم يجلسها في
حضنه وهو ينزل على الكنبته. "أرجوك لا
تبكي."

"دموع سعيدة،" أكدت له، ذراعيها حول
عنقه. تقبل حنجرتة. "سعيدة، سعيدة،
سعيدة."

أحاط بجانب وجهها وعانقها، يعانقها بحلاوة.
بحب. ثم نظر في عيونها. "أنا سعيد، أيضاً. ثم
اعرف أن الحب يمكن أن يكون بهذا الشعور.
جميل جداً. صائب جداً. أنا أعشقتك، مي أمور.
ابقي معي دوماً."
"سأفعل،" وعدت.

سورشا فعلت ما أقسمت إنها لن تفعله أبداً واستغلت مكانتها مع مساعدة سيزار، مجتازة مخاوف مساعدته لأن السنيور مونتيرو ينتظر بلهفة انتهاء هذا التقرير ومرسلته إياها للخارج لغداء طويل.

ثم دقت على باب مكتبه ودخلت من دون أن تنتظر إذنه.

"قلت أنني لا أريد أي... رفع نظره، ميزها، ميز ما كانت ترتديه، وتراجع للخلف، تعبيره متأمل. سورشا أعربت عن ابتسامته، سعيدة لأنها لتوها أسكتت زوجها تماماً.

ممررة يدها فوق التنورة الزرقاء التي كانت اقصر حبة قليلة من أن تلبس في المكتب، مشت نحوه، تضع حقيبتها في أول كرسي تخطته، متوقفة لتخلع سترتها القصيرة وتكشف عن قميصها الذي على وشك أن يخسر أزراره بالرغم من حقيقة أن أنريكي قد فطم منذ وقت طويل. كما يبدو هذه المنحنيات لما بعد الحمل هنا ليبقوا.



الخاتمة

وضع يده فوق يدها، كما لو إنه يلصق بالصمغ راحتها لسطح مكتبه. "لا تتحركي."
 نهض والتف حول المكتب ليقف وراءها.
 تستطيع تخيل ما يراه: تنورتها الضيقة حول منحنياتها التي لم تعد تماماً لما كانوا عليهم قبل الحمل. حذاءها كان عالي جداً وجذاب جداً ليوم حقيقي من العمل في المكتب، لكن مثالي لإغراء زوج الواحدة بالقليل من لعب الأدوار.
 تمايلت بغزل لتتأكد من حصوله على أفضل منظر ممكن.
 "أنا أؤمن أن علاوة من نوع ما ستكون في محلها"، دمد، وبدأ ببطء يرفع تنورتها.
 أغلقت عيونها، تشعر بالإغراء فوراً من دفع يديه على جلدها، يرفع حافة تنورتها أعلى، أعلى، أعلى. معدتها انقبضت. الهواء البارد مر على جلدها. تأوه من الإثارة بدأ في الارتفاع في حنجرتها.
 "هل أغلقت الباب؟" سأل، متوقفاً.

تلحق شفيتها، مالت بكلتا يديها على سطح مكتبه وقالت، "هل تعرف ما هو اليوم؟"
 سيزار مال للأمام ببطء، كرجل على وشك أن يجري مفاوضات، لكن يد واحدة انطلقت لتحيط برسغها، تثبتها في ذاك الوضع من الاستناد للأمام عبر مكتبه. من دون كلمة، رفع يده الأخرى ومر على أزرارها.
 القماش المشدود ارتخى بينما الفتحة تتدلى، تكشف عن التخريم تحتها.
 حرك بلا مبالاة الميدالية السافاير المتعلقة بعيداً عن طريقه، يتركها خلف كتفها حتى اشتدت السلسلة قليلاً حول عنقها. ثم تمتع بروية بالمنظر.
 "أؤمن إنه الثلاثاء"، قال بصوت احتفظ بنبرة خشنة ميزتها. كان حقاً يريدتها. "التاسع."
 "مرت خمس سنوات بالضبط منذ تأريخ توظيفي"، أعلنت.
 نظراته أخيراً ارتفعت لنظراتها. "حسناً، ألسن المساعدة الكفوة، تأتين لتخبريني بهذا."

"أنا مساعدة كفوّة جداً، سيدي. الباب مقفول والفتاة تم إرسالها لغداء طويل. الهاتف سيحول إلى البريد الصوتي."

"أنا أحبك"، زمجر، يديه تنهي العمل ثم تستقر بحرارة فوق منحنياتها.

"تريدين قتلي، ألا تفعلين؟"
أوشكوا على قتل بعضهم البعض. بعد ساعتين، كانا مسترخين بكومة متشابكة على الكنب حيث قد مارسوا الحب أول مرة، عاريين، الشمبانيا مفتوحة على الطاولة، أجسادهم كسولة بالرضا الحسي، عندما سمعوا صوت خبطة خلف الباب.

"إذا ما إذناي لا تخذعاني، فهذا صوت حقيبة توضع في درج المكتب"، سورشا دمدمت.

سيزار لعن وكلاهما استقاموا بتردد وبدنوا بجمع ملابسهم.

"أوه، أممم..." أرسلت له ابتسامة مرتبكة وهي ترتدي تنورتها. "كان لدي سبب آخر للقدوم إلى المدينة اليوم."

أرسل لها تقطيبته ساخطة. "هذه لم تكن رحلة خاصة لي؟"
"كنت اخطط لهذا منذ فترة طويلة"، أكدت له بعناق مغازل سريع. "لكني كنت قادرة على الحصول على موعد هذا الصباح بعد تنبيه قصير لذا كان من الملائم أن أخذه."

"أين؟" نظر إلى التنورة وهي استطاعت سماعه يتساءل من أيضاً قد رآها فيها. لم تكن بتلك الجرأة. كان الوحيد الذي يراها كدعوة حسية.

"الطبيب"، أجابت. "تتذكر الشيء الذي تحدثنا حوله قبل شهر أو هكذا؟ حول إذا ما سيحب إنريكي أخ صغير أو أخت؟"

تجمد وهو يربط رباطة عنقه. "هل أنت جادة؟ وتركتني أتملكك على المكتب؟ سورشا؟"

أنبها، يعبر كي يجرها قريباً. يده انزلت فوقها كما لو يبحث عن الضرر.

"أنا بخير؟" أكدت له. "أنا أحببت هذا."

"حسناً، نحن سنكون أكثر رقة من الآن"

فصاعداً. إلهي، حقاً؟ طفل؟ تحسسي قلبي." ضغطت راحتي يدها على صدره، تضحك على تسارعه. قلبها هي كان يرقص منذ أن بدأت تشك بالأمر.

"سأكون معك بكل دقيقتي"، وعد.

"أنا اعرف"، قالت، مصدقة إياه. تشعر بالإنارة لما سيأتي.

وقد كان معها. حتى إنه غفى بجانبها بعد الولادة التي حدثت في منتصف الليل، مستيقظاً ليرفع ابنهم عندما بكى ويحضره لها كي ترضعه.

"ها!" قال وهو يشغل هاتفه، مستعد ليعلم العالم بالحدث المبارك. "انظري ما وصلني من آل فيرانتني بينما كنا في غرفة الولادة."

أراها صورة أوكتافيا السعيدة وهي تحمل ابنتهم حديثاً الولادة.

"من الجيد إننا لم نلتقي بهم في لندن"، قالت سورشا.

أوكتافيا قد دعته أن تفعل وهي تمزح، ما أن

تشاركوا خبر حملهم مع بعضهم البعض. "كان يمكن أن يبدلوهم مرة أخرى. كنت لتنتهي مع فتاة"، سورشا مازحته.

"أنا صاحب فتاة"، قال سيزار، يحيط بيد رقيقة رأس ابنه. "أنا أحب أولادي، لكن فتاة ستكون لطيفة في وقت ما من المستقبل." عانقها. "إذا ما كنت مستعدة لهذا."

"هل تسمع نفسك؟"

"أنا افعل وأنا مصدوم. لكني لست خجلاً. أنا أحب عائلتي. شكراً لك، سورشا. شكراً لكسر ك وعدك بأن لا تمارسي الحب معي." "على الرحب والسعة"، أكدت له.

روايات رومانسية مترجمة

تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com

روايات

روايات الرومانسية المترجمة

des: Gege86



تمت بحمد الله

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية